فحول العرب فى علم الأدب

شرح
ديوان عُروة بن الورد العبسى

لابى يوسف يعقوب بن اسحاق السكّيت

ويليه جملة مما لم يذكر من شعره فى هذا الشرح

خزانة الكتب العربية

اعتنى بتصحيحه

الشيخ ابن أبى شنب الأستاذ بكلية الأدب بالجزائر

عروة بن الورد العبسى

هو أبو نجدة أو أبو حُمْران عروة بن الورد العبسى من أهل نجد ومن شعراء الطبقة الثانية كان من دُهاة العرب وشجعانها الموصوفين وكان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمورهم وكان يلقب أيضا بمانع الضيم (أغانى ج ١٢ ص ١٢٣) وكان يعارض حاتما الطائى فى جوده وكان غضّ الطرف قليل الفحش كثير العطاء حاميا لحقيقته قد قضى حياته كلها فى طلب المغانم ودفع المظالم وكانت إذ ذاك منازل قومه بنى عبس فيما بين أبانين والنقرة وماوان والربذة أى فى شرق المدينة المنورة وجنوب

جبال طيء (راجع البكري في معجمه ص ٥٠٣ وابن السكيت في شرح البيت الاول من القصيدة الخامسة وياقوت في معجمه ج ٧ ص ٣٧٠).

توفي عروة بن الورد مقتولا في بعض غاراته قتله رجل من طُهَيَّة وكان ذلك قبل الاسلام بست وعشرين سنة أي في سنة ٥٩٦ م حسبما ذكره فانديك في اكتفاء القنوع (مصر ١٣١٣ ص ٣٤) واحمد أبو علي في المنتخل في تراجم المنتحل لابي منصور الثعالبي (مصر ١٣٢١ ص ٢٣٤) وأما شيخو في شعراء النصرانية (ص ٩١٦) فإنه قال كانت وفاة عروة بن الورد قبل الهجرة بقليل نحو سنة ٦١٦ م ولم أعثر على ما اعتمدوا عليه في تعيين سنة الوفاة.

ولما كانت ترجمة عروة بن الورد لا توجد تامة الا فى كتاب الاغانى وكل ما ذكر فى غيره راجع اليه رأينا أن ننشرها على حدتها ولو كانت بعض الحكايات موجودة فى شرح ابن السكيت .

أما منزلة عروة فى الشعر فقد قال الاصمعى فى كتابه فحولة الشعراء انه شاعر كريم وليس بفحل (مجلة الجمعية الشرقية الالمانية سنة ١٩١١ ج ٦٥ ص ٤٩٥) وقال أبو عبيدة لابى حاتم السجستانى لما أتاه ليقرأ عليه شعر عروة انه فارغ حمل شعر فقير ليقرأه على فقير (أمالى القالى ج ١ ص ٢٦٩).

وجمع شعر عروة الاصمعى وابن السكيت (الفهرست ص ١٥٨) وما وصل الينا الا الثانى فطبعه نلدك فى ڤوتنغن سنة ١٨٦٤ مع مقالة

وتقارير وترجمة ألمانية واعيدت فى مصر سنة ١٢٩٣ هذه الطبعة بدون المقالة والتقارير والترجمة ولكن مع تغيير فى الترتيب والشرح وعدم التنبيه على أن الكلام الذى فى صدر هذه الطبعة منقول برمته عن كتاب الاغانى وليس لابن السكيت فى مجموع مشتمل على خمسة دواوين من أشعار العرب (ديوان النابغة الذبيانى مع شرح أبى بكر البطليوسى وديوان عروة بن الورد هذا وديوان حاتم طىء وديوان علقمة الفحل وديوان الفرزدق) وهذا المجموع هو المعروف بالخمسة دواوين ثم اعيدت ايضا هذه الطبعة المصرية فى بيروت من غير ذكر سنة الطبع بالمطبعة الاهلية قال صاحبها انها « طبعة جديدة مصححة

منقحة مقابلة على عدة نسخ (!!) مرتبة على الحروف مضافا عليها (كذا!) كثير من شعره مما تفرق فى دواوين الادب » ومن يطالع هذه الطبعة يتعجب غاية من هذا الادعاء .

وأدرج شيخو فى شعراء النصرانية (بيروت ١٨٩٠ ص ٨٨٣ الى ٩١٦) ديوان عروة مع شرحه لابن السكيت وشرح ما شرحه منه التبريزى فى حماسة أبى تمام مع بعض حكايات منقولة عن كتاب الاغانى .

وكتب بوشر الفرنسى مقالة فيه وفى ذى الاصبع العدوانى فى المجلة الاسوية الفرنسية سنة ١٨٦٨ عدد ٣ ونشر وترجم بعض القطع وهى ق ٣ ب ١٣ — ١٥ و ١٧ — ٢١ وق ١٦ من

الزيادات ب ١ وق ١ ب ١ , ٤ – ٩ وق ٧ ب ١ – ٤ و ٨ – ١٢ وق ٢ ب ١ , ٣ , ١٠ و ٣ أبيات المذكورة فى شرح ق ١ ب ١ وق ٤ ب ١ – ٥ وق ٦ وق ١١ وق ٧ من الزيادات .

وخلف فقيد العلم الشيخ رونى باسى ترجمة ديوان عروة باللغة الفرنسية مع زيادات على الديوان ستمثل للطبع عن قريب .

هذا وأننا أعدنا طبعة نلدك مع زيادة عدة أبيات ظفرنا بها فى كتب الادب مع ذكر مصادرها والتعرّض لها بشرح غامض لفظها ولما كان شرح ابن السكيت لا يكفى فى بعض المواضع أضفنا له تقارير ترفع الالتباس وتجلب الايناس والثناء الجميل للملك الجليل وهو حسبنا ونعم الوكيل .

أخبار عروة بن الورد ونسبه

(عن كتاب الأغاني (ج ٢ ص ١٩٠)

عروة بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هُرَيْم بن لديم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيْعة بن عَبْس بن بَغِيض بن الرَّيْث بن غَطَفان بن سعد بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر بن نزار [بن مَعَدّ] (١) شاعر من شعراء الجاهلية

---

(١) قال ابو رياش (شرح الحماسة للتبريزي ج ٢ ص ٨) عروة بن الورد بن بجابس (كذا أي حابس) بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن سفيان بن هرم بن عوف بن غالب ..... وكنيته ابو نجدة وقال اليعقوبي في تاريخه (ليدن ١٨٨٣ ج ١ ص ٣٠٩) عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن سفيان بن عوذ بن غالب الخ وكنيته ابو نجدة هذا مخالف لما قاله شميت بن زنباع بن الحارث بن ربيعة بن زيد بن رياح

فابلغ أبا حمران أن رماحنا ∴ قضت وطرا من غالب وتغلّت

تغلّت من الغلو وأبو حمران عروة بن الورد العبسي ه من نقائض جرير والفرزدق (ليدن ١٩٠٦ ص ٣٣٨).

وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها المعدودين المقدّمين الاجواد وكان يُلقَّب عروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا فى غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى وقيل بل لقّب عروة الصعاليك لقوله (١) .

لحى الله صعلوكا إذا جنّ ليله مضى فى المشاش آلفا كل مجزر
يعدّ الغنى من دهره كل ليلة أصاب قراها من صديق ميسّر
ولله صعلوك صحيفة وجهه كضوء شهاب القابس المتنوّر

* أخبرنى * أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال بلغنى أن ابن معاوية قال لو كان لعروة بن الورد ولد لاحببت أن أتزوّج اليهم .

* أخبرنى * محمد بن خلف قال حدّثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدّثنى العُمَرى عن الهيثم بن عدىّ

---

(١) راجع القصيدة ٣ والابيات ١٣ ، ١٤ و ١٨ .

وحدّثنا إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قالا جميعا قال عبد الملك بن مروان ما يسرّنى أن أحدا من العرب ممن ولدنى لم يلدنى الا عروة بن الورد لقوله (١).

وإنى امرؤ عافى إنائى شركة ۞ وأنت امرؤ عافى إنائك واحد
أتهزأ منى أن سمنت وأن ترى ۞ بجسمى شحوب الحقّ والحقّ جاهد
أفرّق جسمى فى جسوم كثيرة ۞ وأحسو قراح الماء والماء بارد

* أخبرنى * أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنى عمر بن شبّة قال بلغنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال للحطيئة كيف (٢) كنتم فى حربكم قال كنا ألف حازم قال وكيف قال كان

---

(١) راجع القصيدة ١١ والابيات ١، ٢ و ٣ . واما ابن قتيبة فقد قال فى الشعر والشعراء (ص ٤٣٦) قال عبد الملك بن مروان ما يسرّنى أن احدا من العرب ولدنى الا عروة بن الورد .

(٢) فى نسخة كم .

فينا قيس بن زهير وكان حازما وكنا لا نعصيه وكنا نقدم إقدام عنترة ونأتم بشعر عروة بن الورد وننقاد لامر الربيع بن زياد (١).

* أخبرني * احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال ويقال ان عبد الملك قال من زعم أن حاتما أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد .

* أخبرني * احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا مَعْن بن عيسى قال

---

(١) ذكر هذا الكلام ايضا في الاغاني (ج ١٢ ص ١٣٣) ونصه : قال عمر بن الخطاب للحطيئة كيف كنتم في حربكم قال كنا ألف فارس حازم قال وكيف يكون ذلك قال كان قيس بن زهير فينا وكان حازما فكنا لانعصيه وكان فارسنا عنترة فكنا نحمل اذا حمل ونحجم اذا أحجم وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأى فكنا نستشيره ولانخالفه وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتم بشعره فكنا كما وصفت لك فقال عمر صدقت .

سمعت أن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال لمعلّم ولده لاتُروهم قصيدة عروة بن الورد التى يقول فيها(١).

دعينى للغنى أسعى فإنى رأيت الناس شرّهم الفقير

ويقول إن هذا يدعوهم الى الاغتراب عن أوطانهم .

* أخبرني * أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى محمد بن يحيى قال حدثنى عبد العزيز بن عمران الزهرى عن عامر بن جابر قال أغار عروة بنُ الورد على مُزينة فأصاب منهم امرأة من كِنانة ناكحا فاستاقها ورجع وهو يقول(٢).

تبغّ عداء حيث حلّت ديارها وأبناء عوف فى القرون الاوائل

فإلّا أنل أوسا فإنى حسبها بمنبطح الاوعال من ذى السّلائل

---

(١) راجع القصيدة ٧ من الزيادات .

(٢) راجع القصيدة ١٦ من الزيادات .

ثم أقبل سائرا حتى نزل ببنى النضير فلما رأوها اعجبتهم فسقوه الخمر ثم استوهبوها منه فوهبها لهم وكان لايمسّ النساء فلما أصبح وصحا ندم فقال

سقونى الخمر ثم تكنفونى   الابيات (١)

قال وأجلاها النبى صلى الله عليه وسلم مع من جلا من بنى النضير *

وذكر ابو عمرو الشيبانى من خبر عروة بن الورد وسَلْمَى هذه أنه أصاب امرأة من بنى كِنانة بِكْرا يقال لها سلمى وتكنى أمّ وهب فاعتقها واتخذها لنفسه فمكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له أولادا وهو لا يشكّ فى أنها أرغب الناس فيه وهى تقول له لو حججت بى فامرّ على أهلى وأراهم فحجّ بها فاتى مكة ثم أتى المدينة وكان يخالط من أهل يثرب بنى النضير

---

(١) راجع القصيدة ١ .

فيقرضونه إن احتاج ويبايعهم اذا غنم وكان قومها يخالطون بنى النضير فاتوهم وهو عندهم فقالت لهم سلمى انه خارج بى قبل أن يخرج الشهر الحرام فتَعَالَوْا إليه وأخبروه انكم تستحيون أن تكون امرأة منكم معروفة النسب صحيحته سبيّة وافتدونى منه فإنه لايرى أنى أفارقه ولا أختار عليه أحدا فأتوه فسقوه الشراب فلما ثمل قالوا له فادنا بصاحبتنا فإنها وسيطة النسب فينا معروفة وان علينا سبّة أن تكون سبيّة فاذا صارت الينا وأردت معاودتها فاخطبها الينا فاننا ننكحك فقال لهم ذاك لكم ولكن لى الشرط فيها أن تخيّروها فإن اختارتنى انطلقت معى الى ولدها وان اختارتكم انطلقتم بها قالوا ذاك لك قال دعونى ألهُ بها الليلة وأفاديها غدا فلما كان الغد جاؤوه فامتنع من فدائها فقالوا له قد فاديتنا بها منذ البارحة وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر فلم يقدر على الامتناع وفاداها فلما فادوه بها خيّروها فاختارت أهلها ثم أقبلت عليه فقالت ياعروة أما انى أقول فيك

وإن فارقتك الحق والله ما أعلم امرأة من العرب ألقت سترها على بعل خير منك وأغض طرفا وأقل فحشا وأجود يدا وأحمى لحقيقته وما مرّ علىّ يوم منذ كنت عندك الا والموت فيه أحبّ الىّ من الحياة بين قومك لانى لم أكن أشاء أن أسمع امرأة من قومك تقول قالت أَمَةُ عروة كذا وكذا الا سمعته ووالله لا أنظر فى وجه غطفانية أبدا فارجعْ راشدا الى ولدك وأحسن اليهم فقال عروة فى ذلك (١)

---

(١) راجع القصيدة ١ والابيات ١، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ و ٩ وكان ذكرَ ابو الفرج فى الاغانى (ج ٢ ص ١٧٥) من هذه القصيدة الابيات ١١، ١٢، ١٣، ١٤ و١٥ بعد أن قال أن أويسا المغنى غنّى بوادٍ وان الذى غنى به شعر عروة بن الورد فى سلمى امرأته الغفارية حيث رهنها على الشراب

سقونى الخمر ثم تكنفونى ∴ عداة الله من كذب وزور

وقالوا لست بعد فداء سلمى ∴ بمغن ما لديك ولا فقير

فلا والله لو ملكت أمرى ∴ ومن لى بالتدبر فى الامور

إذا لعصيتهم فى حب سلمى ∴ على ما كان من حسك الصدور

فيا للناس كيف غلبت أمرى ∴ على شىء ويكرهه ضميرى

سقونى الخمر ثم تكنفونى　　وأولـــهـــا

أرقت وصحبتى بمضيق عمق　　لبرق من تهامة مستطير

سقى سلمى وأين ديار سلمى　　إذا كانت مجاورة السدير

اذا حلّت بأرض بنى علىّ　　وأهلى بين إمّرة وكِير

ذكرت منازلا من أم وهب　　محلّ الحىّ أسفل من نقير

وأحدث معهدا من أم وهب　　معرّسنا بدار بنى النضير

وقالوا ما تشاء فقلت ألهو　　الى الاصباح آثر ذى أثير

بآنسة الحديث رضاب فيها　　بعيد النوم كالعنب العصير

* وأخبرنى * على بن سليمان الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابى بهذه الحكاية كما ذكر ابو عمرو (١) وقال فيها أن قومها

وقد ذكر ابن قتيبة فى الشعر والشعراء (ص ٤٣٦) هذه الحكاية بلفظ أخصر .

(١) حكى ابو الفرج فى الاغانى (ج ٢ ص ١٧٥) قال قال اسحاق وحدثنى الواقدى قال حدثنى عبد الرحمن بن ابى الزناد عن ابيه قال لما غزا النبى صلى الله عليه وسلم بنى النضير وأجلاهم

أغلوا بها الفداء وكان معه طَلْق وجبّار أخوه وابن عمه فقالا له والله لئن قبلت ما أعطوك لاتفتقر ابدا وأنت على النساء قادر متى شئت وكان قد سكر فأجاب الى فدائها فلما صحا ندم

عن المدينة خرجوا يريدون خيبر يضربون بدفوف ويزمرون بالمزامير وعلى النساء المعصفرات وحلىّ الذهب مظهرين لذلك تجلّداً ومرّت فى الظعن سلمى يومئذ امرأة عروة بن الورد وكان عروة حليفا فى بنى عمرو بن عوف وكانت سلمى من بنى غفار فسباها عروة من قومها وكانت ذات جمال فولدت له أولادا وكان شديد الحب لها وكان ولده يُعَيَّرون بأمهم ويُسَمَّون بنى الاخيذة أى السبيّة فقالت ألا ترى ولدك يعيّرون قال فما ذا ترين قالت أرى أن تردّنى الى قومى حتى يكونوا هم الذين يزوّجونك فأنعم لها فأرسلت الى قومها أن القوه بالخمر ثم اتركوه حتى يسكر ويثمل فإنه لايسال حينئذ شيأ الا أعطاه فلقوه وقد نزل فى بنى النضير فسقوه الخمر فلما سكر سألوه سلمى فردّها عليهم ثم أنكحوه بعد ويقال انما جاء بها الى بنى النضير وكان صعلوكا يغير فسقوه الخمر فلما انتشى منعوه ولا شىء معه الا هى فرهنها ولم يزل يشرب حتى غلقت فلما قال لها انطلقى قالت لاسبيل الى ذلك قد أغلقتنى فبهذا صارت عند بنى النضير فقال فى ذلك

سقونى الخمر ثم تكنفونى ∴ عداة الله من كذب وزور

فشهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتناع وجاءت سلمى تُثني عليه فقالت والله انك ما علمت لضَحوكٌ مقبلاً كَسوبٌ مدبراً خفيف على متن الفراش ثقيل على ظهر العدوّ طويل العماد كثير الرماد راضي الاهل والجانب فاستوصِ ببنيك خيراً ثم فارقته فتزوّجها رجل من بني عمّها فقال لها يوماً من الايام ياسلمى أثْني عليّ كما أثنيتِ على عروة وقد كان قولها فيه شهر فقالت له لاتكلّفني ذلك فإني ان قلت الحقّ غضبتَ ولا واللاتِ والعُزّى لا أكذب فقال عزمتُ عليكِ لتأتيني في مجلس قومي فلَتُثْنين عليّ بما تعلمين وخرج فجلس في ندىّ القوم وأقبلت فرماها القوم بأبصارهم فوقفت عليهم وقالت انعموا صباحاً إن هذا عزم عليّ أن أُثني عليه بما أعلم ثم أقبلت عليه فقالت والله ان شَمْلَتَك لَالْتحاف وان شربك لَاشْتفاف وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع ليلة تُضاف وما تُرضي الاهل ولا الجانب ثم انصرفت فلامه قومه وقالوا ما كان أغناك عن هذا القول منها .

* أخبرني * الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال حدثني أبو فَقْعَس قال كان عروة بن الورد إذا أصابت الناس سنة شديدة تركوا في ديارهم المريض والكبير والضعيف وكان عروة بن الورد يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرته في الشدّة ثم يحفر لهم الأسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسيهم ومَنْ قَوِيَ منهم إما مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تثوب قوّته خرج به معه فأغار وجعل لاصحابه الباقين في ذلك نصيبا (١) حتى إذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنة ألحق كل إنسان بأهله وقسم له نصيبه من غنيمة إن كانوا غنموها فربما أتى الانسان منهم أهله وقد استغنى فلذلك سمي عروة الصعاليك فقال في بعض السنين وقد ضاقت حاله (٢)

---

(١) في شرح الحماسة للتبريزي (ج ٢ ص ٩) ثم يحفر الابيات ويكنف الكنف ويكسبهم ويكسوهم فاذا قوى منهم واحد خرج به معه فأغار وكسب أصحابه الباقين .

(٢) راجع القصيدة ٦ والبيتين ٧ و ٨ .

لعل ارتيادى فى البلاد وبغيتى　　وشدّى حيازيم المطية بالرحل

سيدفعنى يوما الى رب هجمة　　يدافع عنها بالعقوق وبالبخل

فزعموا أن الله عزوجل قيّض له وهو مع قوم من هُلاّك عشيرته فى شتاء شديد ناقتين دهماوين فنحر لهم إحداهما وحمل متاعهم وضعفاءهم على الاخرى وجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان وكان بين النَّقرة والرَّبَذة فنزل بهم ما بينهما بموضع يقال له ماوان ثم إن الله عزوجل قيّض له رجلا صاحب مائة من الابل قد فرّ بها من حقوق قومه وذلك أوّلَ ما ألبن الناس فقتله وأخذ ابله وامرأته وكانت من أحسن النساء فأتى بالابل أصحاب الكنيف فحلبها لهم وحملهم عليها حتى اذا دنوا من عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم (١) فقالوا لا واللات والعزى لانرضى حتى تجعل المرأة نصيبا فمن شاء أخذها فجعل يهمّ بأن

---

(١) زاد التبريزى واستخلص المرأة لنفسه .

يحمل عليهم فيقتلهم وينتزع الابل منهم ثم يتذكر أنهم صنيعته وأنه إن فعل ذلك أفسد ما كان يصنع فافكر طويلا ثم أجابهم الى أن يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله فأبوا ذلك عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه (١) فقال عروة فى ذلك قصيدته التى أولها (٢) .

ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم كما الناس لما أمرعوا وتموّلوا
وإنى لمدفوع الىّ ولاؤهم بماوان إذ نمشى واذ نتململ
وإنى وإياهم كذى الامّ أرهنت له ماء عينيها تفدّى وتحمل
فباتت تحدّ المرفقين كليهما توحوح مما نالها وتولول
تخيّر من أمرين ليسا بغبطة هو الثكل الا أنها قد تجمّل

---

(١) زاد التبريزى وأفقرها عروة أى منحه إياها منيحة اذا استغنى عنها ردّها .

(٢) راجع القصيدة ٧ والابيات ١، ٣، ٨، ١٠ و ١١ .

وقال ابن الاعرابى فى هذه الرواية ايضا كان عروة قد سبى أمرأة من بنى هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها ليلى بنت شعواء فمكثت عنده زمانا وهى معجبة له تريه أنه تحبه ثم استزارته أهلها فحملها حتى أتاهم بها فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه وتوعّده قومُها بالقتل فانصرف عنهم وأقبل عليها فقال لها ياليلى خبّرى صواحبك عنى كيف أنا فقالت ما أرى لك عقلا أتراني قد اخترت عليك وتقول خبرى عنى فقال فى ذلك (١)

تحنّ الى ليلى بجوّ بلادها وأنت عليها بالملا كنت أقدرا
وكيف ترجّيها وقد حيل دونها وقد جاوزت حيا بتيماء منكرا
لعلّك يوما أن تُسِرّى ندامة علىّ بما جشّمتني يوم غضورا

وهى طويلة .

قال ثم ان بنى عامر اخذوا امرأة من بنى عبس ثم من بنى

(١) راجع القصيدة ٢ والابيات ١، ٣ و ١٠ .

سُكَيْن يقال لها اسماء فما لبثت عندهم الا يوما حتى استنقذها قومها فبلغ عروة أن عامر بن الطفيل فخر بذلك وذكر أخذه إياها فقال عروة يعيّرهم بأخذه ليلى بنت شعواء الهلالية (١)

ان تأخذوا أسماء موقف ساعة | فمأخذ ليلى وهى عذراء أعجب
لبسنا زمانا حسنها وشبابها | وُرُدّت الى شعواء والرأس أشيب
كمأخذنا حسناء كُرْهًا ودمعها | غداة اللِّوَى معصوبة يتصبّب

وقال ابن الاعرابى اجدب ناس من بنى عبس فى سنة اصابتهم فأهلكت اموالهم واصابهم جوع شديد وبؤس فأتوا عروة بن الورد فجلسوا امام بيته فلما بصروا به صرخوا وقالوا ياابا الصعاليك أغثنا فرق لهم وخرج ليغزو بهم ويصيب معاشا فنهته امرأته عن ذلك لما تخوفت عليه من الهلاك فعصاها وخرج غازيا فمرّ بمالك بن حمار الفزارى ثم الشَّمْخى فسأله أين يريد فأخبره

(١) راجع القصيدة ١ وشرح البيت ١ .

فأمر له بجزور فنحروها فأكلوا منها واشار عليه مالك ان يرجع فعصاه ومضى حتى انتهى الى بلاد بنى القين فأغار عليهم فأصاب هجمة عاد بها على نفسه واصحابه وقال فى ذلك (١) .

اری أمّ حسّان الغداة تلومنی　　تخوّفنی الاعداء والنفس أخوف

تقول سليمى لو اقمت لسرّنا　　ولم تدر انی للمقام أطوّف

لعل الذی خوّفتنا من أمامنا　　يصادفه فى اهله المتخلّف

وهى طويلة .

وقال فى ذلك ايضا (٢)

أليس ورائى ان أدبّ على العصا　　فيشمت أعدائى ويسأمنى اهلى

---

(١) راجع القصيدة ٤ والابيات ١ ، ٥ و ٢ .

(٢) راجع القصيدة ٦ والابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ و ٨ وسببها تاييدا لما قاله ابن السكيت ما حكاه التبريزى فى شرح الحماسة (ج ٢ ص ٨) عن ابى رياش أن عروة بن الورد لما وصل مع أصحابه الى مالك بن حما الفزارى أعطاه مالك بعيرا فقسمه بين أصحابه وسار حتى

رهينة قعر البيت كل عشية　　يطيف بي الولدان أهدج كالرأل

اقيموا بني لبنى صدور ركابكم　　فكل منايا النفس خير من الهزل

فإنكم لن تبلغوا كل همتي　　ولا أربي حتى تروا منبت الأثل

لعل ارتيادي في البلاد وحيلتي　　وشدّي حيازيم المطية بالرحل

سيدفعني يوما الى رب هجمة　　يدافع عنها بالعقوق وبالبخل

* ونسخت من كتاب احمد بن القاسم بن يوسف * قال

أتى أرض بنى القين وهم بأرض التيه فهبط أرضا ذات لخاقيق فيها ماء فرأى آثارا فقال هذه آثار مَنْ يرِدُ الماء فاكمنوا فأحر أن يكون قد جاءكم رزق في أرض بنى القين وتلك عوا من الشجر العظام اذا أجدب الناس رعوها فعاشوا فيها فأقاموا يوما ثم ورد عليهم فصيل فقالوا دَعْنا فلنأخذ هذا الفصيل فنأكل منه فنعيش به أياما فقال انكم إذا تنفروا أهله ان هموا برعي هذا الشجر وآن بعد هذا الفصيل إبلا فتركوه فندم قوم عروة فجعلوا يلومونه فوردت الابل بعد خمس فوردت منها مائة معها فصلانها فيها فارس معه سلاحه وظعينته فلما وردت الابل خرج اليه عروة فرماه بسهم في مرجع كتفيه فأخرجه من تندوته واستاق الابل والظعينة حتى اتى قومه فأحياهم وقال في ذلك الابيات التي أولها أليس ورائي .

حدثني خُرّبن قطن ان ثمامة بن الوليد دخل على المنصور فقال يا ثمامة اتحفظ حديث ابن عمّك عروة الصعاليك ابن الورد العبسى فقال أيّ حديثه يا امير المومنين فقد كان كثير الحديث حسنه قال حديثه مع الهُذَلي الذى اخذ فرسه قال ما يحضرني ذلك فأرويه يا امير المومنين فقال المنصور خرج عروة حتى دنا من منازل هُذَيْل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع فاذا هو بأرنب فرماها ثم اورى نارا فشواها واكلها ودفن النار على مقدار ثلاثة اذرع وقد ذهب الليل وغارت النجوم ثم اتى سَرْحة فصعدها وتخوّف الطلب فلما تغيّب فيها اذا الخيل قد جاءت وتخوّفوا البيات قال فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس فجاء حتى ركز رمحه فى موضع النار وقال لقد رايت النار ههنا فنزل رجل فحفر قدْر ذراع فلم يجد شيأ فأكبّ القوم على الرجل يعذلونه ويعيبون أمره ويقولون عنّيتنا فى مثل هذه الليلة القرّة وزعمت لنا شيأ كذبت فيه فقال ما كذبت ولقد رايت النار فى

موضع رمحي فقالوا ما رايت شيأ ولكن تحذلقك وتداهيك هو الذي حملك على هذا وما نعجب الا لانفسنا حين اطعنا امرك واتبعناك ولم يزالوا بالرجل حتى رجع عن قوله لهم واتبعهم عروة حتى اذا وردوا منازلهم جاء عروة فتكمّش فى كسر بيت وجاء الرجل الى امرانه وقد خالفه اليها عبد اسود وعروة ينظر فأتاها العبد بعلبة فيها لبن فقال اشربي فقالت لا او تبدأ فبدأ الاسود فشرب فقالت للرجل حين جاء لعن الله صلبك عنّيت قومك منذ الليلة قال لقد رايت نارا ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع ريح رجل ورب الكعبة فقالت امراته وهذه اخرى وأى ريح رجل تجده فى انائك غير ريحك ثم صاحت فجاء قومها فأخبرتهم خبره فقالت يتهمني ويظنّ بى الظنون فأقبلوا عليه باللوم حتى رجع عن قوله فقال عروة هذه ثانية قال ثم أوى الرجل الى فراشة فوثب عروة الى الفرس وهو يريد ان يذهب به فضرب الفرس بيده ونخر فرجع عروة الى موضعه ووثب الرجل فقال

ماكنت لتكذبني فمالك فأقبلت عليه امرأته لوما وعذلا قال
فصنع عروة ذلك ثلاثا ومنعه الرجل ثم اوى الرجل الى فراشه
وضجر من كثرة ما يقوم فقال لا اقوم اليك الليلة واتاه عروة فجال
فى متنه وخرج رَكْضًا وركب الرجل فرسا عنده انثى قال عروة
فجعلت اسمعه خلفي يقول الحقي فإنك من نسله فلما
انقطع عن البيوت قال له عروة بن الورد ايها الرجل قف فإنك
لوعرفتني لم تقدم عليّ انا عروة بن الورد وقد رايت الليلة منك
عجبا فأخبرني به وأردّ اليك فرسك قال وما هو قال جئت مع
قومك حتى ركزت رمحك فى موضع نار قد كنت اوقدتها
فشنوك عن ذلك فانثنيت وقد صدقت ثم اتبعتك حتى
اتيت منزلك وبينك وبين النار ميلان فأبصرتها منهما ثم
شممت رائحة رجل فى إنائك وقد رايتُ الرجل حين آثرته
زوجتك بالاناء وهو عبدك الاسود واظن ان بينهما مالا تحبّ
فقلت ريح رجل فلم تزل تشنيك عن ذلك حتى انثنيت ثم

خرجتُ الى فرسك فاردته فاضطرب وتحرّك فخرجت اليه ثم خرجت وخرجت ثم اضربت عنه فرايتك فى هذه الخصال اكمل الناس ولكنك تنثنى وترجع فضحك وقال ذلك لاخوال السوء والذى رايت من صرامتى فمن قِبَل اعمامى وهم هُذَيل وما رايت من كعاعتى فمن قِبَل اخوالى وهم بطن من خُزاعة والمراة التى رايتِ عندى امراة منهم وانا نازل فيهم فذلك الذى يثنينى عن اشياء كثيرة وانا لاحق بقومى وخارج عن اخوالى هولاء مُخَلٍّ سبيل المراة ولولا ما رايت من كعاعتى لم يَقْوَ على مُناواة قومى احد من العرب فقال عروة خذْ فرسك راشدا قال ما كنت لاخذه منك وعندى من نسله جماعة مثله فخذْه مباركا لك فيه قال ثمامة إن له عندنا احاديث كثيرة ما سمعنا له بحديث هو اطرف من هذا .

قال المنصور افلا احدثك له بحديث هو اطرف من هذا! قال بلى يا امير المومنين فان الحديث اذا جاء منك كان له

فضل على غيره قال خرج عروة واصحابه حتى اتى ماوان فنزل اصحابه وكنف عليهم كنيفا من الشجر وهم اصحاب الكنيف الذى سمعته قال فيهم

الا إن اصحاب الكنيف وجدتهم كما الناس لما امرعوا وتموّلوا

وفى هذه الغزاة يقول عروة (١)

اقول لاصحاب الكنيف تروّحوا عشيّة قِلْنا حول ماوان رزّح

---

(١) قال التبريزى فى شرح الحماسة (ج ٢ ص ٨) قال ابو رياش إن معدّا تتباعت عليها سنوات فجهد الناس اليها جهدا شديدا وكانت غطفان من احسن معدّ فيها حالا وكان فى بعض تلك السنين عروة بن الورد غائبا فرجع مخفقا وقد اهلك ابله وخيله وجاء الى قومه بحال شديدة فاذا فخذ عروة أى قومه قصرة قد حظروا عليهم كنيفا لما أعوزتهم المكاسب وقالوا نموت فيها جوعا خير من أن تأكلنا الذئاب فأتاهم عروة فنزع عنهم كنيفهم وقال لهم اخرجوا وهذه قلوصى قدّدوا لحمها واحملوا أسلحتكم على هذه القلوص حتى أصيب لكم ما تعيشون به أو أموت فخرج

وفى هذه القصيدة يقول

لنبلغ عذرا او نصيب غنيمة   ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

ثم مضى يبتغى لهم شيأ وقد جهدوا فإذا هو بأبيات شعر وبامرأة قد خلا من سنها وشيخ كبير كالخباء الملقى فكمن فى كسر بيت منها وقد اجدب الناس وهلكت الماشية فاذا هو فى البيت بسحور ثلاثة مشوية فقال ثمامة وما السحور قال الحلقوم بما فيه والبيت

متيامنا عن المدينة يريد أرض قُضاعة وقصد بَلْقَيْن فمرّ بمالك بن حمار بن مُخاشن بن لأى بن شمخ بن فزارة وقد أنفد [عروة] ما معه فقال له مالك ويحك أين تنطلق بفتيانك هؤلاء تهلكهم ضيعة قال ان الضيعة ما تأمرنى به دعنى ألتمس معاشا لى ولقومى أو أموت فالموت خير من الهزل فقال له مالك إن أطعتنى رجعت على حرسيْن وهما جبلان فى أرض بنى فزارة فقال عروة كيف أصنع بمن كنت عودته اذا جاءنى وعرانى فقال يعذرك اذا لم يكن عندك شىء فقال ولكننى لا أعذر نفسى بترك الطلب فقال هذه الابيات * راجع القصيدة ٥ .

خال فاكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيأ فاشبعته وقَوِىَ فقال لا ابالى مَنْ لقيت بعد هذا ونظرت المراة فظنّت ان الكلب اكلها فقالت للكلب افعلتها ياخبيث وطردته فإنه لكذلك إذا هو عند المساء بابل قد ملات الافق واذا هى تلتفت فَرَقًا فعلم ان راعيها جلد شديد الضرب لها فلما اتت المناخ بركت ومكث الراعى قليلا ثم اتى ناقة منها فمرى أخلافها ثم وضع العلبة على ركبتيه وحلب حتى ملاها ثم اتى الشيخ فسقاه ثم اتى ناقة اخرى ففعل بها كذلك وسقى العجوز ثم اتى اخرى ففعل بها كذلك فشرب هو ثم التفع بثوب واضطجع ناحية فقال الشيخ للمراة واعجبه ذلك كيف تَرَيْنَ ابنى فقالت ليس بابنك قال فابن مَنْ ويلك قالت ابن عروة بن الوَرد قال ومن اين قالت اتذكر يوم مرّ بنا ونحن نريد سوق ذى المجاز فقلت هذا عروة بن الورد ووصفته لى بجلد فانى استطرقته قال فسكت حتى اذا نَوَّمَ وثب عروة وصاح بالابل فاقتطع منها نحوا من النصف ومضى ورجا ان لا

يتبعه الغلام وهو غلام حين بدا شاربه فاتبعه قال فانحدرا وعالجه قال فضرب الارض به فيقع قائما فتخوّفه على نفسه ثم واثبه فضرب به الارض وبادره فقال انى عروة بن الورد وهو يريد ان يعجزه عن نفسه قال فارتدع ثم قال مالكَ ويلكَ لست أشكّ انك قد سمعت ما كان من امى قال قلت نعم فاذهب معى انت وامك وهذه الابل ودعْ هذا الرجل فإنه لايهننك عن شىء قال الذى بقى من عمر الشيخ قليل وانا مقيم معه ما بقى فإن له حقا وذماما فاذا هلك فما اسرعنى اليك وخُذْ من هذه الابل بعيرا قلت لايكفينى إن معى اصحابى قد خلفتهم قال فثانيا قلت لا قال فثالثا والله لا زدتك على ذلك شيأ فأخذها ومضى الى اصحابه ثم إن الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ قال والله يا امير المومنين لقد زينته عندنا وعظّمته فى قلوبنا قال فهل اعقب عندكم قال لا ولقد كنا نتشاءم بأبيه لانه هو الذى اوقع الحرب بين عبس

وفزارة بمراهنة حُذَيفة (١) ولقد بلغنى انه كان له ابن اسنّ من عروة فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقربه فقيل له اتؤثر الاكبر مع غناه عنك على الاصغر مع صعفه قال اترون هذا الاصغر لئن بقى مع ما ارى من شدة نفسه ليصيرن الاكبر عيالا عليه ه المنقول عن كتاب الاغانى .

هذا وقد ذكر فى نقائض جرير والفرزدق (ليدن ١٩٠٥ ص ٢٤٨ و٣٣٦ و٣٣٨) حكاية تدلّ على ان لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قال يومُ جذيمة يومُ الصرائم ويوم ذات الجُرُف وكان لبنى يربوع على بنى جذيمة بن رَوَاحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيعة بن عبس وذلك ان مروان بن زِنْباع العبسى كان غزا بنى يربوع فأسروه وهزموا جيشه .

وكان من قصته انه خرج العقاق بن الغلاّق بن عمرو بن

---

(١) يشير الى حرب داحس وغبراء و راجع فيها الاغانى (ج ١٦ ص ٢٥) وكتاب أمثال العرب للمفضل الضبى (قسطنطينية ١٣٠٠ ص ٣٧).

همام بن رياح بن يربوع فى طلب إبل له فلقيه ناس من بنى عبس فقتلوه فنذر عمّه عصمة ابن عمرو بن همّام الّا يطعم خمرا ولا يغسل رأسه ولا يقرب امرأته حتى يقتل به سبعين من بنى عبس فمكثوا غير كثير ثم إن عروة بن الورد بن حابس اغار ببنى غالب على بنى ربيعة بن مالك فاستاق إبلهم فأتى الصريخ بنى رياح فركبوا فأدركوهم بذات الجرف وفيهم الحكم بن مروان بن زنباع العبسى فاقتتلوا فهُزمت بنو عبس واسر أُسَيّد بن حناءة السليطى الحكمَ بن مروان وأخذ شريح وجابر ابنا وهب من بنى عَوْذ بن غالب فضربوا اعناقهما واسر بنو حِمْيَرِى بن رياح زنباعا وفروة ابنى مروان بن زنباع على الطلاقة واسرف بنو رياح يومئذ فى القتل واستنقذوا ما كانوا اصابوا لبنى ربيعة قال وفى هذا اليوم حضر الحطيئة وكان فى الجيش (اى جيش بنى عبس) فهرب ه وراجع ايضا شرح ديوان الحطيئة المنسوب لابى الحسن السكرى (مصر ١٣٢٣ ص ٩٣).

بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد وآله
* * * وصحبه وسلم تسليما * * *

١

كان عُرْوة بن الورد بن زيد بن ناشِب بن هَرِم بن عَوْذ بن غالِب بن قُطَيْعة بن عَبْس أصاب امرأة من سَبْىِ كِنانة بِكْراً فاتخذها لنفسه وأعتقها فمكثت عنده بِضع عشرة سنة وولدت له اولادا لايشكّ لا أنها أرغب الناس فيه ليس فى مِرْية من ذلك وليس تمرّ به سنة الا قالت له لو تركتَ الغزْو وحججت بى فامرّ على أهلى وأراهم فحجّ بها فأتى بها مكة ثم أتى المدينة فكان يخالط من أهل يَثْرِب بنى النَّضِير ويُقرِضونه إذا احتاج ويُبايعهم إذا غنِم فاقام فيهم ومعه امرأته حتى إذا دخل المحرّم وكانوا يُحَرِّمونه عاما ويُحِلّونه عاما وهو النَّسِىء الذى ذكره الله تعالى فى القرآن (س ٩ و آ ٣٧) فأتى بها قومها حين دخل المحرّم

فقالت لقومها إنه خارج قبل أن يخرج الشهرُ فأخْبِروه أنكم
تستحيون أن تكون امرأةٌ معروفة النسب صحيحة سبيّةً
وافتدوني منه فإنه لا يرى أني أفارقه ولا أختارُ عليه أحدا فأتوه
فسقوه ثم قالوا له فادِنا بصاحبتنا فإنا نستحيي لها أن تكون
سبيّة ففعل ففاداهم على أنه اشترط عليهم أن يخيّروها فإن اختارته
انطلقتْ معه الى ولدها ولم يحبسوها وان اختارتْهم أقامت فيهم
فلما فاداها خيّروها فاختارتْ أهلها وأقامت فيهم وقالت أما إني
لا أعلم امرأةً ألقتْ سِترها على خير منك وأقلّ فُحشا وأحمى لحقيقة
ولقد ولدتُ ما علمتَ وما مرّ عليّ يومٌ منذ كنتُ عندك الا
والموت أحبّ إليّ من الحياة بين أظهُركم لاني لم اكن أشاء
أن أسمع امرأة من قومك أو من غيرهم تقول قالت أمَةُ عروة
كذا وكذا إلا سمعته ووالله لا أنظر في وجه غطفانيّة أبدا ولا غيرها
قد كنتُ أسمع ذلك منها فارجعْ راشدا وأحسِنْ الى ولدك
فقال عروة في ذلك

١ أَرِقْتُ وَصُحْبَتِى بِمَضِيقِ عُمْقٍ   لِبَرْقٍ فى تِهامَةَ مُسْتَطِيرِ

عُمْق بلد بالمدينة (١) * ومستطير منتشر فى الافق *

وقال الاصمعى كان سبب قوله هذه القصيدة أنه أصاب امراة من بنى هلال يقال لها ليلى بنت شَعْواء وكانت عنده زمانا ثم فاداها وهو شارب وأخذ عامر بن الطُّفَيْل امرأة من بنى فَزارة ثم من بنى سُكَيْن فلم تَلْبَثْ أن اسْتُنْقِذَتْ من يومها فذكرت بنو عامر أمرها فقال رجل من بني عبس (٢)

---

(١) عمق ثنية فيها عين يصب ماؤها فى الفُرْع وهو وادٍ من الاودية التى تصبّ فى العقيق وهو واد قبليّ المدينة وعلى نحو فرسخين منها . وتهامة أرض هى ما بين ذات عِرْق مُهَلّ أهل العراق شرقا إلى مرحلتين من وراء مكة وما وراء ذلك من الغرب وهو غَوْر والغور وتهامة اسمان لمسمى واحد . والأَرَق ذهاب النوم لعلّة .

(٢) هذان البيتان رواهما صاحب الاغانى مع ثالث هكذا لعروة نفسه

إنْ تأخُذوا أسماءَ مَوْقِفَ ساعةٍ   فَمأخَذُ لَيْلَى بِنْتِ شَعْواءَ أَعْجَبُ
فَنَحْنُ لَبِسْنا ما مَضَى مِنْ شَبابِها   وَرُدَّتْ الى شَعْواءَ وَالرّأْسُ أَشْيَبُ

٢ إذا قُلْتُ اسْتَهَلَّ على قُدَيْدٍ   يَحُورُ رَبابُهُ حَوْرَ الكَسِيرِ

الكسيرُ يُبْطِئ في المُضيّ * وقُدَيْد من مكة على مرحلتين [وبينها وبين المدينة] * واستهلّ أيْ صَبَّ * والرباب السحاب * ويحور يرجع .

٣ تَكَشُّفَ عائذٍ بَلْقاءَ تَنْفِي   ذُكُورَ الخَيْلِ عَنْ وَلَدٍ شَغُورِ

أي يتكشّف البرق كتكشّف عائذ * والعائذ الحديثة النتاج وتكشّفها أنها تَشْغَرُ برجليها وترفع يديها لِتُنَحِّيَ ذكور الخيل عن

إن تأخذوا أسماء موقف ساعة .·. فمأخذ ليلى وهي عذراءُ أعجب
لبسنا زمانا حُسْنَها وشبابَها .·. وردّت إلى شعواء والرأس أشيب
كمأخذنا حَسْناءَ كُرْهًا وَدَمْعُها .·. غَداةَ اللِّوَى مغصوبةً يَتَصَبَّبُ
ويروى معصوبة وقوله يتصبب أي ينصبّ وينحدر بشدّة .

ولدها فيبدو بَلَقُ بطنها فشبّه البرقَ فى سواد الغيم ببياض هذه الفرس فى سواد بطنها * وشغور هى التى تشغر برجليها والشَّغر رَفْع الرجلين جِداً وانما يعنى رَمْحها * وشغور من صفة العائذ (١)

٤ سَقَى سَلْمى وَأَيْنَ مَحَلُّ سَلْمى   اذا حَلَّتْ مُجاوِرَةَ السَّرِيرِ

السرير موضع فى بلاد بنى كنانة *

٥ اذا حَلَّتْ بِأَرْضِ بَنِى عَلِيٍّ   وَأَهْلُكَ بَيْنَ إِمَّرَةٍ وَكِيرِ

بنو عليّ قوم من كنانة قال الهُذَليّ

رُوَيْدَ عَلِيّاً جُدَّ مَا ثَدْيُ أُمِّهِمْ   إِلَيْنَا وَلكِنْ وُدُّهُمْ مُتَمَايِنُ

يريد متفاعل من المَيْن وهو الكذب يقال كَذَبَ ومَانَ (٢) .

---

(١) الابلق الذى فيه سواد وبياض . وتنفى تنحّى وتدفع وتزيل .

(٢) إِمَّرة منزل فى طريق مكة من البصرة بعد القريتين الى جهة مكة وبعد رامة وهو منهل * وكير جبل فى بلاد غطفان وقيل هما

٦ ذَكَرْتُ مَنَازِلًا مِنْ أُمِّ وَهْبٍ مَحَلَّ الحَيِّ أَسْفَلَ ذِي النَّقِيرِ

ذو النقير موضع ماء لبنى القَيْن ولكَلْب وقيل موضع يقرّ فيه الماء (١) .

فى عبس . والهذلى هو مالك بن خالد الخُناعىّ والبيت من قصيدة أوردها أبو سعيد السكّرى فى شرحه أشعار الهذليين (ط لندرة ١٨٥٤ ص ١٥٣) وروى رويد عليا وبغضهم بدل ودّهم وقال على بن مسعود الازدى كان أخا عبد مَناة بن كِنانة من أمّه فلما مات عبد مناة حضن ولده فنُسبوا اليه وقوله جدّ أى قطع ورويد عليا أرْوَدْ عليّا وما زائدة أى قُطع ثديهم من أمّهم يقال للرجل إذا لم يَصِلْ قرابته ورَحِمه جُدّ ثدى أمّه إلينا أى ثدى أمهم مُجَدّد أى مقطوع ومتماين متقادم متباعد قال يقول هو فيما بيننا وبينهم مقطوع ولكن ودّهم متماين وهكذا رواه الجمحى إلينا فان بغضهم متماثن قديم قد تماءن قدُم • روى البكرى فى معجمه (ص ٧٧١) البيت ٤ و ٥ .

(١) قال السُّهَيْلى فى الروض الانف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام (مصر ١٣٣٢ ج ٣ ص ٧٨) عند ذكر ابن اسحاق خروج بنى النضير الى خَيْبَر وانهم استقلّوا بالنساء والابناء والاموال معهم الدفوف والمزامير والقيان يعزفن وإن فيهم لَأُمّ عمرو صاحبة عروة بن الورد

٧ وَآخِرُ مَعْهَدٍ مِنْ أُمِّ وَهْبٍ   مُعَرَّسُنَا فُوَيْقَ بَنِي النَّضِيرِ

يقول فويق المدينة وبنو النضير حَيٌّ من اليهود ينزلون فى طَرَف المدينة (١) .

٨ وَقَالَتْ مَاتَشَاءُ فَقُلْتُ أَلْهُو   إِلَى ٱلإِصْبَاحِ آثِرَ ذِي أَثِيرِ

التى ابتاعوا منه وكانت إحدى نساء بنى غِفار انتهى كلام ابن اسحاق ولم يذكر اسمها فى رواية البكائى عنه وذكره فى غيرها وهى سلمى قال الاصمعى اسمها ليلى بنت شعواء وقال أبو الفرج [فى الاغانى] هى سلمى أمّ وهب امرأة من كنانة كانت ناكحا فى مُزَيْنة فأغار عليهم عروة بن الورد فسباها وذكر الحديث وقول ابى الفرج انها من كنانة لايدفع قول ابن اسحاق انها من غفار لان غفار من كنانة .

قوله ذو النقير الخ هذا قول ابن دريد قاله البكرى فى معجمه (ص ٥٨٨) راويا ذى نقير .

(١) المعهد العَهْد أى اللقاء . والمعرّس موضع التعريس وهو نزول القوم فى السفر فى آخر الليل للاستراحة وقال أبو زيد فى نوادره (ص ٢١٢) عرّس القوم تعريسا فى المنزل حيث نزلوا بأى حين كان من ليل أو نهار .

قوله آثرذى أثير مثل قولك آثِرًا مّا أى أوّل كل شى.(١) .

٩ بآنِسَةِ الحَديثِ رُضابُ فِيهَا   بُعَيْدَ النَّوْمِ كالعِنَبِ العَصِيرِ

الآنسة غير النفور * والرضاب من كل شى. القِطَع والرضاب قِطَعُ الرِّيق (٢) .

١٠ أطَعْتُ الآمِرِينَ بِصُرْمِ سَلْمَى   فَطَارُوا فى بِلادِ اليَسْتَعُورِ

---

(١) روى فى اللسان (ج ٥ ص ٦٥) ورواه المفضل بن سلمة فى كتاب الفاخر (ليدن ١٩١٥ ص ٢٣) : وقالت ما تريد والخفاجى فى شرح درة الغوّاص (قسطنطينية ١٢٩٩ ص ١٤٤) والميدانى فى مجمع الامثال (مصر ١٣١٠ ج ٢ ص ١٦) وابو هلال العسكرى فى جمهرة الامثال (بمباى ١٣٠٤ ص ٤٣) وقالوا .

(٢) قال فى اللسان (ج ٧ ص ٣١٢) جارية آنسة طيّبة النفس تحبّ قُرْبَك وحديثك وقال أيضا (ج ١ ص ٤٠٣) الرضاب ما يرضُبه الانسان من رِيقه كأنه يمتصّه وإذا قبّل جاريته رَضَبَ ريقَها أى رشفه وقيل هو الريق مطلقا .

ويروى فطاروا فى عِصاه اليستعور * يريد الذين أمروه بأخذ الفداء * واليستعور موضع قِبَل حَرّة المدينة فيه عضاه من سَمُر وطَلْح والطلح شجر اطول شوكا من السمر والعضاه كل شجر له شوك من شجر البَرّ مما يشرب من ماء السماء والضَّالُ السِّدْر البَرّى ذو الشوك الذى لايشرب الماء الا من السماء وماكان على شطّ الانهار مما يشرب الماء فهو العُبْرِىّ والعُمْرِىّ من السدر الذى لايشرب الماء * وقوله فطاروا فى عصاه اليستعور معناه أطعتُ الذين امرونى بأخذ الفداء مُساعَدةً وتفرّقوا عنى فذلك قوله فطاروا فى عصاه اليستعور وهى بعيدة لايكاد يدخلها أحد لا يرجع من خوفها أى أوضعوا وجدّوا فى أمرى فى ذلك الموضع حتى فارقتها وذلك الموضع يسمى اليستعور وفيه عضاه (١).

---

(١) قال ابن خالويه فى كتاب ليس فى كلام العرب (مصر ١٣٢٧ ص ٣٥) ويستعور تفسيره البلد البعيد ثم ذكر عجز بيت عروة وذكره البكرى فى معجمه (ص ٨٥٨) قال أى تفرّقوا حيث لايعلم

١١ سَقَوْنِي النَّسْءَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي ‌ ‌ ‌ ‌ عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ

النسء ما أنسأ العقلَ والبدن * ويقال كل مُسْكِر نَسْءٌ * يقول سقونى نسا أنسانى الحبَّ الذى كنتُ أجده (١)

١٢ وَقَالُوا لَسْتَ بَعْدَ فِدَاءِ سَلْمَى ‌ ‌ ‌ ‌ بِمُغْنٍ مَا لَدَيْكَ وَلَا فَقِيرِ

ولا يهتدى لمواضعهم وقال أبو حنيفة اليستعور شجر ومساويكه أشدّ المساويك إنقاء للثغر وتبييضا وفيه شيء من مرارة ومنابته بالسراة وأنشد بيت عروة .

(١) روى هذا البيت عيسى بن ابراهيم الربعى فى نظام الغريب (مصر بدون تاريخ ص ٦٣) والمعرّى فى رسالة الغفران (مصر ١٣٢٥ ص ١٣) قال وقد قيل ان النسء الخمر وفسّر بيت عروة بن الورد على الوجهين وروى سيبويه (مصر ج ١ ص ٢٥٢) وكذلك المبرّد فى كامله (ج ٢ ص ٤٠) سقونى الخمرا بدل النسء وقال الاعلم العداة على الشتم الذى يجرى مجرى التعظيم ثم قال ويروى سقونى النسء وهو الخمر لانها تنسىء الواجب أى تؤخره وواحد العداة عاد وهو بمعنى العدوّ ثم ذكر البيت الذى بعده راويا ليلى بدل سلمى .

١٣ وَلَا وَأَبِيكَ لَوْ كَالْيَوْمِ أَمْرِى ‏ ‏ وَمَنْ لَكَ بِالتَّدَبُّرِ فِى الْأُمُورِ (١)

١٤ إِذًا لَمَلَكْتُ عِصْمَةَ أُمِّ وَهْبٍ ‏ ‏ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسَكِ الصُّدُورِ

أى لو كنت يومئذ مثل اليوم لملكتُ أمرى يقول لم أفارقها * ويقال عصمة فلانة بِيَدِ فُلَان أى مِلْك أمرها * يقول إذًا لامسكتُها فكنتُ مالِكَ أمرها على ما بينى وبين قومها من العداوة * والحَسَك الغِلّ والعداوة وهو فى الاصل الخشونة تكون فى الصدر والواحدة حَسَكة يقال فى صدره حسكة .

١٥ فَيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ غَلَبَتْ نَفْسِى ‏ ‏ عَلَى شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ ضَمِيرِى

(١) ذكر ابن قتيبة فى الشعر والشعراء (ص ٤٢٧) الابيات ١٣ و١٤ و ١٥ راويا ولو كاليوم كان علىّ أمرى وأمّ عمرو وأطعت نفسى .

إذا كانت استغاثة فتح اللام وإذا كانت تعجّبا كسرها (١) * وقال الاصمعى حدثنى عيسى بن عمر عن الحسن [البصرى] قال لما طعن العِلجُ أو العبدُ عُمرَ قال عمر يالَلّهِ ويا لَلْمسلمين قال وسمعت ابا حيّة النّميرى ينشد ابا عمرو بن العلاء .

---

(١) وهذا مثل قول المبرّد فى كامله (ج ٢ ص ١٦٨) وابن منظور فى اللسان (ج ١٦ ص ٢٩) ولكن قال ابن مالك فى التسهيل (ط فاس ص ٥٢) ان استُغيث المنادى أو تُعجِّب منه جُرّ باللام مفتوحة بما يجرّ فى غير النداء وتكسر اللام مع المعطوف غير المعادة معه يا ومع المستغاث من أجله ﻫ وقال ابن عقيل فى شرح الالفية (باب الاستغاثة) ومثل المستغاث المتعجَّب منه نحو ياللداهية وياللعجب فيُجَرّ بلام مفتوحة كما يجرّ المستغاث وقال سيبويه (ج ١ ص ٣١٨) هذا باب ما يكون النداء فيه مضافا الى المنادى بحرف الاضافة وذلك فى الاستغاثة والتعجّب وذلك الحرف اللام المفتوحة وبعد أن استشهد للاستغاثة قال وأما فى التعجب فقوله وهو فرّار الاسدى

لَخُطّابُ ليلى يالَبُرْثُنَ منكم .. أدلُّ وأمضى من سُلَيْكِ المقانب

قال الاعلم شارح شواهده الشاهد فيه إدخال لام الاستغاثة على برثن متعجبا منهم لا مستغيثا بهم وكانوا قد داخلوا امرأته

يا لَلمَعَدِّ وَيا لَلنَّاسِ كُلِّهِم   وَيا لَغائِبِهِمْ وَيا لَمَنْ شَهِدا

وفى التعجب

وَلَلجاهِلِ العِرِّيضِ يُهْدى لِيَ الخَنا   وَذلِكَ مِمّا يَبْتَرِيني وَيَعْرُقُ

يقول غلبتُ النفسَ على شي. كنت أُضمِرُ ألّا افعله ثم فعلته (١) .

وأفسدوها عليه فقال لهم هذا متعجبا من فعلهم وجعلهم فى لاهتداء الى إفسادها والتلطُّف فى تغيُّرها عليه واستمالتها أهدى من السليك بن السَّلَكة فى الفلوات وهو أحد رجيلى العرب (أى مشائيهم) وصعاليكهم والمقانب جماعات الخيل واحدها مقنب .

(١) يقال رجل عِرّيض يتعرّض الناس بالشّرّ . والخنا من الكلام أفحشه أو هو من قبيح الكلام أو هو الفحش . وابتراه بمعنى براه من قولهم براه السفر إذا هزله أو من قولهم بريت البعير إذا حسرته وأذهبت لحمه وأصل البَرْى القطع . ويعرق يذهب بلحمى ويقال عرقتْه الخطوب أخذت منه .

١٦ ألا يا ليتني عاصيتُ طلْقًا وجبّارًا ومَن لي مِنْ أمير

لاميرهمهنا المستشار وأنشد

إذا ما الأميرُ لمْ يُطِعْكَ ولَمْ تكُنْ مُطيعًا لهُ لمْ تدرِ كيفَ تؤامِرُهْ

طَلْق وجبّار اخوه وابن عمه .

٢

وقال عروة

١ تَحِنُّ إلى سَلْمَى بِحُرِّ بِلادِهَا   وَأَنْتَ عَلَيْهَا بِالمَلا كُنْتَ أَقْدَرَا

حُرّ بلادها أكرمها ووسطها (١) * والملا الارض الواسعة الملساء التى لا جبل فيها ولا شجر وهى مشتقة من الاملاء وهو الاتساع يقال أَمْلَى له فى قيده وَسَّعه والملا ههنا موضع .

٢ تَحُلُّ بِوادٍ مِنْ كَرَاءَ مَضَلَّةٍ   تُحاوِلُ سَلْمَى أَنْ أَهَابَ وَأَحْصَرَا

---

(١) ويروى بجَوّ بلادها أى بداخل بلادها ووسطها وأورد ابو حيّان فى البحر المحيط (مصر ١٣٢٨ ج ٨ ص ٣٦٧) بيتا لقيس بن ذريح يشبه بيت عروة وهو

تحنّ الى ليلى وأنت تركتها .·. وكنت عليها بالملا أنت أقدرُ

ورواه سيبويه (ج ١ ص ٣٩٥) تبكّى على لُبْنَى بدل تحنّ الى ليلى .

كراء هذه التى ذكرها ممدودة وهى ارض ببيشة كثيرة الاسْد وكرا غير هذه مقصورة ثنية بين مكة والطائف فاراد انها تحلّ بوادٍ فى هذا الموضع فيضيق صدرى عن زيارتها فأمْسِكُ عن إتيانها وتحاول ان اهاب موضعها (١) * واحصر أى اضيق عن ذلك وهو مثل قول لبيد

أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا

أى تضيق صدورهم ان يبلغوها من طولها (٢).

٣ وَكَيْفَ تُرَجِّيهَا وَقَدْ حِيلَ دُونَهَا وَقَدْ جَاوَرَتْ حَيًّا بِتَيْمَنَ مُنْكَرَا

---

(١) قوله مضلّة أى أرض مَضَلّة ومُضِلّة يُضَلّ فيها الطريق ولا يهتدى وهى مجرورة على أنها بدل من كراء ويحتمل أن تكون منصوبة على أنها مصدر بمعنى ضلال وهو إما بمعنى مقابل الهُدَى والرشد أو بمعنى الهلاك وروى البكرى فى معجمه هذا البيت والذى بعده (ص ٤٧٠) .

(٢) قول لبيد فى معلقته (البيت ٦٦) أسهلت الخ أى أتيت سهلا ورفعت عنق فرسى كجذع نخلة عالية قليلة الاغصان يضيق صدور الذين يريدون قطع حملها لعجزهم عن ارتفاعها .

يقول جاورت حيّا متنائيا فلا اقدر على إتيانها * منكرا اى أنكرهم ولا أعرفهم (١) * وتيمن أرض قِبَل جُرَش او فى شِقّ اليَمَن وثَمّ كراء (٢) * والناس ينشدونها بتَيْماء منكرا وهذا خطاء وتيماء التى ينشدها الناس ارض قِبَل وادى القُرَى بها نخل كثير .

٤ تَبَغّانِىَ الأعداءُ إمّا إلى دَمٍ وَإمّا عُرَاضَ السّاعِدَيْنِ مُصَدَّرا

يقول تمنّوا لى موضعا مخوفا يُصيبنى فيه الاعداء إما قوم قد اصبناهم بدم فهم يطلبوننى وإما أَسد ياكلنى * وعُراض الساعدَيْن يريد عريض الساعدين * والمصدرا من نعت الاسد وهو العريض الصدر (٣) .

---

(١) قوله ترجيها أى ترجوها وتترجّاها وتوصّل بها وقوله وقد حيل دونها أى وقع حاجز وفاصل بينه وبينها * ويروى جاوزت حيّا .

(٢) وجرش موضع بقرب نجران من جهة الشمال وروى بيت عروة البكرى فى معجمه (ص ٢٠٩) .

(٣) يعنى ان مصدرا منصوب على الحال من عراض الساعدين *

٥ يَظَلُّ الأَباءُ ساقِطًا فَوْقَ مَتْنِهِ   لَهُ العَدْوَةُ الأُولَى إذا القِرْنُ أَصْحَرا

الاباء القصب * يقول هذا الاسد يسكن الغياض فالقصب يسقط على متنه (١) * وقوله له العدوة الاولى يقول الاسد لايلبث قِرْنَهُ حين يراه حتى يبادره العَدْوَةَ اذا اصحر القِرنُ (٢) .

٦ كَأَنَّ خُوَاتَ الرَّعْدِ رِزُّ (٣) زَئِيرِهِ   مِنَ اللَّاءِ يَسْكُنَّ الغَرِيفَ بِعَثَّرا

شبّه زئير الاسد وهَمْهَمَتَه بصوت الرعد ويقال لصوت كل شيء .

---

(١) الغياض ج غَيْضة وهى مجتمع الشجر فى أرض فيها قليل ماء * والمتن الظهر .

(٢) العدوة المرّة من عدا يعدو عَدْوًا أى وثب وقوله أصحر أى برز إليه .

(٣) الرِّزّ الصوت وقيل هو الصوت تسمعه من بعيد ولا ترى صاحبه * والغريف الشجر الملتف وقيل الاجمة من البردى والحلفاء والقصب * قوله اللاء ج التى .

فيه همهمة مثل زئير الاسد وصوت الرعد وحفيف العُقاب الخَوات يقال خوت العقاب والرعد وما اشبه هذا قال الشاعر

وَصَخْرًا أَرْهَقَتْهُ ذَاتُ نَزْعٍ كَأَنَّ خَوَاتَهَا عَزْلاءُ شَنِّ

والعزلاء مصب المزادة والشن الجلد اليابس الخلق ويقال تشنن الجلد إذا يبس (١) * والغريف لاجة وعثر ارض مأسدة قبل تبالة (٢) .

٧ إذَا نَحْنُ أَبْرَدْنَا وَرُدَّتْ رِكَابُنَا وَعَنَّ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا تَيَسَّرَا

---

(١) أرهقته أى أعجلته وقوله ذات نزع أى قوس من قولهم نزعت القوس اذا حنت أى صوتت والعزلاء مصب الماء من القِرْبة فى أسفلها حيث يُسْتَفْرَغ ما فيها من الماء لانها فى أحد جانبى القربة فى مؤخرها ولا هى كفمها الذى يُسْتَقى منه .

(٢) تبالة بلدة من أرض تهامة فى طريق مكة وهى فى جنوب الطائف وبينها وبينه ستة ايام وبينها وبين بيشة يوم واحد وعثر بين بيشه وتبالة .

عنّ لنا أى عرض * ورُدّت ركابنا من الرّعى (١) .

٨ بَدا لكَ مِنِّى عِندَ ذاكَ صَرِيمَتِى   وَصَبْرِى إذا ما الشَّىْءُ وَلَّى فَأَدْبَرا

صريمتى أى مُضائى وعزيمتى فى الامور إذا استقبلتُها وصَبْرِى يريد بدا لك صبرى وحُسْن عزائمى اذا وَلّى الشئ فذهب .

٩ وَما أَنْسَ مِ الأشياءِ لا أَنْسَ قَوْلَها   لِجارتِها ما إنْ يَعيشُ بأحْوَرا

ويروى فما أَنْسَ مِنْ شَىْءٍ فلَمْ أَنْسَ قولها (٢) * والاحور فى هذا الموضع العَقْل يقال للرجل إذا كان لا عَقْلَ له ما إن يعيش بأحور

---

(١) قوله أبردنا أى دخلنا فى آخر النهار ودخلنا فى البرد وصرنا فى وقت القرّ آخر القيظ .

(٢) قد ورد هذا الشطر فى شعر ابن ميادة (حماسة ج ٢ ص ١٣٤)

وما أنس م الاشياء لا أنس قولها ∴ وأدمعها يُذرين حشو المكاحل

واعراب ما أنس ما شرطية وأنس فعل الشرط ولا أنس جوابه

أى ما يعيش بعقل قد ذهب عقله ولا يقال إلا فى مثل هذا الموضع ولا يقال له أحورُ ولا عاش بأحور * وحديث هذا البيت أنه مرّ بنسوة وامرأته معهنّ فقال اسْأَلْنَها ما تعلم فتىً فقالت ما لهذا عقلٌ يرانى أختار عليه ثم يقول اسْأَلْنَها عنى .

١٠ لَعَلَّكِ يَوْمًا أَنْ تُسِرِّى نَدَامَةً   عَلَىَّ بِمَا جَشَّمْتِنِى يَوْمَ غَضْوَرَا

قال غير الاصمعى غضور ماء لِطَيِّء * وجشّمتنى أى بمسألتك إيّاى فراقك (١).

وقوله ما لاشياء أصله مِنَ الاشياء بحذف النون من حرف الجرّ وهذا الحذف لا يكون الا عند الالف واللام يقال م الآن ومِ الشيخ ه وروى فى تهذيب الالفاظ البيت ٩ و ١١ .

(١) جشّمه كلّفه . وقوله قال غير الاصمعى غضور ماء لطيء سيأتى له فى أول القصيدة ٩ أن غضور ثنية فيما بين المدينة إلى بلاد خُزاعة وكِنانة (أى بين المدينة ومكة) وقال ياقوت قال ابن السكيت غضور مدينة (لعله تصحيف ثنية) بين المدينة الى بلاد خزاعة وكنانة

١١ فَغَرّبْتِ إنْ لَمْ تُخْبِرِيهِمْ فَلَا أَرَى   بِيَ اليَوْمَ أَدْنَى مِنْكِ عِلْمًا وأَخْبَرَا

غرّبت يدعو عليها يقول بُوعِدْتِ فى البلاد حتى تصيرى غريبة .

١٢ فَعَيدَكِ عَمْرَ اللّهِ هلْ تَعْلَمِينَنِي   كَرِيمًا إذَا اسْوَدَّ الأَنَامِلُ أَزْهَرَا

فعيدكِ قَسَمٌ كأنه قال أذكركِ * وعَمْرَ الله يريد بقاء الله (١) * وقوله إذا اسود الانامل يقول اذا جاء الشتاء واشتد البرد غَشِيَ الناسُ النيرانَ والصِلاءَ فاسْوَدَّتْ أناملهم ومعاصمهم من الوَقود وشدة السَّنَة

قال ذلك فى شرح البيت الاول من القصيدة ٩ وقال البكرى فى معجمه (ص ٧٠١) انه ماء لطيء قاله أبو نصر عن الاصمعى واستشهد ببيت عروة هذا ثم ذكر البيت الاول والثانى من القصيدة ٩ فقال وقول عروة بالغرّ والغرّاء على إثر ذكر غضور يدلّ على صحة هذا القول لانهما فى ذلك الشِّقّ (أى الناحية) .

(١) أى سألتك ببقاء الله كما قال المبرّد فى كامله (ج ١ ص ٥٣) .

واقشعرّت جلودهم * يقول فاذا كان هولاء كذا وجدتني انا أزهر أبيض اللون لا أحتاج الى الوقود والصلاء .

١٢ صَبُوراً عَلَى رُزْءِ(١) المَوالِي وَحافِظاً لِعِرْضِي حَتَّى يُؤْكَلَ النَّبْتُ أَخْضَرا

ويروى على وَطْءِ الموالى أى صبورا فى الزمان المُجْدِب على غشيان الموالى إيّاى * ورزء الموالى منالتهم منى * حافظا لعرضى يقول أصون عرضى عن الذمّ وأعرضه للحمد اذا جاءت السنة وجهد الناس لم أزل أقرى وأضيف حتى تخرج السنة ويُقْبِل الخصب ويورق الشجر فيعود العود أخضر بعد يُبْسه وترجع السنة وتخضرّ الارض .

(١) يقال رَزَأَه يَرْزَؤُه رُزْأً أصاب منه خيرا ما كان والموالى ج مولى وهو ابن العم ومنالتهم ما أصابوه منه ونالوه .

١٤ أقَبَّ (١) وَمِخْماصَ الشِّتاءِ مُرَزَّأً   إذا اغْبَرَّ أوْلادُ الأذِلَّةِ أسْفَرا

يقول إذا كان الشتاء واشتدت السنة آثرتُ الاضياف بما عندى فطويتُ بطنى لهم ولم تكن همّتى الأكلَ فيعظم بطنى * ومرزّأ اى يُنال منى ويُصاب الخير ولا يخيب علىّ احد * وواحد الاذلّة ذليل وهو اللئيم * يقول يغبرّ اولادهم من ضيقهم وبخلهم وأسفر انا اى علىّ نورٌ لسَعة قلبى وإيثارى على نفسى .

---

(١) الاقبّ الضامر البطن * والمخماص كالخميص والخُمْصان الجائع الضامر البطن * واغبرّ صار أغْبَرَ أى صار لونه لون الغُبار أى التراب أو مادقّ منه * وقوله أسفر من سَفَرَ الصبحُ يَسْفِر سفورا إذا أضاء وأشرق .

٣

وقال عروة وكانت امراته نهته عن الغزو (١).

١ أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَابِنْتَ مُنْذِرٍ   وَنَامِي وَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَٱسْهَرِي

٢ ذَرِينِي وَنَفْسِي أُمَّ حَسَّانَ إِنَّنِي   بِهَا قَبْلَ أَلَّا أَمْلِكَ البَيْعَ مُشْتَرِي

---

(١) هذه القصيدة أوردها الاصمعى فى الاصمعيات (برلين ١٩٠٢ ص ٣٩) وابو زيد محمد بن ابى الخطاب القرشى فى جمهرة أشعار العرب (بولاق ١٣٠٨ ص ١١٤ منها ١٩ بيتا) وابو تمام فى الحماسة (شرح التبريزى ج ١ ص ٢١٩ منها ٨ أبيات) والمبرد فى كامله (مصر ١٣٠٨ ج ١ ص ٧٨ منها ١٠ أبيات) وروى محمد بن عبد القادر الفاسى فى تكميل المرام بشرح شواهد ابن هشام (فاس ١٣١٠ ص ٢٢١) الابيات ١٢ - ٢١ ما عدا البيت ١٦ وروى ابن قتيبة فى الشعر والشعراء (ص ٤٣٥) الابيات ١٣، ١٤، ١٥، ١٨، ١٩، وروى منها العينى فى المقاصد النحوية (بهامش خزانة الادب للبغدادى ج ٣ ص ٦٥٠) الابيات ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠ وعنده يعدّ الغنى من نفسه ويصبح ناعسا ويضحى طليحا ولله صعلوك ومطلّ على أعدائه واذا بعدوا وروى ايضا البغدادى فى خزانة الادب (ج ٤ ص ١٩٦) الابيات ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٣٠، ٢١

يقول (١) ذرينى أَشْتَرِ وأَبْتَنِ بمالى مجدا وذكرا فى حياتى وقبل مماتى فإذا انا مِتّ بقيتْ احاديثى بعدى شريفة لا أُسَبُّ بها فذرينى أبادِرْها قبل ان يحول الموت بينى وبينها * ويروى ذرينى ونفس إننى مُشْتَرٍ بها اى قبل أن أموت فلا املك ان ابيع بنفسى شيأ ولا اشتريه * والبيع ههنا الشراء * يقول إننى مشترٍ قبل الّا املك الشراء (٢) .

٢ أَحَادِيثَ تَبْقَى وَالفَتَى غَيْرُ خَالِدٍ   إذا هُوَ أَمْسَى هَامَةً فَوْقَ صَيِّرِ

وعنده يعدّ الغنى من نفسه ويصبح ناعسا وما يشبعنه ويمسى وإذا بعدوا . وأورد هذه القصيدة تامة نلدكى فى مختاراته (برلين ١٨٩٠ ص ٣٦) .

(١) روى فى الاصمعيات والجمهرة يا ابنة منذر وفى كامل المبرد يا ابنة مالك وإن لم تشتهى ذاكِ وهذا البيت الاول رواه أبو تمام فى حماسته (شرح التبريزى ج ٤ ص ١٠٣) .

(٢) وروى فى الجمهرة لما قبل أن لم أملك الامر مشترى (أشترى) يقول لعاذلته لا تلومى وافعلى ما شئت فإنى لا أطيعك ولا أكف عن عادتى جودى بلومك .

نصب احاديث على قوله مشتر احاديث * وهامة يريد أن الفتى يموت فتخرج منه هامة تعلو كل نَشْز (١) وهذا شيء كانت تقوله الجاهلية * والصير حجارة تجعل كالحظيرة (٢) زَرْبا للغنم وبعض العرب يقول صيرة فضربه مثلا للقبر لانه حجارة تُجْعَل رُجْبَة (٣) والزرب حظيرة تجعل من حجارة .

٤ تُجَاوِبُ أَحْجَارَ الكِنَاسِ وَتَشْتَكِي   إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ تَرَاهُ وَمُنْكَرِ

أى قبل أن أصير هامة تجاوب وتجاوب هذه الهامةُ أحجارَ

---

(١) النشز المكان المرتفع .

(٢) الحظيرة ما أحاط بالشيء وهي تكون من قصب وخشب أو هي الزريبة .

(٣) الرجبة أن تُعْمَد النخلة الكريمةُ إذا خيف عليها أن تقع لطولها وكثرة حملها ببناء من حجارة تُعْمَدُ به أو أن يُجْعَل حول النخلة شوك لئلا يرقى فيها راقٍ فيجني ثمرها .

الكناس * والكناس موضع (١) * يريد انها اذا صوّتت أجابتها أحجار الكناس بالصّدَى * وتشتكى الى كل معروف تراه ومنكر أى تصوّت فى كل حال اذا رأت مَن تعرف ومن تُنْكر (٢) .

٥ ذَرِينى أُطَوِّفْ فِي البِلَادِ لَعَلَّنى أُخَلِّيكِ أَوْ أُغْنِيكِ عَنْ سُوءِ مَحْضَرِ

يقول ذرينى أسِرْ فى البلاد لعلّنى أصيب حاجتى فأغنيك عن سوء محضر أى اغنيك عن أن تحضرى مَحضرا سَيّئا يعنى المسألة * وقوله أخلّيك (٣) أى أقتل عنك فأفارقك فتَخَلَّيْنَ للازواج والتخلية الطلاق كقوله

(١) قال البكرى رمل الكناس فى بلاد عبد الله بن كلاب قاله ابن الاعرابى وقال ياقوت كناس موضع من بلاد غنىّ عن أبى عبيد وحينئذ هو بين ضرية فى اليمامة والربذة .

(٢) روى البيت فى الاصل رأته بدل تراه كما هو فى الشرح وفى الاصمعيات .

(٣) قال فى الجمهرة راويا سوء محضرى مثل ما فى الاصمعيات أخلّيك أى أموت أو أجد شيا فاغنيك .

فَطَلَّقْنَا حَلِيلَتَهُ وَجِئْنَا   بِمَا قَدْ كَانَ جَمَّعَ مِنْ سَوَامِ (١)

٦ فَإِنْ فَازَ سَهْمُ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ   جَزُوعًا وَهَلْ عَنْ ذَاكَ مِنْ مُتَأَخَّرِ

إن هذا مَثَلٌ تمثّل به يقال للذى يخرج سهمُه فى القِداح أوّلاً قد فاز سهمه وفَوْز السهم خروجه أوّلاً فإذا خرج كان له الظفر والنجاة * يريد كانى أقارع المنيّة فإنْ قرعتنى اى قُتِلْتُ لم أكن جزوعا وإن فاز سهمى اى وان قرعتها وسلمتُ غنمتُ (٢) .

٧ وَإِنْ فَازَ سَهْمِى كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ   لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرِ

يقول إن سلمتُ وغنمتُ كَفَّكم ذاك عن مقاعد عند أدبار

---

(١) الحليلة الزوجة والسوام الابل الراعية .

(٢) المنية الموت والجزوع الكثير الجزع الذى هو نقيض الصبر أو هو الحزين والمتأخر بفتح الخاء المشددة مصدر بمعنى التأخر وضُبط فى الاصمعيات بكسر الخاء وقوله أقارع أى أغالب فى القرعة الموت فإن قرعتنى أى فإن غلبتنى .

البيوت (١) * قال الاصمعى إذا جاء الصيف فإنما يقعد فى دُبُر البيت وزعم أن رجلا جاء مستضيفا فأناخ ناقته فى أدبار بيوت الحىّ فقيل له لو ناديتَ فعُلم مكانُك فأضِفْتَ فقال كَفَى برُغائها مُناديا قد ذهبتْ مَثَلاً (٢) .

٨ تَقولُ لكَ الوَيْلاتُ هَلْ أَنْتَ تارِكٌ ضُبُوًّا بِرَجْلٍ تارةً وَبِمَنْسِرِ

(١) قوله فاز أى ظَفِر وسهمى هنا حظّى وكفّكم صرفكم وأبعدكم ومقاعد ج مَقْعَد وهو مكان القعود وأدبار ج دُبُر وهو هنا بمعنى وراء وخلف .

(٢) ذكره الميدانى فى مجمع الامثال (مصر ١٣١٠ ج ٢ ص ٥٩ وابو هلال العسكرى فى جمهرة الامثال (بمباى ١٣٠٧ ص ١٦٤) يُضْرَب فى قضاء الحاجة قبل سؤالها وللرجل تحتاج الى نصرته أو معونته فلايحضرك ويعتلّ بأنه لم يعلم ويضرب أيضا لمن يقف بباب الرجل فيقال أرسِلْ مَن يستأذن لك فيقول كفى بعلمه بوقوفى ببابه مستأذنا لى أى قد علم بمكانى فلو أراد أذن لى ويضرب أيضا للشىء يُكْتَفَى بمنظره عن تعرّف حاله وهذا المثل يشبه قولهم انت الصارخ وانظر ماله يريد لم ياتك مستصرخا الا من ذُعْر أصابه فأغِثْه قبل أن يسألك .

الصبو. اللّصوق بالارض يقال ضَبأ يَضْبأ ضُبُوؤا ويقال ضَبأ للصيد اذا استتر ليَخْتِل الصيد * والرَّجْل الرجّالة * يريد أنه يضبأ بالنهار ليَخْفى ويَسْرِى بالليل فتقول هل انت تاركٌ أن تغزو مرّة بقوم على أرجلهم فتُغير ومرّة على خيل وهو المنسر وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين وإنما سُمّى منسرا لانه مثل منسر الطائر يختلس اختلاسا ثم يرجع ولا يَزْحَف أى يثبت والمِقْنَب أكثر من ذلك قليلا (١) .

٩ ومُسْتَثْبِتٌ فى مَالِكَ العَامَ إِنَّنِى   أَرَاكَ عَلَى أَقْتَادِ صَرْمَاءَ مُذْكِرِ

ويروى أقتار * يريد هل أنت تارك ضبوءا ومستثبت العامَ (٢) فإنى أخاف عليك ان لا ترجع فإنك لا تزال تُغير

---

(١) أراد أنها قالت له كم تقاسى الغارات وروى هذا البيت فى تهذيب الالفاظ لابن السكيت (ص ٤٦) .

(٢) قوله مستثبت أى ثابت ومُقيم وغير مُفارق .

فكيف تُراكَ تَسْلَمُ * وقوله إننى أراك على أقتاد (١) صرماء مذكر أى أراك على شفا هَلَكَة أى على خَطَر عظيم وإنما هذا مَثَلٌ فمَنْ قال على أقتار فالقُتْر الناحية * والصرماء الناقة التى صُرمت أطباؤها (٢) أى قُطعت لينقطع لبنها فتشتد قوتها ويشتد لحمها * والمذكر التى تَلِدُ الذكور وهو أقطع ما يكون من نتاج العرب وأبغضه إليهم * فأراد على أقتار داهية أى نواحيها أى وهى فى الدواهى مثل هذه فى الابل وهذا كله تشديد للداهية .

١٠ فَجُوعٌ لِأَهْلِ الصَّالِحِينَ مَزِلَّةٌ   مَخُوفٌ رَدَاهَا أَنْ تُصِيبَكَ فَاحْذَرِ

ويروى فجوع بها للصالحين مزلة * فجوع يعنى الناقة وهى الداهية فجوع التى تأتى فَجيعة القوم أى تَفْجَع بالصالحين *

---

(١) الاقتاد ج قَتَد وهو خشب الرَّحْل أو جميع أداته .

(٢) الاطباء ج طُبْى وهو للسباع وذوات الحافر والخُفّ كالثَّدْى للمرأة .

والصالحون عند العرب ذوو المعروف لا ذوو الدِّين * ومزلة أى تَزِلّ بأهلها * ومخوف رداها أى يُخاف الهلاكُ من قِبلها (١) .

١١ أبى الخَفْضَ مَنْ يَغْشَاكِ مِنْ ذِى قَرَابَةٍ   وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءِ المَعَاصِمِ تَعْتَرِى

أى هذا الذى تريدين من خفض العيش والدَّعَة من يغشاك أى من يطرُقك من ذى قرابة يأتوننى فيسألوننى * وأبى أيضا مَن يعتريك من الفقراء. فإن قعدتُ عن الطلب لم يكن عندك ما تَقْرَيْنَ منه ضيفا ولا تَصِلِينَ به قرابة * وقوله ومن كل سوداء المعاصم يريد أنها جُهدت من الجَدْب والجَهْد والهُزال فلم تَلْبَسْ قُفَازَيْن على يديها ولم تَصُنْ نفسَها (٢) وأنشد

---

(١) الفجوع الكثير الفَجْع والكثيرته أى الموجعة المؤلمة جدّا وتفجع بالصالحين أى توجعهم فى أهلهم ومالهم وفى كل ما يعز عليهم والمخوف ما يُخاف منه أو فيه والردى الهلاك .

(٢) الخفض سَعَة العيش والسعة الاتّساع والطاقة والدعة والسعة

اذا الحَسْناءُ لم تَرْحَضْ يَدَيْها　　ولم تَقْصُرْ لها بَصَرًا بِسِتْرِ

وقوله ترحض يديها يقول إنها لا تأكل الدسم ولا تجده لشدّة الزمان (١) * وقال أيضا سوداء المعاصم من شدّة الجوع والبرد وحضور النيران اذا حضرتها تصطلى .

١٢ وَمُسْتَهْنِىءٍ زَيْدٌ أَبُوهُ فَلا أَرى　　لَهُ مَدْفَعًا فَاقْنَىْ حَيَاءَكِ وَٱصْبِرِى

يريد أبى الخفض من يغشاك من ذى قرابة ومستهنىء وهو المُسْتَعْطِى يقال هَنَأْتَ فأحسنتَ الهَنْءَ اي أعطيتَ فأحسنتَ العطاء والهِنْءُ العطيّة * وزيد أبوه يعنى رجلا من قومه يجمعه

مترادفان ويعتريك يأتيك والمعاصم ج مِعْصَم موضع السِّوَار من اليد وربما أُطْلِق على اليد والقُفّاز لباس يغطّى الاصابع واليد مع الكفّ وهو شىء يعمل لليدين يُحْشَى بقطن ويكون له أزرار تُزَرَّر على الساعدين من البرد تلبسه المرأة فى يديها وهما قفّازان .

(١) قوله ترحض أى تغسل .

وإياه زيد وهو جَدّ عروة (١) يقول يأبى هذا الذى يعتريني وهذا الذى يجمعني وإياه زيد من الخفض الذى تريدين والخَوْفُ ان يطرقني فلا يجد عندى ماكنتُ عوّدته من الصِّلة له ولا أقدر على ردّه لقرابته وحاله * وقوله فاقنني حياءك أى احفظيه وأمسكيه عليك ومنه غنمٌ قُنْيَةٍ أى غنم إمساك يقال قِنْيَة وقُنْوة فمن قال قنية قال قِنْيان ومن قال قنوة قال قُنْوان (٢) .

١٢ لَحَا اللهُ صُعْلُوكًا إذا جَنّ لَيْلُهُ   مُصَافِى المُشَاشِ آلِفًا كُلَّ مَجْزِرِ

قوله مصافى المشاش أى مُخالًّا له مُؤثرا للأكل * والمجزر الموضع الذى يُجْزَر فيه الابل فهو الدَّهْرَ فى موضع مأكل (٣) .

---

(١) لانه عروة بن الورد بن زيد وقيل عمرو بن زيد .

(٢) المدفع مصدر ميمىّ بمعنى الدفع والصرف والتنحية بقوّة وهذا البيت روى فى اللسان (ج ١ ص ١٨١) .

(٣) قوله لحا الله أى لعن وقبّح وهى كلمة تستعمل فى السبّ وأصله القَشْر واللوم والصعلوك الفقير الذى لامال له ولا اعتماد

١٤ يَعُدُّ الغِنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ   أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرِ

يقول إذا ملأ بطنه عدّه غنى ولم يُبَالِ ما وراءه من عيالهِ

والمتجرّد للغارات وجنّ الليل أظلم واختلطت ظلمته والمشاش واحده مشاشة رأس العظم الليّن الهشّ الممكن مَضْغه والمصافى من المصافاة وهى الاختيار والملازمة وقوله مصافى المشاش نكرة وانتصب على أنه صفة لقوله صعلوكا وإضافته ضعيفة لان المشاش أشير به الى الجنس فلايحصل التخصيص بالاضافة اليه وعلى هذا قوله قيد الاوابد ودرى الطريدة قاله التبريزى فى شرح حماسة ابى تمام (ج ١ ص ٣١٩) ومعنى البيت أخزى الله صعلوكا دنىء النفس ساقط الهمّة اذا اظلم ليله اختار سقط الطعام ولازم مواضع نحر الابل طالبا فيها اللحم الردىء وقال البغدادى فى خزانة الادب (ج ٤ ص ١٩٦) يقول زاد الله فقرا لكل فقير يرضى من عيشه بأن يطوف فى المجازر إذا أظلم الليل ويلتقط المشاش منها كأنه يصافيها ويلازمها حُبًّا لها وانما قال هذا على وجه الانكار أى لم يقنع بذلك وما له يُسِفّ (أى يدنو) لمثل هذه المطامع الخسيسة ولا يطلب معالى الامور ه وإسكان الياء من مصافى ضرورة . وروى هذا البيت عيسى بن ابراهيم الربعى فى نظام الغريب (مصر بدون تاريخ ص ١٦) هكذا مشى فى المشاش ويروى أيضا مضى فى المشاش .

وقرابته * والميسّر الذى قد أقبل خَيْرُ شأنه يقال قد يَسَرتْ شاة بنى فلان وقال أيضا الميسّر الذى قد نتج إبله فكثر خيره (١).

١٥ يَنامُ عِشاءً ثُمَّ يُصْبِحُ طاوِيًا   يَحُتُّ الحَصَى عَنْ جَنْبِهِ المُتَعَفِّرِ

يقول ليس بصاحب إدلاج ولا غَزْو ويحتّ الحصى عن جنبه أى لا يبرح الحَىّ (٢).

---

(١) قوله ميسّر من قولهم يسّر الرجل سهُلت ولادة إبله وغنمه ولم يَعْطَب منها شىء ويسّرت الغنمُ كثرت وكثر لبنها ونسلها وجملة أصاب قراها نعت ليلة وروى فى الحماسة من نفسه بدل من دهره وروى فى الجمهرة فى نفسه قوت ليلة وخليل بدل صديق ومعنى البيت ان هذا الصعلوك اذا أصاب القرى والضيافة كل ليلة من صديق غنىّ موفّق للبرّ والاحسان حسب ذلك من نفسه غِنًى وسَعَة أى يرضى من عيشه بِقِرَى ليلة من خليل وبعبارة أخرى يقول لفرحه بما يناله من كسبه الدنىء إذا أصاب القرى لدى صديق ولدت له شياه فاتسع اللبن عنده الغنى حاملا عنده كما قاله البغدادى وإضافة القرى الى ضمير الليلة مجاز والمراد قراه فيها.

(٢) قوله طاويا أى جائعا ولم يأكل شيأ ورواه صاحب الحماسة

١٦ قَلِيلَ ٱلْتِمَاسِ ٱلزَّادِ إِلَّا لِنَفْسِهِ   إِذَا هُوَ أَمْسَى كَٱلْعَرِيشِ ٱلْمُجَوَّرِ

يقول اذا شَبِعَ فملأ بطنه ألقى نفسه كأنه عريش مجوّر أى ساقطٌ ومَثَلٌ من الامثال « يَوْمٌ بِيَوْمِ ٱلْحَفَضِ ٱلْمُجَوَّرِ » بِمَثَل « مَنْ يَرَ يَوْمًا يُرَ بِهِ » (١).

ناعسا أى يأتى عليه الصباح وهو ناعس لدناءة همّته وخموله ويحتّ الحصى أى يفرك مالصق بجنبه من الحصى والمتعفر المتترّب المتلطخ بالتراب وهو من العَفَر والعفر اسمان للتراب يعنى أنه كَسِلٌ كثير النوم لايطلب معيشة يقول هذا الصعلوك لدناءة همّته واستيلاء الكسل عليه ومكسبه قبل الليل لان نهمته فى راحته وحرصه على ما يسدّ جوعه به ثم يأتى الصباح عليه وهو ناعس بعد غير قاض حاجته من الرقاد ولا ضجر فى مضغه بالتساقط ينفى عن جنبه ما لصق به من الحصى والتراب لانه نام بلا وطاء وروى المبرد فى كامله (ج ١ ص ٧٨) ينام ثقيلا ثم يصبح قاعدا وصاحب الجمهرة وفى الاصمعيات وفى الشعر والشعراء يصبح قاعدا .

(١) روى فى الاصمعيات التماس المال والعريش خيمة من خشب وثُمام وهو مثل الكوخ أى عيدان تُنْصَب ويُظلّل عليها بطَرْح الثمام عليها وقوله يوم بيوم هذا المثل ذكره الميدانى فى مجمع

١٧ يُعِينُ نِساءَ الحَيّ ما يَسْتَعِنَّهُ   فَيُمْسِي طَلِيحاً كالبَعِيرِ المُحَسَّرِ

أى هذا يُعين نساء الحىّ فيما يَحْتَجْنَ إليه من معونته فيمسى قد أَعْيا وحَسِرَ من العمل كأنه بعير محسَّر أى حَسِير (١).

الامثال (ج ٢ ص ٢٤٩) وابو هلال العسكرى فى جمهرة الامثال (ص ٣٢١) والخفض الخباء بأسره بما فيه من كساء وعمود يضرب عند الشماتة بالنكبة تصيب أى هذا الذى فعلت بك هو بما فعلت بى قبل اليوم أى الجزاء من جنس العمل وقوله من يمر يوما يمر به ذكره الميدانى اج ٢ ص ١٧٢) وابو هلال العسكرى (ص ١٩٢) والمفضل بن سلمة فى كتاب الفاخر (ليدن ١٩١٥ ص ١٢٣) ومعناه أن من رأى يوما على عدوه رأى مثله على نفسه وقيل معناه من أحلّ بغيره مكروها أحل مثله به وأنشد

ومَنْ يَمُرّ بالاقوام يوما يمروا به ∴ مَعَرَّةَ يوم لا تَوارَى كواكبُه

(١) روى فى الاصمعيات يضحى بدل يمسى والطليح من طَلَحَ البعير إذا أعيا والمحسّر بمعناه يقال جمل حسير وناقة حسير وهذا كلّه صفة الكسلان يعنى أنه يعين نساء الحى لا يمتنع من قضاء ما يكلّف به منهنّ ولا تأبى نفسه ذلك ولا تأنف ولا يزال كذلك طول يومه حتى يمسى كالبعير الطليح المحسّر كلالاً وإعياءً.

١٨ وَلَكِنَّ صُعْلُوكًا صَحِيفَةُ وَجْهِهِ كَضَوْءِ شِهَابِ القَابِسِ المُتَنَوِّرِ

يريد ولكن صعلوكا هكذا وجهه لا نحاه الله (١) .

١٩ مُطِلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجْرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ

مطلّا أى مُشرفا على أعدائه أى يغزوهم أبدا فهو مطلّ عليهم يعنى عاليًا عليهم * وقوله يزجرونه أى يصيحون به كما يُزجَر

---

(١) صحيفة وجهه أى عُرْضه وهو على حذف مضاف أى ضوء صحيفة وجهه وموضع صحيفة وجهه مع خبره نصب على أن يكون صفة لصعلوكا والشهاب شُعْلة من نار ساطعة والقابس طالب النار والمتنوّر الذى يطلب النار من بعيد وخبر لكنّ فيما بعد وروى فى الشعر والعشراء وفى الاصمعيات ولله صعلوك يقول ولكن صعلوكا متصفا بأن وجهه مضيء كضوء شهاب من نار أى تهلّل وجهه وانبسطت نفسه يقول ولكن فقيرا مشرق الوجه صافى اللون لا يتخشّع لفقره فكان ضوء وجهه ضوء ذى النار المستضيء بضوئها .

القِدْحُ إذا ضُرِب به * والمنيح ههنا قِدْحٌ مُسْتَعارٌ سريع الخروج والفوز يُسْتَعار فيُضْرَب به ثم يُرَدّ الى صاحبه والعارية تسمى المِنْحَة قال ابن مُقْبِل فى هذا القدح بعينه

مُفَدًّى مُؤَدًّى بِاليَدَيْنِ مُلَعَّنٌ   خَلِيعُ قِداحٍ فائِزٌ مُتَمَنِّحُ

[إذا امْتَحَنَتْهُ مِنْ مَعَدٍّ عِصابَةٌ   غَدا رَبُّهُ قَبْلَ المُفِيضِينَ يَقْدَحُ]

أى مستعار والمنيح أيضا يزاد فى القداح وهى سبعة والمنيح ثامنها وليس له غُنْمٌ ولا عليه غُرْمٌ إنما تُكَثَّر به السهام (١).

---

(١) يروى مطل وقوله ينزجرونه أى يدفعونه ويُبْعِدونه قال أبو العلاء المنيح يستعملونه فى موضعين احدهما أن يكون لا حظّ له والاخر أن يستعملوه فى معنى المستعار لان العارية يقال لها المنحة وكان الرجل منهم اذا لم يكن له قِدْح استعار قدحا من غيره والمعنى فى هذا البيت يحتمل الوجهين فإن حُمل على المستعار فالمراد به قدح فائز والذى يستعيره ينزجره كما يُزْجَر الفرس لان الايسار كانوا يقفون عند المُفيض فيتكلم كلّ واحد كأنه يخاطب قدحه فيأمره بالفوز ويحثّه عليه ويحذّره من أن

٢٠ فَإِنْ بَعُدُوا لا يَأْمَنُونَ ٱقْتِرَابَهُ تَشَوُّفَ أَهْلِ الغَائِبِ المُتَنَظَّرِ

مَنْ قال بَعُد قال يَبْعُد ومَنْ قال بَعِد قال يَبْعَد * يقول إن

يخيب فذلك زَجْرُه إياه قاله التبريزى فى شرحه هذا البيت فى الحماسة والمعنى الاخر أنه يوفى على أعدائه ويطلّ عليهم ويدفعونه عن ساحتهم كالقدح الذى لا حظّ له ينفر منه كل أحد فهو يُدْفَع أبدا يقول ولكن الفقير المضىء الوجه الذى يسعى فى غناه فيُشرف على أعدائه غازيا وهم يزجرونه وقتا بعد وقت كما يُزْجَر هذا القدح عند خروجه ومع ذلك يَرِدُ قاله البغدادى * وبيت ابن مقبل الثانى روى فى اللسان (ج ٣ ص ٤٤٧) ويفدّى قيل له جُعلت فداك والمؤدّى أى يوصَل إليه وملعَن أى يُلْعَن ويُسَبّ كثيرا ولكن على حدّ قولهم قتله الله ما أفصحه وخليع قداح الخليع القدح الذى لا يفوز ومتمنّح هو من المنح العطية وهو مجاز وامتحنته جرّبته وعصابة جماعة والمفيضين الضاربين بالقداح ويقدح يخرج منه النار أى إذا استعاروا هذا القدح فدا صاحبه يقدح النار لتيقّنه بفوزه .

قوله القداح سبعة والمنيح ثامنها كان أهل الجاهلية يتقامرون على الجزور ويجزّؤنه عشرة أجزاء لسبعة منها أنصباء وللثلاثة الاخرى ليس لها نصيب فمن خرج سهمه من السبعة أخذ بحصّته ومن

بعد أعداوه لم يَهْلَه بُعْدُهم أن يغزوهم ولا يأمنون ذلك منه فهم ينتظرونه فى كل ساعة كما ينتظر أهلُ الغائبِ غائبهم متى يقدم فأَعْيُنُهُمْ إليه يتشوّفونه (١) .

خرج له واحد من الثلاثة لم يأخذ شيئا وعليه غُرْم الجزور وللعرب فى ذلك مذاهب وقد نظم برهان الدين البِقاعى فى كتابه نظم الدرر فى تناسب الآى والسور هذه القداح مرتبا فقال

الفَذّ والتَّوْأم والرَّقيبُ ∴ والحِلْسُ والنافِسُ ياغَريبُ
ومُسْبِل مع المُعَلّى عَدّوا ∴ ثُمّ مَنيح وسَفِيح وَغْدُ

ه طُرَف عربيّة (ليدن ١٣٠٣ ص ٣٢) .

(١) قوله فإن بعدوا هذه رواية الاصل وحينئذ لايأمنون مرفوع على إضمار الفاء كأنه قال فلا يأمنونه هذا على مذهب الكوفيين والمبرد ورواية الاصمعيات والكامل للمبرد والجمهرة وإن بعَدوا قال المبرد وهو مذهب سيبويه هذا على التقديم والتأخير أراد لايأمنون اقترابه وإن بعدوا وقال هذا حسن فى الاعراب إذا كان الفعل الاول فى المجازاة ماضيا ورواية اللسان (ج ٧ ص ٧٥) والحماسة إذا بعدوا ٠ والتشوّف التطلّع والانتظار وهو منصوب على المصدر مما دلّ عليه لايأمنون اقترابه ومفعول تشوّق محذوف كأنه قال تشوف أهل

٢١ فَذلِكَ إنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَهَا   حَمِيدًا وإنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأجْدِرِ

فأجدر أى فأَخْلِقْ عُذَرَ نفسه فى الطلب وإن بقى فاستغنى أنفق ماله فيما تبقى محامدُه له فى حياته وبعد موته (١) .

الغائب رجوعه قاله التبريزى فى شرحه هذا البيت فى الحماسة وروى فى الجمهرة تسوّف بالسين المهملة أى تَرَجّيَ أهل الغائب أى يقولون سوف يأتى والمتنظر الغائب الذى يُترقّب ومعنى البيت أن أعداءه يخافونه حتى إذا بعدوا لايأمنون رجوعه كما يفعل أهل الغائب الذى يُترقّب أو يُرْجَى إيابه .

(١) قوله فذلك بفتح الكاف هكذا مضبوط فى الاصل والحماسة والكامل للمبرد وتعقّبه ابو الحسن الاخفش بقوله والصواب كسر الكاف لانه يخاطب امرأة وهكذا ورد أيضا فى الاصمعيات وكذلك رواه أبو حامد العربى بن محمد الهاشمى الزرهونى فى روضة المنى وبلوغ المرام (فاس ١٣٣١ ج ٢ ص ٤) * والمنيّة الموت * فأجدر أى فأجدِر به معناه ما أَجْدَرَهُ وما أَحَقّه بذلك * قال التبريزى قوله إن يلق المنية خبرُ قوله ولكن صعلوكا المتقدّم فى البيت ١٨ انفرد عن قوله فذلك لكنه لما تراخى الخبر عن المُخْبَر عنه وتباعد المقتضِى عن المقتضى له أتى بقوله فذلك مشيرا به الى الصعلوك فصار

٢٢ أَيُهْلِكُ مُعْتَمٌ وَزَيْدٌ وَلَمْ أَقُمْ   عَلَى نَدَبٍ يَوْمًا وَلِى نَفْسُ مُخْطِرِ

معتم وزيد قبيلتان من عبس * يقول أيهلك فى حياتى هذانِ ولم أَقُمْ نادبا لنفسى فأخاطر حتى أغنيها ولى نفس مخطر أى ولى نفس أخاطر بها دونهم * والنَّدَب ههنا الخَطَر(١).

٢٣ سَيُفْزِعُ بَعْدَ الْيَأْسِ مَنْ لَايَخَافُنَا   كَوَاسِعُ فِى أُخْرَى السَّوَامِ الْمُنَفَّرِ

ان يلق خبرا عنه وساغ ذلك لان المراد بالاول والثانى واحد ومما أجرى هذا المجرى لحصول مثل هذا التراخى فيه قول الله عز وجل (س ٩ آ ٦٤) « الم يعلموا انه مَنْ يُحادد الله ورسولَه فإن له نارَ جهنمَ » فأعاد قوله فإن بين الخبر والمخبر عنه كما ترى.

(١) ولم أقم من أقام يقيم إقامة وضبط فى اللسان (ج ٣ ص ٣٥١) وفى الاصمعيات وشعراء النصرانية أقم بفتح الهمزة وضم القاف من قام يقوم قياما وكذلك ضبط فى تهذيب إصلاح المنطق (ج ١ ص ٦٠).

يقول سَيَفْزَعُ بَعْدُ مَنْ أَمِنَنَا فظنّ أن لا نغزو * كواسع خيل تطرد إبلا تكسعُها فى آثارها (١) .

٢٤ نُطاعِنُ عَنْهَا أَوَّلَ القَوْمِ بِالقَنَا   وَبِيضٍ خِفَافٍ ذاتِ لَوْنٍ مُشَهَّرِ (٢)

٢٥ فَيَوْمًا عَلَى نَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا   وَيَوْمًا بِأَرْضٍ ذَاتِ شَثٍّ وَعَرْعَرِ

يقول فيوما أُغير على أهل نجد ويوما على أهل الجبل (٣) .

---

(١) قوله كواسعِ فاعل سيفزع ولهذا ورد ستفزع بالتاء * والسوام الابل .

(٢) مشهّر من شهّر أى جُعل له لون واضح .

(٣) الشثّ شجر طيب الريح مُرّ الطَّعْم يُدْبَغ به وينبت فى جبال الغَوْر وتهامة ونجد قال الشاعر يصف طبقات النساء فمنهنّ مثل الشثّ يُعْجِبُ ريحه .·. وفى غيبه سوء المذاقة والطَّعْمِ والعَرْعَر وفى بلاد الجزائر يقال له عرعار شجر عظيم جبلى لا يزال أخضر له ثمر أمثال النبق يبدو أخضر ثم يبيض ثم يسودّ ويحلو فيؤكل .

وروى فى الاصمعيات ويوما على غارات نجد وأهلها وهى أصوب لان ضمير أهلها راجع اليها .

٣٦ يُنَاقِلْنَ بِالشَّمْطِ الكِرَامِ أُولِي القُوَى   نِقَابَ الحِجَازِ فِي السَّرِيحِ المُسَيَّرِ

المناقلة اتقاء النَّقَل والنَّقَل حجارة صغار تكون فى هذه النقاب * والنقاب الطرق فى الجبال والاشراف * والسريح واحدتها سريحة وهى كل قِدّة قُدّت سَيْرًا يُشَدّ بها النعال * والمسيّر الذى جُعل سَيْرًا (١) .

٢٧ يُرِيحُ عَلَيَّ اللَّيْلُ أَضْيَافَ مَاجِدٍ   كَرِيمٍ وَمَالِي سَارِحًا مَالُ مُقْتِرِ

يقول اذا راحت إبلى جاء فيها الاضياف والايتام والكلول فتغشو ثم تغدو الى الرعى فلا تُتْبَع فتُرى قِلّتها (٢) .

---

(١) الشمط ج أشمط وهو من خالط بياض شعره سواد * قوله القوى ج قوّة وروى بدله فى الاصمعيات أولى النُّهَى ج نُهْيَة بمعنى العقل * النقاب ج نَقْب * القِدّة أخص من القِدّ وهو السير وجمعه سيور ما يُقطَع مستطيلا من جلد غير مدبوغ ويُخْصَف به النعل والاشراف ج شَرَف المكان العالى .

(٢) روى فى كامل المبرد بنصب الليل ورفع أضياف * قوله يريح

هذا وتوجد أبيات فى معنى قصيدة عروة بن الورد وربما نُسبت إليه وهى لحاتم الطائى أحببنا إيرادها ههنا .

١ لَحَى الله صعلوكا مُناه وهَمَّه — من العيش أن يَلْقَى لَبوسا ومَطْعما

٢ يَنامُ الضحى حتى إذا الليلُ جَنّه — تَنَبَّه مثلوجَ الفؤاد مُوَرَّما

٣ مُقيما مع المُثْرِين ليس ببارحٍ — اذا نال جَدْوَى من طعامٍ ومَجْثِما

٤ ولكنّ صعلوكا يُساوِرُ هَمَّه — ويَمْضِى على الهَيْجاء لَيْثا مُصَمِّما

٥ فَتَى طِلِباتٍ لايَرَى الخَمْصَ تَرْحةً — ولا شَبْعةً إنْ نالها عَدّ مَغْنَما

٦ إذا ما رأى يوما مَكارِمَ أعْرَضتْ — تَيَمَّمَ كُبْراهُنَّ ثُمّتَ صَمَّما

٧ تَرَى رُمْحَه ونَبْلَه ومِجَنَّه — وذا شُطَبٍ عَضْبَ الضريبةِ مِخْذَما

٨ فذلكَ إنْ يَلْقَ الكريهةَ يَلْقَها — حميدا وإنْ يَسْتَغْنِ يوما فرُبَّما

روى منها فى الاغانى (ج ٦ ص ٨٢) الابيات ١ , ٣ , ٤ , ٨ .

من قولهم أراح الراعى الابل اذا ردّها الى المراح * ومقتر أى مفتقر * وراحت رجعت بالعشى * والكلول ج كَلّ الضعيف * فتعشو فترعى ليلا .

المُنَى ج مُنْيَة وهى المراد وما يتمناه الانسان والهمّ ارادة الشيء بدون فعله واللبوس اللباس * جَنّه ستره ومثلوج الفؤاد بليد ومورّما منتفخا من الغمّ * اى قبّح الله الصعلوك الذى يكسل عن اكتسابِ ما يكفيه * المثرى الغنىّ والجدوى العطيّة والمجثم الجثوم اومكانه من جثم اذا لزم مكانه فلم يبرح او وقع على صدره او تلبّد بالارض * يساور يواثب والهيجاء الحرب والليث الاسد ومصمّما ماضيا فى عزمه لايثنيه شيء * والطلبة بفتح فكسر ما طلبته من شيء والخمص الجوع وترحة حزنا وغمّا وهمّا ومغنما غُنْما وغنيمة اى شيأ مظفورا به * مكارم ج مَكْرُم ومَكْرُمة فعل الكَرَم وتيمّم قصد وتعمّد وصمّما مضى فى عزمه لايردّه شيء * المجنّ التُرْس والدَّرَقة وذا شُطُب سيفا فيه طرائق اى خطوط فى نصله عضب قاطع والضريبة حَدُّ السيف والمخذم القاطع من السيوف * والكريهة الحرب او الشدة فى الحرب وحميدا محمودا وقربما اى يُحْمَد امره * عن خزانة الادب للبغدادى (ج ٤ ص ١٩٤)

وديوان حاتم طى . (باعتناء شولتس لپسيك ١٨٩٧ ص ٢٦)

وذكر ابو على القالى فى ذيل اماليه (بولاق ١٣٢٤ ج ٣ ص ١٨٢) قطعة على هذا النمط غير منسوبة لقائلها .

١ لحى الله صعلوكا اذا نال مَذْقَةً ... توسّد احدى ساعِدَيْه فهوّما

٢ مقيما بدار الذّل غير مُناكِرٍ ... اذا ضِيمَ أغْضَى جَفْنَه ثم بَرْشما

٣ يلوذ بأرْزاء المشاريب طامعا ... يرى المَنّ والتعبيس من حيث يَمّما

٤ يَضِيق بنفس كَدَّر البُؤسُ عَيْشَها ... وجودُ بها لو صانها كان أحْزَما

٥ فذاك الذى إنْ عاش عاش بذلّة ... وإن مات لم يَشْهَدْ له الناسُ مَأتما

٦ بأرضِك فاعْرُكْ جِلْدَ جَنْبِك إننى ... رأيت غريبَ القوم لَحْمًا مُوَضَّما

مذقة لبنا ممزوجا بماء وهوّم هزّ راسه من النعاس او نام قليلا * مناكَر مُقاتل ومُحارب ومُدافع وضيم ظُلِم واغضى جفنه غمّض عينه وبرشم سكت على غيظ واظهر الحزن او قبّض الوجه * يلوذ يلتجئ وارزاء ج رُزْء وهو المصيبة والمشاريب ج مُشْرِب القليل العطاء والذى يمنّ بما اعطى والتعبيس من عبّس الرجل وجهه

اذا كرّهه وقطّب ما بين عينيه * يضنّ يبخل وكدّر عيشه اى غمّه والبوس شدّة الفقر وكان احزم اى كان صونها احزم اى اضبط واوثق واحكم * ومأتم مُجْتَمَع فى موت * عركه حكّه حتى لايبقى له اثر وموضم موضوع على الوَضَم وهو خشبة الجزار يقطع عليها اللحم وما وقيت به اللحم عن الارض من خشب وحصير وقولهم تركه لحما على وضم أوقعه وأذلّه وأوجعه او تركه ضائعا .

وتوجد ايضا ابيات على وزن قصيدة عروة ومن الناس من يرويها له وهى للعجير بن عبد الله السلولى وهو شاعر مقلّ من شعراء الدولة الاموية (راجع الاغانى ج ١١ ص ١٥٢) قد ذكرها صاحب الاغانى (ص ١٥٥) فى ترجمة العجير ونبه عليها وهى .

١ سَلِى الطارق المعترّ يا أمّ مالك ... إذا ما اتانى بين قِدْرِى ومجزرى

٢ أأبسط وجهى انه اول القرى ... وأبذل معروفى له دون مُنْكَرى

٣ فلا قصْرَ حتى يفرج الغيث من أوى ... الى جنب رحلى كلّ أشعث أغبر

٤ أُفَى العِرض بالمال التلاد وما عسى ... اخوك إذا ما ضيّع العرض يشترى

٥ يوَدّى التّى النيلُ قنيانَ ماجد   كريم ومالى سارحا مال مقتر
٦ اذا متّ يوما فاحضرى ام خالد   تُراثك من طِرْف وسيف وأَقْدُر

الطارق الذى ياتى ليلا والمعترض للمعروف من غيران يسال وبَسْط الوجه كناية عن البشاشة وطلاقة الوجه والفرح والمنكر من الامر خلاف المعروف والقصر التقصير ويفرج ينكشف والغيث المطر ورحلى منزلى واشعث مغبّر الراس متلبّد الشعر واغبر متلطّخ بالغبار اوكان لونه لون الغبار والمال التلاد المال القديم الاصلىّ الذى وُلد عندك والقنيان ما اقتُنى من المال والمقتر الفقير يقول انه لبذله القرى كأنه موسر واذا سرح ماله علم انه مقتر والتراث المال الموروث والطرف الفرس والاقدر كانه ج قدر مع أنه قال فى اللسان (ج ٦ ص ٣٨٨) جمع القدر قدور لايكسر على غير ذلك.

وروى الجاحظ فى البيان والتبيين (مصر ١٣٣٢ ج ١ ص ٦) البيتين الاولين من هذه الستة لحاتم الطائى وعنده سلى الجائع الغرثان يا ام منذر وهل آبْسُط .

٤

وقال عروة أيضا يذكر امرأته هذه ونَهْيَها إياه عن الغزو (١).

١ أرى أمّ حسّانَ الغداةَ تلومُني　　تُخوّفُني الأعداءَ والنّفسُ أخْوفُ (٢)

٢ لعَلّ الذى خَوّفْتِنا مِنْ أمامِنا　　يُصادِفُهُ فى أهْلِهِ المُتَخَلّفُ (٣)

---

(١) أورد ابو تمام فى الحماسة الاربعة أبيات الاولى (شرح التبريزى ج ٤ ص ١٣١) وزاد فى مجموعة المعانى (ص ١٢٩) وفى نسخة مخطوطة من الحماسة لها بيتا خامسا يذكر بين الرابع والخامس.

(٢) يقول أرى أم حسّان تعذلنى وتخوّفنى الخروج إلى أعدائى والنفس أشدّ خوفا فإن الموت يلحق المقيم كما يلحق المسافر.

(٣) قوله خوّفتنا حُذف الضمير العائد الى الذى منه استطالةً للاسم بصلته يقول من الممكن أن الموت الذى خوفتنى منه بأن يكون أمامى يترقبنى يلحق المتخلّف المقيم فى أهله

٣ إذا قُلتُ قَدْ جاءَ الغِنَى حالَ دُونَهُ   أبُو صِبْيَةٍ يَشْكُو المَفاقِرَ أعْجَفُ (١)

٤ لَهُ خَلَّةٌ لا يَدْخُلُ الحَقُّ دُونَها   كَرِيمٌ أصابَتْهُ خُطُوبٌ تُجَرِّفُ

له خلة أى حاجة * يقول عنده من الفقر وسوء الحال ما لا يقدر ان يدخل عليه فى الصِّلَة عندنا مَنْ كان له حَقٌّ أى حتى أحمل على نفسى ولا أنقص هذا من حقه بِخَلَّته وفقره * وتجرف أى تُهْزِلُه وتَجْرُف ماله * والخطوب الامور * ويروى تَجَرَّف (٢).

المستقرّ عندهم لا المتقدّم الى العدو * وروى المبرد فى كامله (ج ١ ص ١١٨) من ورائنا سيدركه من بعدنا المتخلّف .

(١) المفاقر ج فَقْر على غير قياس مثل المحاسن ج حُسْن ومعائب ج عَيْب وأعجف هزيل من الضرّ يقول اننى اذا جمعت المال للغنى جاءنى فقير هزيل ذو عيال فأعطيه وأنفق منه وهذا حالى مع غيره .

(٢) الحق القرابة هنا ويروى الخلة بضم الخاء وهى

٥ تَقُولُ سُلَيْمَى لَوْ أَقَمْتَ لَسَرَّنَا وَلَمْ تَدْرِ أَنِّى لِلْمُقَامِ أُطَوِّفُ

لسرّنا أى لسرنا مقامك وروى فى الحماسة بارضنا وكذلك رواه المبرد فى كامله (ج ١ ص ١١٨) مع البيت ٢ ولوهنا للتمنى والمقام للاقامة والدوام فى المكان وأطوّف أجول كثيرا .

٦ فَإِنِّى لَمُسْتَاقُ البِلَادِ بِسُرْبَةٍ فَمُبْلِغُ نَفْسِى عُذْرَهَا أَوْ مُطَوِّفُ

قوله لمستاق من المسافة أى أنا سالك بُعْدَها يقول الرجل

الصداقة أى له صداقة لا تجاوزها القرابة قوله كريم أى هو كريم وتجرف تذهب بالمال كما تذهب المِجْرَفة بما يُجْرَف بها ورواية الحماسة حوادث بدل خطوب يقول ان أبا الصبية الذى جاءنى له حاجة لا تجاوزها القرابة وهو رجل كريم أصابته مصائب الدهر التى ذهبت بماله .

انى آخذ مسافة هذه الارض أى بُعْدها والمسافة ما بين الارضَين (١).

٧ رَأَيْتُ بَنِى لُبْنَى عَلَيْهِمْ غَضَاضَةٌ   بُيُوتُهُمُ وَسْطَ الحُلُولِ التَّكَنُّفُ

يقول بنو لبنى ليسوا بأهل غِنى ولا يُسْرٍ فاذا جاوروا قوما نزلوا ناحيةً كما ينزل الفقير فى كنف مِن شجر لانه ليست لهم بيوت يأوون اليها * ويقال للناقة التى تنزل أقاصِىَ الابلِ كَنُوف * وقوله عليهم غضاضة اى يَغُضّون أبصارهم من الحياء من الناس (٢).

---

(١) السربة جماعة الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين والمطوّف هو الكثير الجولان والسير فى البلاد يقول انى كثير السير فى البلاد مُبْعِد عن أهلى ومعى جماعة من الفرسان ثم إنى اما أدركتنى المنية أو بلغت الامنية فأقمت عذرى فى مطلوبى باستفراغ الوسع له أو أتابع السير لا يثنينى شىء.

(٢) الحلول نزول القوم أى منازلهم وبيوتهم.

٨ أَرَى أُمَّ سِرْبَاحٍ غَدَتْ فِى ظَعَائِنٍ   تَأَمَّلُ مَنْ شَامَ العِرَاقَ تُطَوِّفُ

أى غدت تطوف مَن شام العراق يريد من شام الى العراق (١).

(خبر) تتابعت على مَعَدّ سنوات جَهَدْن الناسَ جهدا شديدا وكانت غَطَفان من احسن معدّ فيها حالًا وترك الناسُ الغزو لجدوبة الارض وكان عروة فى تلك السنين غائبا فرجع

(١) الظعائن ج ظعينة وهى الهودج فيه امرأة أم لا وتطلق الظعينة على المرأة ما دامت فى الهودج والظعينة الجمل الذى تركبه المرأة وتأمّل أصله تتأمّل أى تحقّق النظر وقوله يريد من شام الى العراق كما سيأتى عند قوله قلت لقوم فى الكنيف تروّحوا .

مُخْفِقا (اى غزا ولم يغنم) قد ذهبت إبله وخيله وجاء الى قومه وقد عنّ (أى اعترض) بعضهم عليه عُنّةً فذدب منهم رهطا فخرجوا معه ونحر لهم بعيرا وحملوا سلاحهم على بعير آخر وقدّد لهم بعيرا فوزّعه بينهم وخرج يريد أرض قُضاعة وقصد قَبْلُ ارض بنى القَيْن فمرّ بمالك بن حِمار الفَزارىّ وقد نَفِد ما معه فقال له مالك أين تنطلق بفِتْيانك هؤلاء تُهْلِكهم ضَيْعَةً قال إن الضيعة ما تأمرنى به أن اقيم حتى أهلك هُزالًا فقال إن أطعتَنى رجعت على حَرْشَيْن فكان طريقك حتى تأتى قومى فتكون فيهم قال فما اصنع بمن كنت عوّدتهم إذا جاؤنى واعترونى قال تعتذر فيعذروك اذا لم يكن عندك شىء . قال لكن انا لا اعذر نفسى بترك الطلب .

٥

وقال عروة يذكر شدّة حال اهل الكنيف ومن بماوانَ وقيامه بأمرهم حتى صلحوا ونَدْبَهُ إيّاهم حتى خرجوا معه (١)

١ قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الكَنِيفِ تَرَوَّحُوا   عَشِيَّةَ قِلْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّحِ

ماوان وادٍ فيه ماء فيما بين النَّقِرة والرَّبَذة فغلب عليه الماء فسُمّى ذلك الماء ماوان * رزّح قد سقطوا

---

(١) روى الاربعة أبيات الاولى فى الحماسة (شرح التبريزى ج ٢ ص ٧) ومعجم البلدان لياقوت (ج ٦ ص ٣٧٠) وروى البكرى فى معجمه (ص ٥٠٣) البيت الاول هكذا أقول لقوم وروى الاربعة ايضا ابو على القالى فى الامالى (بولاق ١٣٢٤ ج ٣ ص ٢٢٧) وعنده قلت لركب بدل قوم وبتنا بدل قلنا ويُغَشّر ويطرح بدل من المال.

من الإعياء * وكانت منازل بنى عبس فيما بين أبانين والنَّقرة وماوان والرَّبذة هذه منازلهم (١) .

٢ تَنَالُوا الغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ إِلَى مُسْتَرَاحٍ مِنْ عَنَاءٍ مُبَرِّحِ

---

(١) الكنيف الحظيرة من الشجر أو من الخشب تُتَّخذ للابل والغنم لتقيها الريح والبرد وتروَّحوا سيروا وقت الرواح وهو من بعد الزوال بقليل الى الليل وقلنا من قال يقيل اذا نام فى القائلة أى نصف النهار وروى فى الحماسة (شرح التبريزى ج ٢ ص ١٧) بتنا من بات يبيت والرواية الاولى أحسن ورزح نعت لقوم وهو جمع رازح وهو الساقط من الإعياء هُزالا أو الذى ضعف ولصق بالارض حتى لم يكن به نهوض ومن الغريب فى إعراب رزح ما ذكره البستانى فى محيط المحيط « رزح » قال رزح مجرور بمجاورة ماوان المجرورة باضافة عند اليها غير أن جرَّها بالفتحة لانها غير منصرفة فيضعف اعتباره فى بناء المجاورة عليه فضلا عن ضعف المجاورة بكونها قد وقعت فى غير النعت والتوكيد وهى مختصة بهما .

يريد إلى أن تصيبوا مستراحا من عنائكم الذى برّح بكم *
يقول تزوّدوا من هذا المكان لعلّكم تنالون الغِنَى فتستريحوا
من هذا الجوع والعناء الذى برّح بكم وجَهَدكم (١).

٢ وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذا عِيالٍ وَمُقْتِرًا   مِنَ المالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ

---

(١) روى فى الاصل المنى بدل الغنى والمستراح الاستراحة او مكانها أو زمانها والعناء التعب الشديد وروى فى الحماسة بدله حِمام وهو الموت والمبرّح المؤلم والموجع والمهلك وقوله تنالوا الغنى جواب قوله تروّحوا فى البيت الاول وقوله الى مستراح إما معناه الى استراحة تامة من هذا التعب الشديد وهى الموت وإما الى مكان تستريحون فيه وهو القبر أو الى وقت تستريحون فيه ويحتمل أن يكون مستراح مفعولا على أن إلى زائدة لان بلغ يتعدى بنفسه فى المشهور وحينئذ يكون من قولهم استراح الشىء واستروحه اذا وجد رائحته كما يستروح الذئب يقول إن تسيروا تنالوا ما تريدون من الغنيمة أو تبلغوا بنفوسكم الى مكان تستريحون فيه من تعب شديد .

مقتر مُقِلّ (١) .

٤ لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيبَةً   وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ

يقول نخرج فنطلب فإن أصبنا رغيبة فذاك الذى نريد وكُنّا نطلب وإن رجعنا مُخْفِقِين لم نُصِبْ شيأ فى غزوتنا فلم نَقْعُدْ عن الطلب ولم نَدَعْ غايةً كُنّا قد أعذرنا فى الطلب فإنّ مَنْ عمل هذا كان قد بلغ من نفسه عُذْرَها وكان كأنه قد أنجح حين لم يقعد عن الطلب (٢) .

---

(١) قوله يطرح نفسه كل مطرح أى يبتعد كل الابتعاد عن أهله ويرمى بنفسه فى كل مشقة يقول من يكن مثلى مُعِيلا فقيرا يطرح نفسه فى كل بلاد وروى هذا البيت البيهقى فى المحاسن والمساوى (مصر ١٣٢٥ ج ١ ص ٣٢٣) والجاحظ فى المحاسن والاضداد (ليدن ١٨٩٨ ص ١٦٩).

(٢) قوله ليبلغ عذرا أى ليقيم لنفسه عذرا فلا ينسب الى الكسل والرغيبة الشىء المرغوب فيه وهو ههنا المال ويروى غنيمة بدل

٥ لَعَلَّكُمْ أَنْ تَصْلُحُوا بَعْدَ ما أَرَى   نَبَاتَ العِضَاهِ المُقْبِلِ المُتَرَوِّحِ

ويروى « إيابَ العضاه » و « إياب العضاه الثائب » كما يؤوب العضاه ويثوب وَرَقُهُ بعد الورق الذى سقط * والعضاه كل ما كان من شجر البَرّ له شَوْك من طَلْح أو سَمُر * والمقبل الذى قد أقبل يَبْتَلّ بعد اليُبْس * والمتروح الذى اذا استقبل البرد فوجد مَسَّه يَقْطُر وَرَقُه من غير مطر * فمثّل أصحابَ الكنيف بهذا فقال لهم

رغيبة والمنجح الظافر الغانم يقول إما أن ينال عذرا أو نصيبا من المال ومن أبلغ نفسه عذرها تخلّصا من الكسل والجبن فهو كمن ظفر بمطلوبه * وروى ابو منصور الثعالبى فى المنتحل (مصر ١٣٢١ ص ١٨٣) لتبلغ عذرا أو تصيب منية * وروى البيهقى فى المحاسن والمساوى (ج ١ ص ٢٢٣) أو ينال غنيمة والجاحظ فى المحاسن والاضداد (ص ٢٦٩) ينال غنيمة طيبة الريح .

لعلكم تصلحون بعد ما أرى من الجهد والهزال وتنبت لحومكم كما صلحت هذه العضاه بعد اليبس (١).

٦ يَنُوؤُنَ بِالأَيْدِى وَأَفْضَلُ زَادِهِمْ ‏ بَقِيَّةُ لَحْمٍ مِنْ جَزُورٍ مُمَلَّحِ

يقول هؤلاء أصحاب الكنيف مجهودون فلا يقدرون من جهدهم أن يستقلّوا حتى يعتمدوا على أيديهم * فيقول أخرجتُهم من ماوان وأفضل

---

(١) الطلح اعظم العضاه شوكا وأكثره ورقا وأشده خُضْرة وله شوك ضخام طوال له بَرَمة (ثمرة) وليس فى العضاه أكثر صمغا منه ولا أضخم ولا ينبت الا بأرض غليظة شديدة خِصْبة * والسمر ضرب من العضاه صغار الورق قصار الشوك وله برمة صفراء يأكلها الناس وليس فى العضاه شىء أجود خشبا من السمر ينقل الى القرى فتُغَمّى به البيوت أى تُغطّى بالطين والخشب .

زادهم لحم بعير قَدَدْتُه فوزعته بينهم *
ومملّح أى به أدنى شىء من شحم والملح الشحم (١).

فأعطاه مالك بعيرا فقسمه بين أصحابه وسار حتى أتى أرض بنى القَيْن وهم بأرض التِيه فهبط أرضا ذات مَحَافيق وهى الحِجَرة الواحد مُحوق فيها ماء فرأى عليه آثارا فقال هذه آثار مَنْ يَرِدُ هذا الماء فاكمُنوا فأَحْرِ أن يكون قد جاءكم رزق وفى أرض بنى القين عَرًى من الشجر العظام اذا أجدب الناس رعوها فعاشوا فيها فأقام أصحاب عروة يوما ثم ورد عليهم فَصِيلٌ فقالوا دَعْنا فلنأخذه فلنأكل منه يوما أو يومين فقال إنكم إذًا تُنَفِّرون

---

(١) ينوون ينهضون بمشقّة معتمدين على الايدى وروى فى كتاب الابل للاصمعى (بيروت ١٩٠٣ ص ١٠٦) تنوء على الايدى وأكثر زادنا وقال جزور مملّح اذا كان بها بقيّة من سِمَن وروى فى اللسان (ج ٣ ص ٤٤٣) أقمنا بها حينا وأكثر زادنا .. من جزور مملح .

أهله وان بعده إبلاً فتركوه فندموا وجعلوا يلومون عروة من الجوع الذى جهدهم ووردت إبل بعده بخمس فيها ظعينة ورجل معه السيف والرمح والابل مائة مُتالٍ فخرج اليه عروة فرماه فى ظهره بسهم أخرجه من صدره فخرّ ميتا واستاق عروة الابل والظعينة حتى أتى قومه (١)

---

(١) أرض التيه هى التى ضلّ فيها موسى بن عمران عليه السلام وقومه وهى بين ايلة (وفى يومنا خراب قرب العقبة) ومصر وبحر القُلْزُم وجبال السراة من أرض الشام * قوله عرى أى ناحية وفضاء الارض * والمتالى ج مُتْلِيَة يتلوها ولدها أى يتبعها .

٦

فقال فى ذلك (١)

١ أَلَيْسَ وَرَائِى أَنْ أَدِبَّ عَلَى العَصَا   فَيَأْمَنَ أَعْدَائِى وَيَسْأَمَنِى أَهْلِى

أى أليس ورائى ان سلمتُ أن أهون وأدبَّ على العصا (٢)

٢ رَهِينَةَ قَعْرِ البَيْتِ كُلَّ عَشِيَّةٍ   يُلَاعِبُنِى الوِلْدَانُ أَهْدَجَ كَالرَّأْلِ

---

(١) روى التبريزى عن أبى رياش هذه القطعة فى شرحه على الحماسة (ج ٢ ص ٨) وروى ياقوت (ج ٢ ص ٣٥٠) الابيات ٣ - ٨ وروى الجاحظ فى كتاب الحيوان (مصر ١٣٢٣ ج ٤ ص ١١٥) البيت ١ و ٢ .

(٢) قوله ورائى ههنا معناه أمام وهذا مثل قول لبيد

أليس ورائى إن تراخت منيّتى ∴ لزومُ العصا تُحْنَى عليها الاصابعُ

وقد استشهد لهذا المعنى محمد بن القاسم الانبارى فى كتاب الاضداد فى اللغة (مصر ١٣٢٥ ص ٥٧) ببيت عروة * ويروى فيشمت أعدائى أى فيفرح اعدائى بكونى أدبّ على العصا * ويسأمنى أى يملّنى .

يقول أنا مُرْتَهن فى البيت لا أبْرح قَعْره * يقال هَدَجَ يَهْدِج وهو تَدارُكُ الخَطْو * والرأل فَرْخُ النعام * فيقول أنا مُنحَنٍ كأنى فرخ نعامة .

٣ أقيمُوا بنى لُبْنى صُدورَ رِكابِكُمْ   فإنّ منايا القَوْمِ خيْرٌ مِن الهَزْلِ

قوله أقيموا أى وجّهوا فى الغزو وانْصِبوا له * والهزل الجوع والهازل الجائع يقال هَزَلَ الرجلُ دابّته (١).

٤ فإنّكُمُ لن تبْلُغوا كُلَّ هِمَّتِى   ولا إرْبَتِى حتّى تروْا مَنْبِتَ الأثْلِ

ويروى منبت النخل * منبت الاثل كأنه كان يغزو الحجاز والجبال لان الاثل انما تنبت بالجبل فيقول المكان الذى تطلب

(١) ويروى فكلّ منايا النفس * وهزل الرجل دابّته صيّرها مهزولة وقوله منايا القوم كأنه قال أنواع الموت للقوم .

فيه الغارة هو منبت الاثل * والهمة هناك * ومنبت النخل يعنى حتى تروا يثرب وهى أرض نخل أى أغير على أهل يثرب (١).

٥ فَلَوْ كُنْتُ مَثْلُوجَ الفُؤَادِ إذا بَدَتْ بِلادُ الاعادِى لا أُمِرُّ ولا أُحْلِى

يقال بات مثلوج الفواد من الهمّ أى بارد الفواد ليس له حرارةٌ ولا قوّة * وقوله لا أمرّ ولا أحلى من المرارة والحلاوة وهو مثل ومعناه لا خير عنده ولا شرّ ولا نفع ولا ضرّ * ومثلوج الفواد لا قوّة عنده (٢).

---

(١) الاثل نوع من الطرفاء وهو طُوال فى السماء مستطيل الخشب وورقه هَدَب طوال دُقاق وليس له شوك وله ثمرة حمراء كأنها عُقْدة الحبل ومن خشبه تُصْنَع القصاع والجفان * والهمّة قيل هى السلوك الى المحبوب بكل الطاقة وقيل ما هممت به من أمر لتفعله * واربتى أى حاجتى وروى التبريزى وياقوت أربى أى حاجتى.

(٢) بدت ظهرت وقوله لا أمرّ ولا أحلى قال الميدانى فى

٦ رَجَعْتَ عَلَى حَرْسَيْنِ إِذْ قَالَ مَالِكٌ   هَلَكْتَ وَهَلْ يُلْحَى عَلَى بُغْيَةٍ مِثْلِى

يعنى مالك بن حمار الفزارى حين قال له لو رجعت على حرسين فاقمت عند قومى قبل أن تهلك وتضلّ * قال وهل يلحى على بغية مثلى أى وهل يُلام على شىء يبغيه * وحَرَسُ وادٍ بنجد فقال حرسين لشىء آخر [٢].

٧ لَعَلَّ انْطِلاقِى فِى البِلادِ وَرِحْلَتِى   وَشَدِّى حَيَازِيمَ المَطِيَّةِ بِالرَّحْلِ

مجمع الامثال (ج ٢ ص ١٦٣) ما أحلى فى هذا الامر ولا أمرّ أى لم يصنع شيأ وقال فى اللسان (ج ٧ ص ١٣) أى ما قال مُرًّا ولا حُلْوا أو ما نطق بخير ولا شرّ من الجوع والضعف أو ما أتى بكلمة ولا فَعْلة مُرّة ولا حُلْوة .

[٢] قال البكرى حرس جبل فى ديار بنى عبس وقال الاصمعى مرّةً حرسان جبل فى ديار بنى عبس وقال الزبير حرسان وادى بنى عجلان * قوله يلحى يلام وقد تقدم تفسيره (ق ٣ ب ١٣) والبغية الحاجة وما يُرْغَب فيه والطلب والكسب .

يقول رَجُلٌ ذو رُحْلة اذا كان قويًّا على الارتحال وبعيرٌ رحيلٌ اذا كان تعوّد الارتحال (١) .

٨ سَيَدْفَعُنِي يَوْمًا إِلَى رَبِّ هَجْمَةٍ   يُدَافِعُ عَنْهَا بِالْعُقُوقِ وَبِالْبُخْلِ

يدافع عنها أي يدفع عنها لا يُنْحِلها فأغير عليها (٢) * قال الاصمعى اول الابل الذَّوْد وهي ما بين الثلاث الى العشر فإذا بلغت خمسة

(١) قال فى اللسان (ج ١٣ ص ٢٩٦) بعير ذو رحلة أى قوة على السير وبعير رحيل اذا كان قويًّا وارتحل البعيرُ رُحْلة سار فمضى والرُّحْلة الارتحال والانتقال وقيل الرِّحْلة بالكسر الارتحال والرُّحْلة بالضم الوجه الذى تأخذ فيه وتريده * والرحل مركب تُرْكَب عليه الابل مثل الكُور * والشدّ العقد والايثاق والحزم والحيازيم ج حيزوم وهو الصدر أو وسطه وما استدار بالظهر والبطن والمطيّة الدابّة تجدّ فى السير أو الناقة التى يُرْكَب مطاها أى ظهرها وكذلك البعير .

(٢) الهجمة القطعة الضخمة من الابل وقيل هى ما بين الثلاثين والمائة وقيل أولها الاربعون الى ما زادت وقيل هى ما بين السبعين الى دُوَيْن المائة أو ما بين السبعين الى المائة أو ما بين التسعين الى المائة أو ما بين الستين الى المائة * قوله يدافع

عشر الى العشرين فهى صِرْمة أى قِطْعة من الابل فإذا بلغت ثلاثين الى الاربعين فهى الصِّبَّة فإذا بلغت خمسين الى الستين فهى هَجمة فإذا بلغت سبعين الى ثمانين فهى العَكَرة وكذلك العَكَر فإذا بلغت مائة فهى هُنَيدة بلا ألف ولام فإذا بلغت سبع مائة الى الالف فهى العَرْج والبَرْك إبل الحىّ كلّهم (١).

عنهما بالعقوق وبالبخل العقوق ضدّ البِرّ من عقّ والده شقّ عصا طاعته وعقّ والديه قطعهما ولم يصل رحمه منهما وقد يُعَمّ بلفظ العقوق جميع الرحم.

(١) ولفظ الاصمعى فى كتاب الابل (بيروت ١٩٠٣ ص ١٥٧) هو: الذود ما بين الثلاثة الى العشرة والصرمة القطعة التى ليست بالكثيرة. والصِّبّة فوق ذلك الى العشرين الى الثلاثين الى الاربعين. والعكرة الى الخمسين الى الستين الى السبعين. والهجمة المائة وما داناها. والهنيدة مائة. والعرج الابل إذا كثرت فبلغت مائتين قيل عرج. والبرك ابل القوم جميعا التى تروح عليهم ه

وقال فى اللسان (ج ١٦ ص ٨٣) قال ابو حاتم اذا بلغت الابل ستين فهى عَجْرَمة ثم هى هجمة حتى تبلغ المائة وقيل الهجمة من الابل اولها الاربعون الى ما زادت والهنيدة المائة فقط.

٩ قَلِيلٌ تَوَالِيهَا وَطَالِبُ وِتْرِهَا   إذا صِحْتُ فيها بِالفَوارِسِ وَالرَّجْلِ

أى قليلٌ مَن يتلوها ليُنجيها لأنّا نطرُدها ونسبق بها الناس (١).

١٠ إذا ما هَبَطْنَا مَنْهَلاً فى مَخُوفَةٍ   بَعَثْنَا رَبِيًّا فى المَرَابِىءِ كَالجِذْلِ

بعثناه ربيًّا نراه فى مَرْبَاه منتصبا كأنه جذل أى كأنه أصل شجرة لا يبرح موضعه (٢).

(١) الوتر الثأر أو طلب مُجازاة بجناية جُنِيَتْ عليك أو بعداوة أُتِيتْ اليك وأكثر ما يُستعمل فى العداوة بسبب القتل والفوارس ج فارس والرَّجْل ج راجل وهو الماشى الذى لم يكن له ظهر يركبه وهو خلاف الفارس.

(٢) المنهل المَوْرِد والموضع الذى فيه المشرب أو هو المنزل على الماء ومخوفة أى فى أرض أو طريق مخوفة وهى التى يُخاف فيها وروى أبو رياش فى تنوفة أى مفازة أو أرض واسعة بعيدة الاطراف أو هى فلاة لا ماء بها ولا أنيس وإن كانت مُعْشِبة والربيئ والربيئة هو الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدوّ ولا يكون الا على جبل أو شَرف ينظر منه والمربأ موضع الربيئة.

١١ يُقَلِّبُ فى لأرْضِ الفَضَاءِ بِطَرْفِهِ وَهُنَّ مُناخاتٌ وَمِرْجَلُنا يَغْلِى

يقول يرمى ببصره وقد أنخنا ونزلنا نطبخ وهو ينظرنا * والارض الفضاء الواسعة التى لا جبل فيها (١).

فأتى عروة بالابل أصحاب الكنيف فجعل يحلبها لهم ثم حملهم حتى اذا دنوا من بلادهم وعشائرهم أقبل يقسمها فيهم وأخذ مثل نصيب أحدهم واستخلص المرأة لنفسه فقالوا لا والله لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبا فمن شاء أخذها من سهمه فجعل عروة يهمّ أن يحمل عليهم فيقتلهم وينتزع ما معهم ثم يتذكر صنيعه بهم وأنه إن فعل ذلك أفسد ما كان صنع ففكّر طويلا ثم أجابهم إلى أن يردّ عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها امرأته فأبوا الا أن يجعل الراحلة لهم فانتدب رجلٌ منهم فجعل الراحلة من نصيبه وأفقرها عروة أى منحه إياها منيحةً إذا استغنى عنها ردّها.

---

(١) المرجل القِدْرُ من صُفْرٍ أو حديد أو نحاس أو شَبَهٍ والجمع مراجل.

٧

فقال عروة يذكر أصحاب الكنيف والتواءهم عليه

١ أَلا إِنَّ أَصْحَابَ الكَنِيفِ وَجَدْتُهُمْ   كَمَا النَّاسُ لَمَّا أَخْصَبُوا وَتَمَوَّلُوا

الكنيف من شجر وهى حظائر الشجر تُحْظَر عليهم كما تُحْظَر على الابل فتقيهم من الريح والبرد * يريد وجدتهم كالناس وما زائدة (١).

٢ وَإِنِّى لَمَدْفُوعٌ إِلَىَّ وَلاؤُهُمْ   بِمَاوَانَ إِذْ نَمْشِى وَإِذْ نَتَمَلْمَلُ

يقول أدركتهم بماوان وهم هَزْلَى من شدّة الجهد * وقوله إذ نمشى يقول لا نقدر أن نمشى حتى تأخذنا المَلّة من شدّة الضعف فأخرجتهم معى وقمتُ بأمرهم حتى إذا قَوُوا وأخصبوا

(١) أخصبوا نالوا الخِصْب أى رفاهة العيش ويروى أمرعوا أى استغنوا وتموّلوا كثر مالهم .

وتمـوّلوا وجـدتهم كالناس لأباعـد ليس لهم شكـروأنا الذى أنعـمت عليـهم فاستنقـذتـهم من الجهـد الذى كانـوا فيه فـولاؤهم لى أى يُنْتَسَبُون إلىّ ويقولون مـوالى عـروة وأصحاب عـروة قبل أن يتموّلوا فلما أخصبوا خاصموه (١) وشارّوه .

٣ وَإِذْ ما يُرِيحُ الحَىُّ صَرْماءُ جَوْنَةً   يَنُوسُ عَلَيْهَا رَحْلُهَا ما يُحَلَّلُ

يقول إذ ليس علينا رائحة تروح من ماشية ألّا صرماء جونة * والصرماء المقطوعة الأخلاف ليذهب لَبَنُها وتشتدّ قوّتها * والجونة الأَمُ الابل لَوْنًا وهى السوداء * وإنما عرّض بذكر الناقة وهو يعنى قِدْرًا * يقول فالأحياء تروح عليهم إبلُهم وغنمهم بالعشيّات والتى تروح علينا نحن صرماء جونة أى قدر سوداء يُطْبَخ فيها كلّ عشيّة

(١) نتململ أى نسرع وقوله تأخذنا الملّة أى الضجر والسآمة وحينئذ تململوا ضجروا وسئموا وروى أبو رياش نتململ أى نتقلّب مرضا أو غمّا .

اللحمُ ما تَفْتُرُ * وينوس عليها رحلُها والرحل ههنا الاثافى لانها توضع تحتها لا تُحَوَّل عنها وهى الدهرَ مقيمة وينوس يتحرّك من ثقل القدر ولم يُرِدْ فوقها أعلاها إنما أراد أن الاثافى تحرّك على هذه القدر كما تقول تحرّك علىّ السَّطْحُ وتحرّك علىّ الحائط * وما يحلّل يروى ما يُحَوَّل (١).

٤ مُوَقَّعَةُ الصَّفْقَيْنِ حَدْباءُ شارِفٌ   تُقَيَّدُ أحْيَانًا لَدَيْهِمْ وَتُرْحَلُ

وصف القدر فمثّلها بالناقة فقال موقّعة الصفقين وهما الجنبان أى بجنبيها آثار الحبال مِمّا تُحَلّ وَتُرْحَل * والشارف الكبيرة (٢).

---

(١) قوله يريح الحىّ روى أبو رياش الناس أى اذ ما يجد الحىّ رائحة صرماء أى يشمّون رائحتها وأصل الكلام أراح القوم الابل ردّوها الى المراح عشيّة وما يحلّل أراد وما يُحَلّ من حَلّ العقدة نقضها وفتحها وهو ههنا ضدّ الشدّ أى رحلها ثابت لا يزول عن موضعه لا تُعَرّى ورواية تحوّل تؤيّد هذا المعنى .

(٢) الموقّع البعير به آثار الدَّبَر .

٥ عَلَيْهَا مِنَ الوِلْدَانِ مَا قَدْ رَأَيْتُمُ ‏ ‏ وَتَمْشِي بِجَنْبَيْهَا أَرَامِلُ عُيَّلُ

يقول ينزل على هذه القِدْر ويطيف بها مَنْ قد علمتم من النساء والصبيان والارامل العُيَّل ينتظرون بلوغها (١).

٦ وَقُلْتُ لَهَا يَا أُمَّ بَيْضَاءَ فِتْيَةٌ ‏ ‏ طَعَامُهُمُ مِنَ القُدُورِ المُعَجَّلُ

يا أُمَّ بيضاء يخاطب القدر وهى سوداء وكناها فقال يا أُمَّ بيضاء * وفتية أى هؤلاء فتية طعامهم من القدور ما تعجّلوه منها ثم الجيران طعامهم اللحم وهو المضيع (٢).

---

(١) روى ابو رياش لديها من الولدان والارامل ج أرمل المحتاج أو المسكين والعيّل ج عائل وهو المفتقر.

(٢) روى ابو رياش من ذى قدور.

٧ مَضِيغٌ مِنَ النِّيبِ المَسَانِّ وَمُسْخَنٌ   مِنَ المَاءِ نَعْلُوهُ بِآخَرَ مِنْ عَلُ

يقول كلما نفد أمددناه بآخر من فوقه * والمسخن المرق (١).

٨ فَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ كَذِي الأُمِّ أَرْهَنَتْ   لَهُ مَاءَ عَيْنَيْهَا تُفَدِّي وَتَحْمِلُ

هذا مَثَل يضربه لاصحاب الكنيف يقول مَثَلي ومثلكم كمثل امرأة كان لها ولد صغير فكانت ترضعه وتحمله ومرّة تفدّيه وتلبّيه وأرهنت له ماء عينيها وحبسته مرّة تفدّى ومرّة تحمل حتى إذا تمّ شبابهُ وأدرك خيرُه تزوّج فغلبت الزوجة الأمّ على الابن واقبلت تتهيّأ له وتتطيّب وترك أمّه فلما رأت ما أصابها

---

(١) النيب ج ناب الناقة المُسنّة والمسانّ من الابل الكبار وهو جمع مُسِنّ ومسنّة وقوله مِنْ عَلُ أى من فوق.

أقبلت العجوز مُكِبّة على حَدّ مرفقيها توحوح ممّا نزل بها ليس لها غُمْض تتخيّر ما تصنع ثم ترجع بَعْدُ فتقول ولدى ما أصنع وانما هذا مثله ومثل أصحاب الكنيف حين قالوا له أعطنا المرأة أو اجعلْها نصيباً واحداً يأخذها من شاء فأخذ يتخيّر ما يصنع ثم يرجع الى نفسه فيقول بنو عَمّى ولا أفسد صنيعى (١).

٩ فَلَمَّا تَرَجَّتْ نَفْعَهُ وَشَبَابَهُ أُتَتْ دُونَهَا أُخْرَى جَدِيدٌ تَكَحَّلُ

١٠ فَبَاتَتْ بِحَدِّ المِرْفَقَيْنِ كِلَيْهِمَا تُوَحْوِحُ مِمَّا نَابَهَا وَتُوَلْوِلُ

١١ تَخَيَّرُ مِنْ أَمْرَيْنِ لَيْسَا بِغِبْطَةٍ هُوَ الثُّكْلُ إلَّا أَنَّهَا قَدْ تَجَمَّلُ

---

(١) أرهنت أدامت وتفدّى أى تقول له جُعِلْتُ فِداك وتلبّيه أى تقول لَبَّيْكَ أى أجيبك عند الطلب أو معناه أنا مخلصة لك الحبّ وقوله أدرى خيره أى بلغ وجاء وقت خيره وقوله على حدّ مرفقيها فى الاصل مفرقيه وقد قال فى البيت ١٠ بعدُ فباتت لحدّ المرفقين كليهما وقوله غمض أى نوم .

أى من أمرين ليسا بخِيرَة وهو أن يموت ابنها فتشتفى من امرأته فتَثْكَلَه أو تصبر على أن تكون امرأته آثَرَ عنده منها (١).

---

(١) ترجَّت رَجَتْ ضدّ يئست وجديد فعيل بمعنى مفعول يستوى المذكر والمؤنث وهو مأخوذ من قولهم ثوب جديد بمعنى مجدود بمعنى حين جَدّه الحائك أى قطعه ويروى جديدا بالنصب على الحال ويروى أيضا حديدا بالحاء المهملة يعنى زوجة قوله تكحّل أصله تتكحّل أى تجعل الكُحْل فى عينيها * قوله لحدّ المرفقين وبحدّ المرفقين مكبّة كما رواه ابو رياش أى مُطْرِقة متكئة على المرافق أو معتمدة عليهما وتوحوح الوحوحة صوت مع بَحَح وتولول تدعو بالويل وترفع صوتها بالبكاء ونابها أصابها * تخيّر أى تتخيّر وتختار وغبطة مَسَرّة وسرور أى ليسا بمحبوبين والثكل موت الولد من قولهم ثكلت المرأةُ ولدَها اذا مات عنها وتجمّل تتجمل أى تتلطّف فى الكلام ولا تظهر الذلّ والحزن على نفسها وتشتفى فرحت بما أصاب المرأة وطابت نفسها بما نالها وآثر أفضل وأكرم يقول تتخيّر ما تريد أن تصنع ثم ترجع فتقول هو ولدى وما أصنع به.

١٢ كَلَيْلَةِ شَيْبَاءَ الَّتِي لَسْتَ نَاسِيًا   وَلَيْلَتِنَا إِذْ مَنَّ مَا مَنَّ قَرْمَلُ

شيباء داهية كانه وقع فيها فنجا منها على ظهر فرس يقال له قرمل * وشيباء فى موضع آخر اذا زُفَّتِ العَرُوسُ الى زوجها فافتضّها من ليلتها قيل باتت بليلة شيباء فإن لم يفتضّها من ليلتها قيل باتت بليلة حُرّة (١).

١٣ أَقُولُ لَهُ يَامَالِ أُمُّكَ هَابِلٌ   مَتَى حُبِسَتْ عَلَى أُفَيحَ تُعَقَّلُ

أفيح موضع * وتعقل تحبس (٢).

---

(١) روى هذا البيت فى اللسان (ج ١٤ ص ٧٣) قال وقرمل فرس عروة بن الورد وقوله منّ ما منّ أى أحسن التى بكلّ الاحسان إذ نجّانى .

(٢) يامال منادى مرخّم الكسر على لغة من ينتظر الحذف والضمّ على من لا ينتظره والمنادى ههنا مالك بن حمار الفزارى وأمّك هابل ثاكل أى فقدتك ومتّ عنها هذا هو الاصل ثم يستعمل فى

١٤ بدَيْمُومَةٍ ما إنْ تَكادُ تُرَى بِها ... مِنَ الظَّمَا الكُومُ الجِلادُ تَبَوَّلُ

يقول هى بقفرة لا تصيب ما ترعى ولا ما تشرب فلا تبول (١).

معنى المدح والاعجاب ويروى ما بال أمّك ويروى أيضا إنّك هابل وأفيح موضع بالغَوْر وقيل موضع بين ديار بنى القين وديار بنى عبس قاله البكرى (ص ١١٥) مستشهدا ببيت عروة وقال ياقوت انه موضع بنجد وذكر البيت وروى شيخو فى شعراء النصرانية (ص ٨٩٤) على الأفَيِّح تُعْقَل ولا أدرى من أين له هذه الرواية إذ لم أجد فى المعاجم موضعا هذا اسمه وقوله تعقل من قولهم عَقَل البعيرَ بمعنى عَقَلَه أى ثنى وظيفه مع ذراعه فشدّهما معًا بحبل هو العقال .

(١) ديمومة فلاة واسعة ومفازة لا ماء فيها وإن فى قوله ما إن إما زائدة على قولهم بزيادتها بعد ما النافية واما مؤكدة لما لانها حرف نفى مثلها والظمأ العطش والكوم ج كوماء وهى الناقة العظيمة السنام والجلاد ج جليد شديد قوىّ أو هو من قولهم شاة جَلْدة لا لبن لها ولا ولد وامرأة جلدة شديدة قوية وتبوّل بمعنى تَبُول وروى ابو رياش تنوّل .

١٥ تَنَكَّرُ آيَاتُ البِلَادِ لِمَالِكٍ وَأَيْقَنَ ٱلْأَشْيَءِ فِيهَا يُقَوَّلُ (١)

(١) تنكّر أصله تتنكّر أى تصير بحيث لا تُعْرَفُ أى تخفى عليه ولا تدلّه على شيء وآيات علامات ومالك هو مالك بن حمار الفزارى وأيقن أى علم وتحقّق ويقوّل يُحْمل على القول ويروى فيما يُقَوَّل .

٨

وقال عروة لرجلين كانا معه فى الكنيف يقال لهما بَلْجٌ وقُرَّةُ أصابا بعد ذلك وألْبَنا فأتاهما يستثيبهما فلم يُعْطياه شيأ فقال يَذْكُرُهُمَا (١).

١ أَىُّ النَّاسِ آمَنُ بَعْدَ بَلْجٍ   وَقُرَّةَ صَاحِبَىَّ بِذِى طِلَالِ

ذو طلال ماء قريب من الرَّبَذة وقال غيره هو واد بالشَّرَبَّة لغطفان (٢).

---

(١) روى ياقوت هذه الثلاثة أبيات فى معجمه (ج ٦ ص ٨٧).

(٢) هذا كلام البكرى بتمامه (ص ٤٥٤) و اللسان (ج ١٣ ص ٤٣٤) وذكرا بيت عروة وروى ياقوت وأىّ الناس وقد روى البكرى والاصل أى الناس بإسقاط الواو التى زادها ياقوت والبيت

٢ أَلَمَّا أَغْـزَرَتْ فِى العُسِّ بَرْكٌ   وَدَرْعَةُ بِنْتُهَا نَسِيَا فَعَالِى

بـرك ودرعـة عـنـزان * وأغـزرت حَلبتْ حلبا

من الوافر ودخل الجزء الاول القصم وهو اجتماع العَضْب والعَضْب أى ذهاب الفاء واسكان اللام فصار مُفعولن وروى شيخو فى شعراء النصرانية أأى الناس بإدخال همزة الاستفهام على أى وهذا التركيب لم أره قط ورواية ياقوت بذى ظلال بالظاء المعجمة وانه عنده مخفّف من ظلال بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم ذكر أن أبا عبيد قال ظلال سَوانٍ على يسار طخفة وأنت مصعد إلى مكة وهى لبنى جعفر بن كلاب ثم قال وأكثر ما يجئ مخفّفا هذا ولما راجعت سيرة ابن هشام (فوتنفن ١٨٥٨ ص ١١٨) والروض الانف للسهيلى (مصر ١٣٣٢ ج ١ ص ١٣٠) وشرح السيرة النبوية رواية ابن هشام لابى ذرّ الخشنى (مصر ١٣٢٩ ص ٦١) تبيّن لى غلط ياقوت فإن الكلام على ذى طلال بطاء مهملة لا معجمة وهذا وقع فى شعر البراض مشدّدا وفى شعر لبيد مخفّفا انظره فى معجم ياقوت .

كثيرا * يقول لمّا اكلنا الربيع فسمنّا (١).

٢ سَمِنّ على الرّبيع فهُنّ ضُبْطٌ   لهُنّ لَبالِبٌ تحتَ السِّخالِ

ويروى عن الربيع * يقول أكلن الربيع فوافقهنّ نباته فسمنّ عليه فهنّ ضُبْط أى أقوياء سِمان ضِخام * ولبالب أى حنينٌ حول سِخالها وهى اللّبْلبَة والتيس يُلَبْلِبُ وأنشد

---

(١) أغزرت كثرت ألبانها والعتى القَدَح الكبير وفعالى إما بكسر الفاء فهو ج فعل وهو معروف وإما بفتح الفاء فهو اسم للفعل الحسن والكرم وهو مخلّص لفاعل واحد يقول أنسيا فعالى لما درّت فى العشى برى ودرعة .

بُنَىَّ شَيْخٍ رائِمٍ مُلَبْلِبِ　　يُشَمُّ منه مَوْضِعُ المُسَخَّبِ

كأنه المِسْكُ ولَمْ يُطَيَّبِ (١)

---

(١) روى ياقوت حول سخالها وهو ج سَخْلة ولد الشاة ذكرا أو أنثى وقوله بنىّ تصغير ابن وهو خبر مبتدأ محذوف ورائم من رئم الشىء أحبّه وملبلب ذو لبلبة أى شفقة وترحّم واللبلبة فى الاصل فعل الشاة بولدها إذا لحسته بشفتيها والمسخّب موضع السخاب كالمقلّد موضع القلادة والسِّخاب خَيْط يُنْظَم فيه خَرَز وتُلْبَسه الصبيان وقيل هو قلادة تُتَّخَذ من قرنفل وسُكّ (نوع من الطيب) ومحلب (حَبّ شجر شبيه بالبطم) ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شىء وقال الازهرى كل قلادة كانت ذات جوهر أو لم تكن وروى المشخب ولا أدرى ما معناه ههنا .

٩

وقال عروة

١ عفتْ بَعْدَنا مِنْ أُمِّ حَسّانَ غَضْوَرُ وَفِى الرَّحْلِ مِنْها آيَةٌ لا تَغَيَّرُ

غضور ثنية فيما بين المدينة الى بلاد خزاعة وكنانة (١).

٢ وَبالغَرِّ والغَرّاءِ مِنْها مَنازِلُ وَحَوْلَ الصَّفا مِنْ أَهْلِها مُتَدَوَّرُ

متدور مُتَفَعَّل من دار يدور أى مكان دَوار والدوار نُسُكٌ كانوا يطوفون به فى الجاهلية (٢).

---

(١) عفت أى درست واضمحلت وفى الرحل منها أى فى الابتعاد منها آية علامة وهى حُبُّه لها قوله غضور راجع شرح البيت ١٠ من القصيدة ٢.

(٢) الغرّ والغرّاء والصفا مواضع فى ناحية غضور ودوار بالفتح صنم أو حجر كان أهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله أسابيع تشبيها بالطائفين حول الكعبة اذا نأوا عن الكعبة وروى البكرى فى معجمه (ص ٧٠١) البيت الاول والثانى.

٣ لَيَالِينَا إِذْ جَيْبُهَا لَكَ نَاصِحٌ وَإِذْ رِيحُهَا مِسْكٌ ذَكِيٌّ وَعَنْبَرُ

اذ جيبها لك ناصح أراد صدرها وفؤادها كما قال

رَمَوْهَا بِأَثْوَابٍ خِفَافٍ وَلَا أَرَى لَهَا شَبَهًا إِلَّا النَّعَامَ الْمُنَفَّرَا

يريد بقوله بأثواب خفاف الأبدان ومنه قوله جلّ وعزّ

وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (س المدثر ٧٤ وآ ٤) أى بدنك ومنه قول الراجز

يَا رُبَّ شَيْخٍ مِنْ لُكَيْزٍ قَحْمِ أَوْذَمَ حَجًّا فِي ثِيَابٍ دُسْمِ

يعنى البدن (١).

٤ أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ حَسَّانَ أَنَّنَا خَلِيطَا زِيَالٍ لَيْسَ عَنْ ذَاكَ مَقْصَرُ

---

(١) الجيب هو طوق القميص أى شقه الذى يُلْبَس منه وقوله الابدان ج بَدَن وهو من القميص ما يقع على الظهر والبطن خاصة وليس له أكمام وقوله قحم كبير السنّ جدا وأوذم حَجًّا أوجبه على نفسه ودسم أى وَسِخة .

خليطا زيال خليطا مفارقة أى يفارق بعضنا بعضا كأنه قال ليس عن ذاك مَعْزِل (١) .

٥ وَأَنَّ المَنَايَا ثَغْرُ كُلِّ ثَنِيَّةٍ   فَهَلْ ذَاكَ عَمَّا يَبْتَغِي القَوْمُ مُحْصِرُ

قوله ثغر كل ثنيّة الثغر موضع المخافة * يقول هل فى أن تكون المنايا فى ثغر كلّ ثنيّة ما يمنعنى مما يبتغى الناسُ * مُحْصِر أى حابس يقال أحصر الرجلُ اذا حُبس وقال الله تعالى فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فما اسْتَيْسَرَ من الهَدْى (س بقرة ٢ وآ ١٩٢) * ويروى عمّا منّت النّفْسُ مُقْصِرُ ومُحْصِر مانع يقال أحصرته اذا منعته (٢).

---

(١) الخليط المعاشر والمساكن والمخالط والشريك والمشارك والزوج وابن العمّ والقوم الذين أمرهم واحد وقوله ليس عن ذاك مقصر أى تجاوُز بمعنى لا مردّ له ولا بدّ من وقوعه .

(٢) قوله تعالى فإن أحصرتم أى فإن وقع لكم مانع من الموانع عن إتمام الحجّ والعُمْرة وأنتم مُحْرِمون فعليكم اذا أردتم التحلّل ما تيسّر عليكم من الهَدْى ج هدية أى بعير أو شاة أو بقرة يُهْدَى الى البيت الحرام .

٦ وَغَبْرَاءَ مَخْشِيّ رَدَاهَا مَخُوفَةٍ   أَخُوهَا بِأَسْبَابِ الْمَنَايَا مُغَرِّرُ

غبراء مظلمة ليست بمُسْفرة الطُرُق * وأخوها يعنى عروة نفسه ويكون أخوها مَنْ يسلكها من الناس (١).

٧ قَطَعْتُ بِهَا شَكَّ الْخِلَاجِ وَلَمْ أَقُلْ   بِخَيَابَةٍ هَيَّابَةٍ كَيْفَ تَأْمُرُ

شكّ الخلاج ما خلجنى وشكّكنى ولم أستعِنْ بخيابة هيابة والخيابة الكثير الخَيْبة والهيابة الفَرُوقة وهذه الهاء يؤكّد بها الحرف مثل قولك رجل عَلّامة * وقوله كيف تأمر أى ولم أؤامره فى أمر (١).

٨ تَدَارَكَ عَوْداً بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهَا   بِمَاوَانَ عِرْقٌ مِنْ أُسَامَةَ أَزْهَرُ

---

(١) أى ورُبّ فلاة قفراء يُخْشَى الهلاك فيها كثيرة الخوف يعرّض مَن يسلكها نفسه للموت .

(١) خالجنى نازعنى فكر وخطر ببالى خاطر والهيّابة الكثير الخوف والفَزَع والجبان والفروقة الجبان الشديد الفزع وأؤامره أشاوره.

عوذ واسامة قبيلتان من عبس * يقول تدارك قومي وهم عُوذٌ عرق من أسامة من أمه وأمه نَهدية * وأزهر نقي شريف (١).

٩ هُمُ عَيَّرُونِي أَنَّ أُمِّي غَرِيبَةٌ وَهَلْ فِي كَرِيمٍ مَاجِدٍ مَا يُعَيَّرُ

١٠ وَقَدْ عَيَّرُونِي المَالَ حِينَ جَمَعْتُهُ وَقَدْ عَيَّرُونِي الفَقْرَ إِذْ أَنَا مُقْتِرُ

١١ وَعَيَّرَنِي قَوْمِي شَبَابِي وَلِمَّتِي مَتَى مَا يَشَأْ رَهْطُ آمْرِئٍ يَتَعَيَّرُوا

قال الاصمعي متى يحملوا عليه ما لا يطيق من العذل والظلم يتعير * ومثله حدثنا به عن عمر بن عبد العزيز أنه تمثل لرجل

إِنَّكَ إِنْ كَلَّفْتَنِي مَا لَمْ أُطِقْ سَاءَكَ مَا سَرَّكَ مِنِّي مِنْ خُلُقْ (٢)

(١) قوله وهم عوذ لانه عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم بن لديم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس ونهد قبيلة من قضاعة وهم نهد بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وأصلهم من اليمن وكانوا يسكنون قبل الاسلام بين المدينة والشام فى وادى القُرى .

(٢) عيّرونى من عيّره كذا تعييرا قبّحه عليه ونسبه الى العار قوله ماجد أى ذو مجد وهو العز والرفعة والشرف والكرم ومقتر قليل المال ومفتقر ولمّتى شعرى المجاوز شحمة الأذن .

١٢ حَوَى حَتَّى أَحْيَاءِ شُتَيْرُ بْنُ خَالِدٍ وَقَدْ طَمِعَتْ فِى غُنْمٍ آخَرَ جَعْفَرُ

شتير بن خالد من بنى نُفَيْل بن كِلاب (١).

١٣ وَلاَ أَنْتَمِى لاَ بِجَارٍ مُجَاوِرٍ فَمَا آخِرُ العَيْشِ الَّذِى أَتَنَظَّرُ

ويروى ولا ارتعى لا بجار مجاور كأنه عاب على نفسه الاستجارة فى الاحياء لطلب الكلأ فما آخر العيش * يقول فهل آخر العيش الذى أتنظَّرُ الا الموت * ويقال للرجل انتمى فى البلاد أى سار وارتفع فى البلاد فيقول لا أفعل ذلك لامرئ يُجيرُنى فيقول عروة فى جوارى ولكنى لا أريد أحدا يجيرنى ولا أحتاج اليه فما آخر العيش الذى أتنظر وهو الموت (٢).

---

(١) قوله شتير بن خالد من بنى عمرو بن كلاب بن عامر بن صعصعة كان فارسا شريفا وقتل الحصين بن ضِرار الضَّبّى ﻫ ابن دريد فى كتاب الاشتقاق (ص ١٨٠) وقد ذكره عامر بن الطفيل فى شعره (ص ١٣٥ و ١٣٧ من ط ليدن ١٩١٣) وجعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومنهم عامر بن مالك ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل ابن أخيه فارس غير مدافع ﻫ ابن دريد فى كتاب الاشتقاق (ص ١٨٠).

(٢) قوله أتنظر أى أتوقعه وأنتظره.

١٠

قيل غزت بنو عامر غطفان يوم شعْر وهم يريدون أن يصيبوا شيا ويدركوا بثارهم فى شعْر وكان أول من لقوا يومئذ بنى عبس فانكشفوا وأصيب ناس منهم من بنى جعفر خاصّة فزعموا أن الحكم بن الطّفيل وكان غلاما شابا أدركه العطش فخشى أن يؤخذ فخنق نفسه حتى مات فسمّى ذلك اليوم يوم التخانق فقال عروة ويقال قالها فى يوم الرّقم (١) .

---

(١) قوله بنو عامر أى عامر بن صعصعة قوم عامر بن الطفيل الشاعر الفارس المشهور وشعر جبل بالحمى حمى الربذة وهى من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها شرقا وقوله من بنى جعفر أى جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة وقوله يوم الرقم موضع بالحجاز قريب من وادى القرى وكانت فيه وقعة لغطفان على بنى عامر وفى هذا اليوم فرّ عامر بن الطفيل عن أخيه الحكم فخنق الحكم نفسه خوف المُثْلة وفى ذلك يقول عروة بن الورد معجبه لهم البيت ٣ ويقال له يوم الرقم ويوم يأجج ه بكرى (ص ٤٢٠) وفى هذه الواقعة راجع ما

١ نَحْنُ صَبَحْنَا عَامِرًا إِذْ تَمَرَّسَتْ   عُلَالَةَ أَرْمَاحٍ وَضَرْبًا مُذَكَّرَا

صبحنا أتيناهم مع الصباح * وتمرست تعرضت وعالجت ذلك * وعلالة كل شيء ما جاء منه بعد ما يمضى اوله * يقول طعناهم طعنًا بعد طعن وهو مأخوذ من العلل والنهل والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثانى (١) .

٢ بِكُلِّ رُقَاقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدٍ   وَلَدْنٍ مِنَ الْخَطِّيِّ قَدْ طُرَّ أَسْمَرَا

أراد صبحناهم بكل رقيق الشفرتين مهنّد يريد سيفا رقيق الشفرتين وشفرتاه حدّاه * يقال رُقاق ورقيق مثل كُبار وكبير وعُظام وعظيم وجُسام وجسيم وطُوال وطويل وعُجاب وعجيب وعُراض

قاله البغدادى فى الخزانة ج ٤ ص ٢١٧) وروى البيت ٣ و ٤ وروى الجاحظ فى كتاب الحيوان (ج ٢ ص ١٠٠) هذه القطعة وعنده فى ديارها بدل إذ تمرست وعضبا مذكرا وبكل رقيق وعند الوغا ولشد الحليم منهم عقد حلة وألا يأتى الامر الذى كان أعذرا .

(١) مذكرا من قولهم يوم مذكر اذا وصف بالشدة والصعوبة وكثرة القتل .

عريض * وقيل مثل الشفرتين الغِرَاران * وقوله لَدْن يريد اللين المهزّة من الرماح * قد طُرّ قد سُنّ والسّنّ التحديد والمِسَنّ يسميه أهل الحجاز السِّنان * مهنّد منسوب الى الهند * والاسمر الرمح تؤخذ قناته وقد أدركت فى غابتها ونَضِجت ويَبست فإذا قُوِّمت خرجت سمراء وهو الأظمى يقال رمح أسمر وأظمى وشفة ظمياء أى سمراء * والخطّى القنا كلّه يؤتى به من الهند فما أُرفئ منه بالخَطّ وهى قرية بالبحرين سُمّى خَطّيا وما أُرفئ منه باليمن فهو أَزَنىّ وأَزأنىّ ويَزَنىّ ويَزأنىّ أربع لغات .

٢ عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يَخْنُقُونَ نُفُوسَهُمْ ومَقْتَلُهُمْ تَحْتَ الوَغَا كانَ أَعْذَرَا

أى كان أعذر لهم من خنقهم أنفسهم * والوغا الصوت والجلبة فى الحرب ومثل الوغا الوحى مقصور (١) .

(١) روى هذا البكرى فى معجمه (ص ٤٣٠) وعنده أغدرا وهو تصحيف . وروى البغدادى عجبت لقوم يخنقون .

٤ يَشُدُّ الحَلِيمُ مِنْهُمْ عَقْدَ حَبْلِهِ   أَلَا إِنَّمَا يَأْتِى الَّذِى كَانَ حُذِّرَا

يقول الحليم منهم يشدّ عقد الحبل الذى يريد أن يختنق به وإنما ياتى الذى كان حُذِّر وهو الموت فقد قتل نفسه (١).

(١) يشير بالحليم وهو العاقل الى الحكم بن الطفيل .

١١

وقال الاصمعي قال قيس بن زهير (١)

أَذَنْبٌ عَلَيْنَا شَتْمُ عُرْوَةَ خَالَهُ بِغُرَّةِ أَحْسَاءٍ وَيَوْمًا بِبَدْبَدِ
رَأَيْتُكَ الآفًا بُيُوتَ مَعَاشِرٍ تَزَالُ يَدٌ فِي فَضْلِ قَعْبٍ وَمِرْفَدِ

ألآفا من الألف يقول الفت بيوت أقوام فيدك أبدا تأكل ما عندهم * والمرفد القدح العظيم (٢) .

---

(١) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي صاحب الحروب بين عبس وذبيان بسبب الفرسين داحس والغبراء كان فارسا شاعرا داهية يضرب به المثل فيقال أدهى من قيس وبعد هذه الحرب ذهب الى بني نمر فتنزوج ثم لما قتل بنو ذبيان وكان من جملة رهائن بني عبس أخذ بثاره ثم فارق غطفان حتى انتهى الى عُمان فمات هناك قيل انه أدرك الاسلام وأسلم ثم ارتد وساح في الارض قال شيخو في شعراء النصرانية (ص ٩٢٢) انه تنسك ومات هناك راهبا سنة ٦٢٢ م .

(٢) قوله أذنب علينا يشير الى ق ١٦ كما سيأتي وقد روى هذين البيتين ياقوت في معجمه (ج ٢ ص ٨٨) وعنده بقُرّة أحساء ولم اهتد

فأجابه عروة (١)

١ إني امرؤ عافي إنائي شركة   وأنت امرؤ عافي إنائك واحد

الى حد هذا الموضع ولا الى غرة أحساء وأما بدبد فهو ماء فى طرف أبان الابيض الشمالى وهو جبل شرقى الحاجر وهو لبنى فزارة وهو العَلَم لهم وعبس قوله تزال أى لا تزال بتقدير حرف النفى والفضل البقيّة وكلّ ما فضل من شىء والقعب القَدَح الضخم يُروِى الرجلَ .

(١) رويت هذه الثلاثة أبيات فى حماسة أبى تمام (شرح التبريزى ج ٤ ص ٩٤) ومجموعة المعانى (ص ٣٢) الا أن فيها جماعة بدل شركة ورويت أيضا فى الشعر والشعراء (ص ٤٢٦) قال المبرد فى كامله (ج ١ ص ٣٦) قال رجل من بنى عبس قال ابو الحسن الاخفش يقوله لعروة بن الورد

لاتشتمنّى يا ابن ورد فإننى .·. تعود على مالى الحقوق العوائدُ
ومن يؤثر الحقّ النَّؤوبَ تكن به .·. خصاصة جسم وهو طيّانَ ماجدُ

ثم ذكر البيت ١ و ٣ من هذه الثلاثة أبيات قال والنؤوب يريد الذى ينوبه قوله طيان أى جوعان . وروى ابو على القالى فى الامالى (بولاق ١٣٢٤ ج ٢ ص ٢٠٧) الاربعة أبيات المذكورة فى كامل المبرد ونسبها لعروة راويا النَّدوب بدل النؤوب ونبّه فى الهامش انه يوجد فى نسخة مائد بدل ماجد .

عافى إنائى أى يأتينى من يَشْرَكُنى فيه يقول أملأ إنائى لَبَنًا حتى يفيض ويكثر فإن طرقنى إنسان وجد ذلك مُهَيّأ له وكان شريكى فيه قلّ أو كَثُرَ عندى وأنت امرؤ عافى انائك واحد أى تستأثر لنفسك وحدك دون أضيافك فتشبع وهم يجوعون وانا أهزل وأضيافى يسمنون (١).

---

(١) العافى طالب المعروف وشركة أى خَلْق كثير وهذا كناية عن الكرم وقوله وأنت امرؤ الخ كناية عن البخل وقال التبريزى قيل سُمّى الاناء إناء لانه مقدّر لما يُجْعَل فيه والاوقات مقدَّرة فسميت آناء لذلك يقول إنائى شركة أى يأكل معى عِدّة يشاركوننى فى الاناء وأنت رجل تأكل وحدك فعافى إنائك واحد ويقال عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه فأعفاه أى أعطاه كما يقال طلب منه فأطلبه ومنه عافية الطير والسباع وأنشد بعضهم فيه

يعتّر علينا ونعم الفتى ∴ مصيرك ياعمرو للعافيةْ

أى للسباع والطيور وقيل بل أراد العُوّاد ومثله قول حاتم الطائى

يرى البخيلُ سبيلَ المال واحدة ∴ إن الجواد يرى فى ماله سُبُلا

ويشبهه قول الآخر

٢ أَتَهْزَأُ مِنّى أَنْ سَمِنْتَ وَقَدْ تَرَى بِجِسْمِى مَسَّ الحَقِّ وَالحَقُّ جَاهِدُ

قوله والحقّ جاهد يقول يَجْهَد الناس وذلكَ أَنَّ الحقّ يطرُقه فيُؤْثِره على نفسه وعلى عياله وَيطْوِى هواى يصبر على الماء القَراح * والحقّ الذى ذكره صِلَةُ الرَّحِمِ وإعطاء السائل وذوى القُرْبى فمن فعل ذلك جَهَدَه * قال الحسن إنّ الحقّ ليَجْهَدُ الناس وَلَنْ يصبر عليه إلّا مَنْ رجا ثوابَه (١).

طعامى مباح لمن قد أكلْ ∴ ودارى مناخ لمن قد نزل
أقدم ما عندنا حاضر ∴ وإن لم يكن غير خبز وخل

(١) روى فى الحماسة بوجهى شحوب الحق ويروى أيضا بجسمى شحوب الحق ويروى أيضا وأن ترى وقوله أن سمنت وأن ترى لأن سمنت ولان ترى والشحوب التغيّر من الهزال وغيره قال التبريزى وأضاف الشحوب الى الحق لان سببه كان توفّره على إقامة الحقوق وأدائها فى وجوهها والمعنى أتسخر منى لاجل ضخامتك ونحول جسمى وتغيّر وجهى ولا تعلم أن تغيّر وجهى سببه كونى مجهودا فى أداء الحقوق وباذلا عنايتى فى إقامتها.

٣ أَقَسِّمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ   وَأَحْسُو قَرَاحَ المَاءِ وَالمَاءُ بَارِدُ

جسمه ههنا طعامه * يقول أقسم ما أريد أن أطعمه فى محاويج قومى ومَنْ يلزمنى حقّه والضّيفان * وأحسو قراح الماء والماء القَراح الذى لا يخالطه لبَنْ ولا غيره * وقوله والماء بارد أى فى الشتاء فذلك أشدّ قال أبو خراش

وَأَغْتَبِقُ المَاءَ القَرَاحَ وَأَغْتَدِي   إِذَا الزَّادُ أَمْسَى لِلْمُزَلَّجِ ذَا طَعْمِ (١)

(١) روى بيت عروة وبيت أبى خراش فى الاقتضاب (ص ٣٧٣) وفى تهذيب الالفاظ (ص ١٩٧) قال التبريزى أى أقسم قوت جسمى وطعمه أى أوثر به الغير على نفسى وأجتزئ (أكتفى) بحسو الماء القراح وهو البَحْت (غير ممزوج) لا يخالطه شىء من اللبن وغيره والماء بارد أى والشتاء شاتٍ وقال بعضهم المهزول يجد برد الماء أكثر مما يجده السمين وأنشد

عافت الماء فى الشتاء فقلنا .·. بل رديه تصادفيه سخينا

أى سمنت فرديه تصادفى حارا ما صادفه باردا ويدلّ على أنه كنى عن الهزال ببرد الماء قوله أتهزأ منى البيت ه والمعنى يريد انه كريم يؤثر غيره على نفسه أيام الشتاء التى يشتدّ فيها الجدب والفاقة وشدّة الفقر والاحتياج ه والاغتباق افتعال من الغبوق وهو ما يشرب بالعشىّ والمزلّج الضعيف من الرجال وعيش مزلّج اذا كان فيه نقص عن التمام يقول أغتبق الماء القراح فأكتفى به تكرّما وأُوثر غيرى بقوتى اذا كان المزلج يحبّ الطعام ولا يؤثر به قاله بن السيد البطليوسى وقال التبريزى فى شرح تهذيب الالفاظ قوله ذاطعم اى ذا شهوة يقول اذا كان الزاد طيّبا فى فم المزلّج آثرت به أضيافى وسقيتهم اللبن وشربت انا الماء الخالص ه

١٢

وقال عروة يَرُدّ على قَيْس بن زُهَيْر

١ تَمَنَّى غُرْبَتى قَيْسٌ وإنّى   لأَخْشَى إنْ طَحَا بِكَ مَا تَقُولُ

يقول إن اتسع عليك هذا الامر الذى تفاءلت به وقذفتنى ضاقت بك الارض وتمنّيت مُقامي عندك اذا نزلتْ بك المُعْضِلات من الامور (١).

٢ وَصارَتْ دَارُنَا شَحْطاً عَلَيْكُمْ   وَجُفُّ السَّيْفِ كُنْتَ بِهِ تَصُولُ

الجُفّ ههنا غِمْد السيف والجُف أيضا السِقاء الذى يُنْبَذ فيه والجُفّ أيضا وِعاء الكافور وهو جُفّ النخل (اى وعاء الطَّلْع) (١).

(١) طحا بك أى ذهب بك كل مذهب .

(١) شحطا أى بعيدة وقوله وجف السيف الخ أى وبعد عنك السيف الذى كنت تصول به والمرادبه عروة نفسه .

٣ عَلَيْكَ السِّلْمَ فَٱسْلَمْهَا إِذَا مَا   أَوَاكَ لَهُ مَبِيتٌ أَوْ مَقِيلُ

السِّلْم إعطاء الصلح * وقوله أواك له أى للمبيت (٢).

٤ بِأَنْ يَغْيَا القَلِيلُ عَلَيْكَ حَتَّى   تَصِيرَ لَهُ وَيَأْكُلَكَ الذَّلِيلُ

٥ فَإِنَّ الحَرْبَ لَوْ دَارَتْ رَحَاهَا   وَفَاضَ العِزُّ وَٱتَّبَعَ القَلِيلُ

---

(٢) قوله إعطاء الصلح هكذا فى الاصل والمشهور ان السلم هو الصلح يؤنث ويذكر حملا على نقيضه الحرب وقوله عليك أى الزم ولا تفارق السلم واستمسك بها وقوله فاسلمها أى تَسَلَّمْها وتناولها وقوله أواك الخ أى مال بك الى المبيت مبيت والى المقيل مقيل والمبيت اسم مكان من بات يبيت ومبيت مصدره أى إذا أدركه الليل وطلب محلّا يبيت فيه وكذلك يقال فى المقيل ومقيل وهما من قال يقيل قيلولة ومقيلا اذا نام فى القائلة أى نصف النهار والمقيل مصدر وموضع القيلولة ووقتها.

وفاض العز أى انتشر * واتبع القليل أى وأكل الضعيف (١) .

٦ أَخَذْتَ وَرَاءنَا بِذِنَابِ عَيْشٍ   إِذَا مَا الشَّمْسُ قَامَتْ لاتَزُولُ

يقول اخذت بطرف من العيش لانك تتوقع الموت * لا تزول أى طال عليك اليوم (٢) .

---

(١) قوله بأن يعيا القليل عليك أى يصعب عليك القليل الضعيف ويمتنع عنك ولا يخافك حتى تذهب اليه * قوله فإن الحرب أى فلو دارت رحى الحرب أى فلو قامت الحرب على ساقها وأصل الرحى التى يُطْحَنُ بها ورحى الحرب حَوْمتها ومعظمها شُبّه دوران الفرسان عند اشتداد القتال وهلاكهم بدوران الرحى والحنطة التى تُطْحَن .

(٢) قامت الشمس ظهرت وسط السماء ولا تزول لا تميل عن كبد السماء وإذا لم تزل طال النهار .

١٣

قال عروة

١ وَقالوا أحْبُ وانْهَقْ لا تَضيرُكَ خَيْبَرٌ   وَذٰلِكَ مِنْ دِينِ اليَهُودِ وَلُوعِ

أحْبُ من حبا يحبو * وكانوا يقولون من دخل خيبر فحبا ونهق عشر مرات لم تضرّه الحمى (١).

٢ لَعَمْري لَئِنْ عَشَّرْتُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى   نُهَاقَ الحَمِيرِ إنَّنِي لَجَزُوعُ

---

(١) خيبر هي ناحية على سبعة بُرُد من المدينة لمن يريد الشأم وكانت تشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير وفي يومنا هذا ما بقي من قراها الا ثلاث وبقرية بشر ست عيون وبقرية مكيدة خمس عيون وبقرية العصمية أربع عيون وعدد سكانها جميعها نحو ألف ومائتين وبخيبر خمسة مساجد ولا زال بها نخل كثير ه مختصرا عن رحلة شارل هوبر (باريس ١٨٨٥ ص ١١٦) وخيبر موصوفة بالحمى * لا تضيرك لا تضرك * وولوع بفتح الواو اسم أقيم مقام المصدر والولوع العلاقة والمحبة والهوى .

٣ فَلا وَأَلَتْ تِلْكَ النُّفُوسُ وَلا أَتَتْ   عَلَى رَوْضَةِ الأَجْدادِ وَهْيَ جَمِيعُ

فلا وألت لا نجت والمنجى والموئل واحد * والاجداد بلد لبنى مرة وأشجع وفزارة وواحد الاجداد جُدّ وهو البئر (١) .

٤ فَكَيْفَ وَقَدْ ذَكَيْتُ وَآشْتَدَّ جانِبِي   سُلَيْمَى وَعِنْدِي سامِعٌ وَمُطِيعُ

---

(١) قوله عشرت أى نهقت عشر مرات والردى الهلاك وجزوع كثير الجزع وهو حزن يصرف الانسان عما هو بصدده ويقطعه عنه * ويشبه قول عروة قول الآخر أنشده البيهقى فى المحاسن والمساوى (مصر ١٣٢٥ ج ٢ ص ٨٤)

لعمرى لئن عشرت من خشية الردى ∴ نهاق الحمار إننى لجهول

قوله ولا أتت أى لامرّت بها أو لا بلغتها والاجداد موضع بنجد فى بلاد غطفان فيه روضة وقد ذكرها النابغة الذبيانى

أرسما جديدا من سعاد تجنب ∴ عفت روضة الاجداد منها فيثقب

وبيت عروة رواه صاحب اللسان (٤ ص ٨٦) والبكرى فى معجمه (٧١) وياقوت فى معجمه (ج ١ ص ٧٩) وابن قتيبة فى الشعر والشعراء (ص ٤٣٦) والجاحظ فى كتاب الحيوان (ج ٦ ص ١١٩).

يقال ذَكّى الفَرَسُ اذا قَرَحَ وليس قروحه بالقاء نابه ولكن قروحه وقوع السّنّ التى تلى الرباعية وكذلك ذكّى الرجلُ إذا أسَنَّ * ويروى وكيف وقد جُرِّبْتُ واشتد جانبى .

٥ لِسَانٌ وَسَيْفٌ صارِمٌ وَحَفِيظَةٌ   وَرَأْىٌ لآراءِ الرِّجالِ صَرُوعُ

ويروى بِجُهّال الرجال صروع * ثم فسّر السامع والمطيع فقال لسان وسيف (١) .

٦ تُخَوِّفُنى رَيْبَ المَنُونِ وَقَدْ مَضَى   لَنَا سَلَفٌ قَيْسٌ مَعًا وَرَبِيعُ

قيس بن زهير والربيع بن زياد العبسيان (٢)

---

(١) الحفيظة الذبّ عن المحارم والمنع لها عند الحروب والحفيظة الغضب لحُرمة تُهتَك من حُرُماتك أو جار ذى قرابة بظلم من ذويك أو عهدٍ يُنْكَثُ وبعبارة الحفيظة الغضب فى الشىء الذى يجب عليك حفظه * وصروع كثير الصرع للناس أى الطرح لهم بالارض .

(٢) ريب المنون الريب أن تتوهم بالشىء أمرًا فينكشف عما تتوهمه والمنون الموت وريب المنون سمى ريبا لا أنه مشكك فى

١٤

وقال عروة

١ هلّا سألتِ بني عيلانَ كلَّهمُ   عند السنينَ إذا ما هبّتِ الرّيحُ

٢ قدحانِ قدحُ عيالِ الحيّ إذ سغبوا   وآخرُ لذوي الجيرانِ ممنوحُ (١)

كونه بل من حيث وقع الشك فى وقت حصوله فالانسان أبدا فى ريب المنون من جهة وقته لا من جهة كونه قال أبو ذؤيب الهذلى

أمِنَ المنون وريبها تتوجّع   .·.   والدهر ليس بمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

وريب المنون حوادث الدهر والمنون يؤنث ويذكر

والسلف كلّ من تقدمك من آبائك وقرابتك .

الربيع بن زياد العبسى كان رئيس غطفان فحاول أن يأخذ بثار أبيه ثم قتل عوفا أخا حذيفة وأخذ إبله ثم ذهب الى فزارة ورجع الى عبس وذهب عند أبى قابوس ملك الحيرة فقتل خالد بن جعفر ولزم أبا قابوس إلى أن أتاه لبيد بن ربيعة فكان سبب خروجه من الحيرة فى قصة طويلة .

(١) قوله عيلان إما يراد به عيلان بن جادة بطن من باهلة (تاج العروس ج ٨ ص ٤٠) وإما يراد به وهو الاصوب عيلان بن مضر ويقال

١٥

وقال عروة (١)

١ إذا المَرْءُ لَمْ يَبْعَثْ سَوَامًا وَلَمْ يُرِحْ ... عَلَيْهِ وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهْ

أن عيلان لقب مضر (لسان ج ١٣ ص ٥١٩) والمعنى حينئذ هلاّ سألت بنى مضر كلهم * قوله عند السنين ج سنة اى الحول الذى فيه الشدة والجدب ويقال قد غلبت السنة على القحط غلبة الدابة على الفرس ومنها حديث عمر رضى الله عنه لا قَطْعَ (يد سارق) فى عام سَنَةٍ والمراد بالسنين ههنا أوقات مجاعة وقد تشتدّ جدا حال الناس اذا هبت الريح ولا سيما إن كانت شمالية .

قوله قدحان أى عندى قدحان أى سهمان أو نصيبان أحدهما ممنوح أى معطى لعيال الحى أى فقرائه اذا سغبوا أى جاعوا وروى فى الاصل اذا شبعوا ولا معنى له ههنا والآخر ممنوح لذوى الجيران . ويمكن أن يكون قدحان تثنية قدح بفتح القاف وسكون الدال لغة فى مفتوح الدال وهو إناء يشرب فيه وهذا المعنى أليق بعروة .

(١) يوجد البيت الاول والثانى والثالث فى قطعة منسوبة لابى النشناش مذكورة فى حماسة ابى تمام (شرح التبريزى ج ١ ص ١٦٦)

٢ فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ   فَقِيرًا وَمِنْ مَوْلًى تَدِبُّ عَقَارِبُهْ

المولى ههنا ابن العم * ويروى تُعافُ مساربه أى تُكْرَهُ مذاهبه (١)

والاربعة أبيات الاولى منها فى مجموعة المعانى (ص ١٢٨) وفى روضة المنى وبلوغ المرام بجمع شواهد المكودى وابن هشام لابى حامد العربى بن محمد الهاشمى الزرهونى العنوزى (فاس ١٣٣١ ج ١ ص ٦٢) والبيت الاول والثانى فى خزانة الادب للبغدادى (ج ١ ص ١٨٦) وابو النشناش وكان الاصمعى يقول النشّاش شاعر إسلامى كان لصا من لصوص بنى تميم بين الحجاز والشام أيام مروان بن الحكم قاله محمد سعيد الرافعى فى شرح ديوان الحماسة (مصر ١٣٣١ ج ١ ص ١١٥).

(١) السوام الابل الراعية وروى لم يسرح يقال سرحت الماشية إذا أخرجتها بالغداة الى المرعى قوله ولم يرح عليه يقال راحت الماشية اذا رجعت من المرعى ولم يُرِحْ سواما من أرحت الماشية اذا رددتها بالعشىّ وقال التبريزى فإن قيل ولِمَ قال ولَمْ يرح سواما والنكرة إذا أعيد ذكرها يجب تعريفها بدلالة انك تقول رأيت رجلا بمكان كذا فقال لى الرجل كذا قلت يجوز أن يكون نكرهما لانه تصوّر المراح بما دخله من التناقص والتزايد بالاخذ منه والردّ اليه غير المسروح وإذا كان كذلك فالثانى غير الاول ويجوز أن يكون السوام

٢ وَسَائِلَةٍ أَيْنَ الرَّحِيلُ وَسَائِلٍ ۞ وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهْ (١)

الثانى غير الاول لان المكثرين منهم يأمرون رعاءهم بحبس قطع من المال على الحقوق العارضة واذا كان كذلك سقط السؤال والمعنى اذا الرجل لم يكن ذا مال يسرح بعضه ويُراح عليه بعضه على حسب ما يتفق ولم يكن له أقارب يتعطفون عليه فالموت خير له ه قوله من حياته فقيرا يروى من قعوده عديما وهو المعدم أى الفقير ودبيب العقارب كناية عن الاذى ويجوز أن يكون معنى قوله ومن مولى تدب عقاربه أن يحصل الفساد بين العشيرة بأن كُلًّا يقصد صاحبه بالمساءة وروى فى مجموعة المعانى تعاف مشاربه أى تكره موارده أى المياه التى يشرب منها أى مقاصده وأموره التى يتعاطاها وقوله فللموت جواب إذا فى البيت الاول لتضمنه معنى الجزاء وانتصب فقيرا أو عديما على الحال يقول اذا الرجل لم يكن على ما وصفت فورود الموت خير له من بقائه راضيا بفقره بإفضال مولى يؤذيه بالمنّ ه.

(١) أى ورب رجل وامرأة سألا أين الرحيل أى الشخوص والذهاب ويروى وسائلة بالغيب عنى وسائل أى سألا بظهر الغيب أى سألا عما غاب عنهما من خبرى وذلك لما تداخل القلوب من هيبتى والاشفاق من وقعتى ثم قال مستفهما على طريق الانكار ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه أى يجب أن لا يسأل الصعاليك عن مذاهبهم وطرقهم لانها لاتعلم.

٤ مَذاهِبُهُ أنّ الفِجاجَ عَريضَةٌ إذا ضَنّ عنهُ بالفَعالِ أقارِبُهْ (١)

٥ فَلا أتْرُكُ الإخْوانَ ما عِشْتُ لِلرّدى كما أنَّهُ لا يَتْرُكُ الماءَ شارِبُهْ (٢)

٦ ولا يُسْتَضامُ الدَّهرَ جاري ولا أرى كمَنْ باتَ تَسْري لِلصَّديقِ عَقارِبُهْ (٣)

٧ وإنْ جارتي ألْوَتْ رِياحٌ بِبَيْتِها تَغافَلْتُ حتّى يَسْتُرَ البَيْتَ جانِبُهْ

يقول اذا ألوت الريح ببيتها أى ذهبت به وألقته لم أنظر ناحيتها حتى يُستر البيت .

---

(١) أى طرقه هى الفجاج العريضة أى الطرق الواسعة فى الجبال اذا شحّ عليه بالكرم أقاربه .

(٢) للردى للهلاك وقوله كما أنه لا يترك الخ كناية عن المحال لان الذى يشرب لا يترك شربه .

(٣) لا يستضام لا يُظلم ولا يُحقر ولا يُنتقص حقُّه وقوله كما بات الخ كناية عن الاساءة والاذى .

١٦

وقال عروة

١ لَا تَلُمْ شَيْخِي فَمَا أَدْرِي بِهِ   غَيْرَ أَنْ شَارَكَ نَهْدًا فِي النَّسَبْ

٢ كَانَ فِي قَيْسٍ حَسِيبًا مَاجِدًا   فَأَتَتْ نَهْدٌ عَلَى ذَاكَ الحَسَبْ (١)

---

(١) قوله شارك نهدا فى النسب أى تزوج امرأة من نهد يعرض بهم وقوله فأتت نهد على ذاك النسب أى انفدته وأذهبته وراجع ق ١٩ .

١٧

وقال عروة (١)

١ فِرَاشِي فِرَاشُ الضَّيْفِ وَالبَيْتُ بَيْتُهُ   وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعُ (٢)

٢ أُحَدِّثُهُ إِنَّ الحَدِيثَ مِنَ القِرَى   وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ (٣)

---

(١) هذان البيتان رواهما ابو تمام فى الحماسة (شرح التبريزى ج ٤ ص ١٣٠) لعتبة بن بجير ويرويان لمسكين الدارمى التميمى وهو شاعر شريف من سادات قومه كان معاصرا لمعاوية وله فيه شعر وعمر طويلا ومات سنة ٩٠ هـ ورواهما الجاحظ فى البيان والتبيين (ج ١ ص ٦).

(٢) روى فى الحماسة وفى البيان لحاف الضيف وهو ما يُلْتَحَفُ به أى يُتَغَطَّى واللباس فوق سائر اللباس من دِثار البرد ونحوه ومقنّع أى لابسة قناعا وهو ثوب تغطى به المرأة رأسها ومحاسنها وكنى بالغزال المقنع عن ذى الوجه الجميل.

(٣) يهجع ينام قال التبريزى يقول أوثر الضيف بمكانى وثيابى ولا يشغلنى عنه الاهل والولد وأحدثه بعد الاطعام وأسامره حتى تطيب نفسه واذا رأيته مال إلى النوم خليته.

١٨

وقال عروة

١ لِكُلِّ أُناسٍ سَيِّدٌ يَعْرِفُونَهُ ... وَسَيِّدُنا حَتَّى المَماتِ رَبِيعُ (١)

٢ إذا أَمَرَتْنِي بِالعُقُوقِ حَلِيلَتِي ... فَلَمْ أَعْصِها إنِّي إذاً لَمُضِيعُ (٢)

(١) قوله ربيع أى ربيع بن زياد العبسى راجع ق ١٣ و ب ٦ .

(٢) حليلتى زوجتى والعقوق ضد البرّ والاحسان وقوله فلم اعصها إنى إذا لمضيع من اضاع الرجل عياله وماله وضيّعهم والاضاعة والتضييع بمعنى واحد .

١٩

وقال عروة

١ ما بيَ من عارٍ إخالُ علمتهُ سوى أنّ أخوالي إذا نُسبوا نَهْدُ

٢ إذا ما أردتُ المجدَ قصّرَ مجدُهم فأَعْيا عليّ أن يُقاربَني المجدُ

٣ فيا ليتهم لم يضربوا فيّ ضربةً وأنّي عبدٌ فيهم وأبي عبدُ

٤ ثعالبُ في الحربِ العوانِ فإنْ تبخْ وتنفرجِ الجُلّى فإنّهمُ الأُسْدُ

تبخ يعني الحرب أي تنطفئ (١).

---

(١) قوله قصّر مجدهم أي لم يبلغ مجدنا والاصل فيه من قصر في الامر إذا توانى فيه وقصّر الفرس إذا كَلّ عن المشي في السفر وقوله فأعيا عليّ أي أعجزني عن مقاربة المجد وقوله لم يضربوا فيّ ضربة لم يكونوا أسهموني في النسب وأشركوني فيه والحرب العوان التي قوتل فيها مرة أي كان قبلها حرب والجلّى الامر العظيم والخطب الجسيم والاصل الخطة الجلّى وتنفرج تنكشف وتذهب

٢١

وقال عروة

١ أَعَيَّرْتُمُونِي أَنَّ أُمِّي نَزِيعَةٌ　　وَهَلْ يُنْجِبَنْ فِي القَوْمِ غَيْرُ النَّزائِعِ

٢ وَمَا طَالِبُ الأَوْتَارِ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ　　طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ عَارِي الأَشَاجِعِ (١)

وتزول هـ وبضدّ قول عروة قول قدامة بن موسى (اساس البلاغة للزمخشرى ج ١ ص ٣٨ بولاق ١٣٤١)

مباذيلُ للمولى مَحاشِدُ للقِرَى　∴　وفى الرَّوْعِ عند النائبات أُسُودُ

(١) نزيعة غريبة من نزع عن أهله وعشيرته اى بعُد وغاب وامّه نهدية وروى شيخو فى شعراء النصرانية (ص ٩١٤) تريعة والترائع والتريعة المسرعة الى الشر المقتحمة الامور مرحا ونشاطا ولا معنى له ههنا لان العرب كانوا يختارون إنكاح البعداء والاجانب ويرون ان ذلك انجب للولد وأبهى للخلقة ويجتنبون انكاح الاهل والاقارب ويرون ان ذلك مضرّ بخلق الولد بعيد عن نجابته ويقولون ان تقارب الانساب ذم للناس وفى الحديث اغتربوا ولا تُضْوُوا أى تزوجوا الغرائب دون القرائب فإن ولد الغريبة انجب

٢١

وقال عروة ويقال هي لابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني (١)

واقوى من ولد القريبة ومعنى لا تضووا لا تأتوا بأولاد ضاوين أي ضعفاء نحفاء قال الشاعر

تنخّيْتُها للنسل وهي غريبة ∴ فجاءت به كالبدر خرقاً مُعمّما

وقال الآخر

فتى لم تلده بنت عم قريبة ∴ فيَضْوى وقد يضوى رديدُ القرائب

والاوتار جمع وتر الجناية التي يجنيها الرجل على غير من قتل أو نهب او سبي أي وما يطلب الثأر بالظلم الذي وقع له ونجاد السيف حمائله أي مِحْمله السير الذي يحمله به المتقلّد له يريد بطويل نجاد السيف طول قامته وهذا مما يمدح به الشريف وقوله عاري الاشاجع ج اشجع وهي اصول الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف وقيل هي عروق ظاهر الكف وعاري الاشاجع كان اللحم عليها قليلا مثل اشاجع الاسد .

(١) وُلد عام أُحُد وصحبته ثابتة عند مسلم كان من شيعة علي رضي الله عنه ثم سكن مكة إلى ان مات سنة مائة وقيل وعشر وهو آخر من مات من جميع الصحابة على الاطلاق ه عن الاصابة لابن حجر (مصر ١٣٢٨ ج ٤ ص ١١٣) وخلاصة تهذيب الكمال لاحمد بن

١ يَدْعُونَنِي كَهْلًا وَقَدْ عِشْتُ حِقْبَةً ... وَهُنَّ عَنِ الأَزْوَاجِ نَحْوِي نَوَازِعُ

٢ كَأَنِّي حِصَانٌ مَالَ عَنْهُ جِلَالُهُ ... أَغَرُّ كَرِيمٌ حَوْلَهُ العُوذُ رَاتِعُ

٣ فَمَا شَابَ رَأْسِي مِنْ سِنِينَ تَتَابَعَتْ ... طِوَالٍ وَلَكِنْ شَيَّبَتْهُ الوَقَائِعُ (١)

عبد الله الخزرجي (مصر ١٣٢٢ ص ١٥٧) وتهذيب التهذيب (حيدر آباد ١٣٢٦ ج ٥ ص ٨٣) والاستيعاب لابن عبد البر (حيدر آباد ١٣٩١ ص ٤٦٥ و ٦٧٣) والاغاني (ج ١٣ ص ١٦٦) وخزانة الادب للبغدادي (ج ٢ ص ٩١).

(١) روى البيت ١ و ٣ في الاغاني والاستيعاب والخزانة وروى أيدعونني وحقبة مدة من الدهر وروى من بدل عن ونوازع من نزع إلى اهله اشتاق اى تركن أزواجهن واشتقن التي والحصان الفرس وجلاله هو ما تلبسه الدابة لتصان به والاغرّ ذو غرّة اى بياض الجبهة وعوذ ج عائذ الحديثة النتاج (راجع ق ١ و ب ٣) وراتع نعت لحصان وهو من رتع في المكان اذا اكل وشرب ما شاء في خصب وسعة وروى علىّ بدل طوال وفي الخزانة والاستيعاب شيبتني

٢٢

وقال يذكر الحَكَم بن مَرْوان بن زِنْباع ويقال هى لعروة بن عُثَيْم بن الحكم .

١ إلى حَكَمٍ تَناجَلُ مَنْسِماها حَصَى المَعْزاءِ مِنْ كَنَفَىْ حَقِيلِ

تناجل ترامى بالحصى تَنْجُل ترمى به * وكنفى جانبَىْ * وحقيل موضع * والمعزاء أرض غليظة ذات حصى (١).

٢ وَلَمْ أَسْأَلْكَ شَيْئاً قَبْلَ هاتِى وَلٰكِنِّى عَلَى أَثَرِ الدَّلِيلِ

يقول ولم أسألك قبل اليوم ولكنى على اثر الدليل * يقول دلّنى عليك مَن يحمدك كما قال

(١) المنسم خُفّ البعير وهو له كالحافر للفرس وحقيل واد فى ديار بنى عُكْل بين الجبال من الحلّة والحلة قُفّ وحقيل ايضا موضع فى بلاد بنى اسد والظاهر ان حقيلا الاول هو المراد ههنا .

انى رايتُ الناسَ يَحمَدُونكا   يُثْنُونَ خَيْرًا ويُمَجِّدُونكا

ويقال دللتك على نفسى وعرفتكها فاصطنعت التى المعروف فجهدنى ذلك أى سرت اليك فجهدنى السير(١).

٢ وكانتْ لا تلومُ فأرّقتنى   ملامتُها على ذلّ جميل

يقول إنها لحسنة الدلّ فى شكلها وهيئتها وجمالها (٢)

---

(١) قوله هاتى اى هذه المرة وروى هذا البيت ابو على القالى فى الامالى (ج ٣ ص ١٩) وعنده هذا بدل هاتى قال قال ابو العباس يقول دلّنى عليك مَنْ يحمدك وعنده ان الذى قيل له هذا الشعر هو الحكم بن زنباع العبسى وقبل البيتين

يا ايها المائح دلوى دُونكا

والمائح من الميح وهو ان ينزل الرجل إلى قرار البئر إذا قلّ ماؤها فيملأ الدلو بيده يميح فيها بيده .

(٢) ارقتنى أسهرتنى وملامتها لومها والدلّ والدّلال والتدلّل أن تُرِىَ المراةُ جراءة على زوجها فى تغنّج وتشكّل كأنها تخالفه

٤ وَأَسَّتْ نَفْسَهَا وَطَوَتْ حَشَاهَا عَلَى الماءِ القَرَاحِ مَعَ المَلِيلِ

أست أي صبرت نفسها * والمليل الخبز الذى يمل * والماء القراح الخالص (١).

وليس بها خلاف وامرأة ذات دَلّ أي شَكْل تدلّ به ودلّ المرأة حُسْن هيئتها وحسن حديثها .

(١) قوله أسّت من أسّاه تأسية اذا عزّاه وصبّره وطوت حشاها على الماء القراح أي صبرت على شرب الماء الخالص والمليل هو الخبز الذى يُدْخَل فى المَلّة او يخبز فيها وهى الرماد الحار .

٢٣

وقال عروة

١ أفي نابٍ مَنَحْنَاها فقيرًا   لَهُ بِطَنَابِنا طُنُبٌ مُصيتُ

مصيت أي يُسْمَع صَوْتُهُ في القرب * يقال طُنُبٌ وأطناب وطِناب (١).

٢ وَفَضْلَةِ سَمْنَةٍ ذَهَبَتْ إلَيْهِ   وأَكْثَرُ حَقِّهِ ما لا يَفُوتُ

يقول أكرمته ما يقوته ونعجز عن شكره أي الذي يجب علينا أكثر (٢).

٣ تَبِيتُ على المَرَافِقِ أمُّ وَهْبٍ   وقَدْ نامَ العُيُونُ لها كَتِيتُ

(١) الناب الناقة المُسِنَّة ومنحناها أعطيناها.

(٢) السمنة السمن أو القطعة منه.

الكتيت مثل كتيت البعير الذى لم يحكمه قال وانما يُكَتّ من الغيظ يقال كَتّ البعيرُ والفصيل يَكُتّ كتيتا * يريد أن أم وهب قد نامت العيون ولها كتيت (١).

٤ فَإِنَّ حَمِيتَنَا أَبَداً حَرَامٌ ... وَلَيْسَ لِجَارِ مَنْزِلِنَا حَمِيتُ

الحميت السِّقاء يُرَبّ بالرُّبّ فاذا فُعل ذلك به فهو حميت يُطَيَّب بالربّ ثم يصير السَّمْن فيه * فيقول هذا حرام علينا لا نذوقه وليس لجارنا مثله * واذا جعل فيه القارُ فهو زِقّ فاذا لم يجعل فيه شىء فهو وَطْب واذا تُرِك للماء فهو سِقاء.

---

(١) باتت على المرافق أى معتمدة أو متكئة على المرافق لشدّة ما أصابها من الكآبة والحزن والهمّ والغمّ (راجع ق ٧ و ب ١٠) والكتيت صوت غليان القدر إذا قلّ ماؤها وهو أقلّ صوتا واخفض حالا من غليانها إذا كثر ماؤها كأنها تقول كَتْ كَتْ والكتيت صوت فى صدر الرجل يشبه صوت البَكارة من شدّة الغيظ.

٥ وَرُبَّتَ شَبْعَـةٍ آثَرْتُ فيهـا ـ يَـدًا جاءَتْ تَغِيـرُ لَها هَتِيتُ

يقول رُبَّتَ ليلةٍ قربتُ فيها جائعا * هتيت سريع واخو الشبع لا يعلم بى لما فى بطنه ومثله (١)

ولا يَعْرِفُ الظَّمْآنَ مَنْ طال رِيُّهُ ـ ولا يعرف الشَّبْعانُ مَنْ هو جائعُ

٦ يَقُولُ الحَىُّ مَطْلَبُهُ جَمِيلٌ ـ وقَدْ طَلَبُوا إليْكَ فَلَمْ يُقِيتُوا (٢)

٧ فَقُلْتُ لهُ أَلَا أَخِى وأَنْتَ حُرٌّ ـ سَتَشْبَعُ فى حَياتِكَ أَوْ تَمُوتُ

٨ اذا ما فَاتَنِى لَمْ أَسْتَقِلْهُ ـ حَياتِى والمَلائِمُ لا تَفُوتُ

---

(١) تغير أى تسرع وتعجل وهتيت من قولهم هتّ البكر هتيتا وهو شبه العَصْر للصوت وهتَّ قوائم البعير صوتُ وَقْعِها .

(٢) المطلب الطلب وطلبوا إليك رغبوا إليك أى ابتهلوا وتضرّعوا قوله فلم يقيتوا أى فلم يجعلوا له ما يقوته أو لم يحفظوا قوته أو لم يكونوا قائمين عليه يحفظونه ويقيتونه وفى هامش الاصل أى لم يفتهم الذى طلبوا .

يقول إذا فاتني أي الحق * لم استقله أي لا أقدر أن أردّه * والملائم يريد الملامة والملامة تُجمع على ملاوم وملائم * فاراد إذا لم يفتني اللوم .

٩ وَقَدْ عَلِمَتْ سُلَيْمَى أَنَّ رَأْيِي ... وَرَأْيَ الْبُخْلِ مُخْتَلِفٌ شَتِيتُ (١)

١٠ وَإِنِّي لَا يُرِيبُنِي الْبُخْلُ رَأْيٌ ... سَوَاءٌ إِنْ عَطِشْتُ أَوْ رَوِيتُ

١١ وَإِنِّي حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي ... حَوَالِ اللُّبِّ ذُو رَأْيٍ زَمِيتُ

أراد حوالىّ بالتشديد فخفف * وقال اللحيانى يقال للمحتال من الرجال إنه لحُوَلَةٌ وحُوَّلَة وحُوَلٌ وحُوَّلُ قُلَّبٌ وحُوَالِىٌّ قُلَّبٌ قال ابن أحمر (ويقال للمرّار بن مُنقذ العدوى)

أَوْ تَنْسَأَنْ يَوْمِي الى غَيْرِهِ ... إِنِّي حَوَالِيٌّ وَإِنِّي حَذِرْ

---

(١) شتيت متفرّق وهو تأكيد لمختلف .

واشتجار العوالى اختلاط بعضها ببعض فى الحرب (١).

١٢ وأكفى ما علمتُ بفضلِ علمٍ   وأسألُ ذا البيانِ إذا عَميتُ (٢)

---

(١) والعوالى ـ عالية وعاليه الرمح التى يكون فيها السنان اى نصل الرمح والمراد بها ههنا إما الرماح وإما الاسنة واللبث القلب وزميت حليم ساكن قليل الكلام ذو وقار ورزانة وزميت خبر إنى وقوله او تنسأن من نسأ الشىء أخّره .

(٢) عميت أى ذهب بصر قلبى وجهلت والتبس علىّ أمرى وخفى علىّ .

٢٤

قال غزت بنو عبس طيئًا بعد ما رُمى عنترة فسبوا نساء خارجات من الجبل فتبعتهم طى. فقاتلتهم عبس حتى ردّوهم الى جبلهم وجاؤوا بالنساء الى بنى عبس وكان عامر بن الطُّفَيْل (١) حين بلغه قتلُ عنترة قال لا ترك الله لطى. أنفا إلا جدعه أمّا

(١) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامرى وهو ابن عم لبيد بن ربيعة العامرى الشاعر صاحب المعلقة وكان عامر بن الطفيل فارس قيس وكان أعور عقيما لا يولد له وكان عامر اتى النبي صلعم فقال له تجعل لى نصف ثمار المدينة وتجعلنى ولى الامر من بعدك وأسلم فقال النبي صلعم اللهم اكفنى عامرا واهد بنى عامر فانصرف متهددا فطُعن فى طريقه فمات وهو يقول غُدّة كغُدّة البعير وموت فى بيت سلولية قيل انه مات سنة ٢ هجرية ه من الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص ١٩١) والاغانى (ج ١٥ ص ٥٣) وله ديوان نشره مع ترجمة انكليزية المستشرق شارلس لايل مضافا الى ديوان عبيد بن الابرص ليدن ١٩١٣ .

علينا فليُوث وأمّا على جيرتهم فلا شي. وقد قتلوا فارس العرب وكانت عبس انما تنتظر من طي. مثل تلك الغِرّة حين نزلوا من الجبل وأصابت عبس حاجتها .

فقال عروة بن الورد في ذلك

١ أبْلِغْ لَدَيْكَ عامِرًا إنْ لَقِيتَها   فَقَدْ بَلَغَتْ دارُ الحِفاظِ قَرارَها

دار الحفاظ من المحافظة على الحَسَب والحزم * وقرارها مستقرّها .

٢ رَحَلْنا مِنَ الأجْبالِ أجْبالِ طَيِّءٍ   نَسُوقُ النِّساءَ عُوذَها وعِشارَها

عوذها وعشارها هذان مثلان وهما في الابل والواحد عائذ وهي الحديثة النِّتاج والعِشار التي قد قربت ان تضع * فاراد مِن النساء حوامل ومنهن مُرْضِع .

٣ تَرَى كُلَّ بَيْضاءِ العَوارِضِ طَفْلَةٍ   تُفَرِّي إذا شالَ السِّماكُ صِدارَها

العوارض من الاسنان الضواحك * والطفلة الناعمة الرَّخصة الرَّطْبة * وتفرى تشق صدارها اذا شال النجم أى ارتفع والصدار شئ تلبسه المراة على صدرها (١).

٤ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لا ٱنقِلابَ لِرَحْلِها   إِذا تَرَكَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دارَها

كأنها سُبيت بالليل فى آخره ليس لها رجوع وقد فزعت من ان لا ترجع وذلك أن الغارة انما تكون فى وجه الصبح .

---

(١) السماك سماكان نجمان نيّران أحدهما السماك الاعزل والآخر السماك الرامح ويقال انهما رِجْلا الاسد والاول من كواكب الانواء وهو إلى جهة الجنوب والثانى لا نوء له وهو إلى جهة الشمال وهما فى برج الميزان وطلوع السماك الاعزل مع الفجر يكون فى تشرين الاول (اكتوبر) ﻫ لسان .

٢٥

وقال عروة لسلمة بن الخُرْشُب الانماري (١)

١ أَخَذْتُ مَعَاقِلَهَا اللِّقَاحُ لِمَجْلِسٍ   حَوْلَ ٱبْنِ أَكْثَمَ مِنْ بَنِي أَنْمَارِ

ابن أكثم رجل من بنى انمار بن بغيض [بن غطفان] * وكان الرجل اذا حسنت إبله فى عينه أو امتنع ان ينحرها فى حق أو يعطى منها فى حمالة قيل اخذتْ إبلُ فلان رماحَها فصيّر حسنَها معاقلها أى حرزها وقال النَّمِر بن تَوْلَب

أَزْمَانَ لم تاخذ إِلَىَّ سلاحَها   إبلى بِجِلّتِها ولا أبكارِها

---

(١) شاعر جاهلىّ له أبيات قليلة مذكورة فى كتب الادب مثل كتاب المعمَّرين لابى حاتم السجستانى (مصر ١٣٢٣ ص ٦٣) والاغانى (ج ١١ ص ٢١) وروى له فى المفضليات (مصر ١٣٢٤ ج ١ ص ٦ و ٨) قصيدتان .

وقالت ليلى الأخيلية

ولا تأخذ الكومُ الجِلادُ سلاحها لتوبَة فى نَحْس الشتاء الصَّنابر (١)

---

(١) معاقلها ج مَعْقِل وهو الملجأ من قولهم عقل الوعل صعد وامتنع فى الجبل العالى وعقل إليه لجأ واللقاح ج لقوح ولقحة وهى الناقة الحلوب أو التى نُتِجَتْ .

والنمر بن تولب جاهلى صحابى ادرك الاسلام وهو كبير وكان جوادا فصيحا شاعرا جريئا على المنطق قيل انه عاش مائتى سنة حتى خرف وكان نزل البصرة ه طبقات ابن سعد (ج ٧ قسم ص ٣٦) وكتاب المعمرين لابى حاتم السجستانى (ص ٦٣) وشرح شواهد المغنى للسيوطى (مصر ١٣٢٢ ص ٦٦) وتهذيب التهذيب لابن حجر (ج ١٠ ص ٤٧٤) والاصابة لابن حجر ايضا (ج ٣ ص ٥٧٣) والاستيعاب لابن عبد البر (ص ٣٢٠) وجمهرة اشعار العرب (ص ١٠٩) والشعر والشعراء لابن قتيبة (ص ١٧٣) والاغانى (ج ١٩ ص ١٥٧) .

قوله لم تأخذ سلاحها لم تسمن وجلتها المَسانّ من الابل والابكار ج بَكر ولد الناقة والثَّنِىّ من الابل والبيت رواه صاحب اللسان (ج ٣ ص ٣١٧) .

٢ وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِلَيْلٍ دامِسٍ   وَلَقَدْ أَتَيْتُ سَرَاتَكُمْ بِنَهارِ

يقول طلبت معروفكم ليلا ونهارا * يقول الشهر والدهر والليل والنهار فلم أُصِبْ منكم خيرا (١) .

وليلى الاخيلية هى من النساء المتقدمات فى الشعر ولها حكايات مع توبة بن الحميّر ووفدت مرارا على الحجّاج بن يوسف ومدحته ونالت منه جوائز وتوفيت فى عشر الثمانين من الهجرة * فوات الوفيات لابن شاكر الكتبى (بولاق ١٢٩٩ ج ص ١٤١) والاغانى (ج ٤ ص ١٣٢ و ج ٧ ص ١٦١ وج ١٠ ص ٦٧) والشعر والشعراء (ص ٢٧١) .

والكوم ج كوماء الناقة العظيمة السنام والجلاد ج جليد وجَلدة شديدة قويّة وصنابر الشتاء شدّة برده ونحس الشتاء ريحه الباردة وقيل شدة البرد .

(١) دامس شديد الظلمة او المختلط ظلامه وسراتكم ج سَرِيّ الشريف والسخيّ وعند سيبويه سراة اسم جمع وليس بجمع سرى .

٣ فَوَجَدْتُكُمْ لِقحاً خُبِسْنَ بِخُلَّةٍ وَخُبِسْنَ إِذْ صُرِّينَ غَيْرَ غِزارِ

صُرّين من التصرية * قال والابل التى تاكل الخُلّة اقل لبناً (١)

٤ مَنعُوا البِكارَةَ وَالإِفالَ كِلَيْهِما وَلَهُمْ أَضَنُّ بِأُمِّ كُلِّ حُوارِ (٢)

---

(١) لقحا ج لقحة الناقة الحلوب او القريبة العهد بالنتاج والخُلّة كل نبت حُلْو وقال ابن سيدة (مخصص ج ١١ ص ١٧٠) ما كانت فيه حلاوة والعرب تقول الخلة خبز الابل والحَمْض لحمها أو فاكهتها وهو ما كانت فيه ملوحة * والتصرية من قولهم صرّيت الشاة إذا لم تحلبها اياما يجتمع اللبن فى ضَرعها وقوله غير غزار اى قليلة اللبن .

(٢) البكارة ج بَكْر الفتى من الابل وقيل هو الثنى والجذع والبَكارة عند ابن الاعرابى للذكور خاصة والبِكار بغير هاء للاناث والافال ج أَفيل وهو الصغير من الابل مثل بنت مَخاض وفَصيل وأضنّ أبخل والحوار ولد الناقة حين تضعه أمّه .

٢٦

وقال عروة

١ تَقولُ ألا أقْصِرْ مِنَ الغَزْوِ وَاشْتَكى   لَها القَولَ طَرْفٌ أحْوَرُ العَيْنِ دامِعُ (١)

٢ سَأُغْنِيكِ عَنْ رَجْعِ المَلامِ بِمُزْمِعٍ   مِنَ الأمْرِ لا يَعْشُو عَلَيْهِ المُطاوِعُ (٢)

٣ لَبُوسٌ ثِيابَ المَوْتِ حَتّى إلى الّذي   يُوائِمُ إمّا سائِمٌ أوْ مُصارِعُ (٣)

---

(١) قوله أقصر من الغزو أى أمْسِكْ عن الغزو وكُفَّ عنه ولو كنت قادرا عليه واحور العين اى اشتدّ بياض العين وسواد سوادها مع استدارة الحدقة ورِقّة الجفون وابيضاض ما حواليها .

(٢) عن رجع الملام أى عن إعادة اللوم وامر مزمع من قولهم أزمعت الامر وبه وعليه ثبتَ عليه وأجمعت عليه والمُزمِع الثابت العزم على الامر المصمّم عليه ولا يعشو عليه لا يزمع عليه ولا يثبت عليه والمطاوع الموافق .

(٣) لبوس ثياب الموت أى كثير لُبْس ثياب الموت ويوائم يوافق وسائم ذاهب ومضارع مشابه ومقارب وروى فى شعراء النصرانية (ص ٩١٣) مصارع بالصاد وهو الذى يحاول ان يصرعك اىْ يطرحك بالارض .

٤ إذا أوْهَنَتْهُ المِيسُ شِدَّةُ ماجِدٍ   فوَزَّعَها القَوْمُ الأُلى ثُمَّ ماصَعُوا

المِيسُ أراد المَيْسِر * ماصعوا قاتلوا (١).

٢٧

وقال عروة

١ أنَجْعَلُ إقدامي إذا الخَيْلُ أحْجَمَتْ   وكَرِّي إذا لَمْ يَمْنَعِ الدُّبْرَ مانِعُ (٢)

---

(١) أوهنته صيّرته ضعيفا وشدّة ماجد صلابة ماجد وقوّته والشدة ايضا المجاعة وصعوبة الزمان والماجد الشريف والكريم والعزيز والألى الذين .

(٢) أورد هذه القطعة تلدى فى مختاراته (ص ٣٨) والاقدام مصدر أقدم على عدوّه إذا تقدّم عليه بجرامة صدره وحمل عليه وأحجمت تأخّرت وتهيّبت وكفّت والكرّ الحمل والعطف ثانية وكرّ الفارس فرّ للجولان ثم عاد للقتال والدبر الظهر أى ما يكون وراءه .

٢ سَوَاءٌ وَمَنْ لا يُقْدِمُ المُهْرَ فِى الوَغَى ... وَمَنْ دُبْرُهُ عِنْدَ الهَزَاهِزِ ضَائِعُ (١)

٣ إذا قِيلَ يَا ابْنَ الوَرْدِ أَقْدِمْ إلى الوَغَى ... أُجِبْتُ فَلَاقَانِى كَمِىٌّ مُقَارِعُ (٢)

٤ بِكَفِّى مِنَ المَأْثُورِ كَالمِلْحِ لَوْنُهُ ... حَدِيثٌ بِإِخْلَاصِ الذُّكُورَةِ قَاطِعُ (٣)

٥ فَأَتْرُكُهُ بِالقَاعِ رَهْنًا بِبَلْدَةٍ ... تَعَاوَرُهُ فِيهَا الضِّبَاعُ الخَوَامِعُ (٤)

---

(١) سواء مفعول ثان لتجعل والمهر ولد الفرس والوغى اصله صوت الابطال فى الحرب ثم جُعل اسما للحرب والهزاهز ج هزهزة تحريك البلايا والحروب للناس والهزاهز الفتن يهتز فيها الناس .

(٢) الكمىّ لابس السلاح او الشجاع وسُمى كميا لانه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة او لانه يكمى شجاعته ليوم اللقاء ومقارع مُضارب .

(٣) المأثور السيف فى متنه أثر وإخلاص مصدر أخلصه إذا جعله خالصا لا يشوبه شىء او معناه هىهنا التصفية والذكورة ماؤه وحدّته .

(٤) القاع أرض سهلة مطمئنّة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ورهنا ثابتا وباقيا والبلدة الارض او القطعة منها وتعاوره تتعاوره تتداوله وتتعاطاه والخوامع من خمعت الضَّبع ضلعت أى مشت كأن بها عَرجا وهو ان تطول إحدى الرِّجلَين على الاخرى إما خلقةً وإما لمرض .

٦ مُحَالِفُ قاعٍ كانَ عَنْهُ بِمَعْزِلٍ   وَلٰكِنَّ حَيْنَ المَرْءِ لابُدَّ واقِعُ (١)

٧ فَلا أنَا مِمَّا جَرَّتِ الحَرْبُ مُشْتَكٍ   وَلا أنَا مِمَّا أحْدَثَ الدَّهْرُ جازِعُ

٨ وَلا بَصَرِى عِنْدَ الهِيَاجِ بِطَامِحٍ   كَأنِّى بَعِيرٌ فَارَقَ الشَّوْلَ نازِعُ (٢)

---

(١) محالف أى مُلازِم كأنه حالفه ان لا يفارقه وبمعزل أى بموضع بعيد عنه والحين الموت .

(٢) طامح من طمح بصره اليه ارتفع اليه ونظره شديدا والهياج الحرب والشول ج الشائلة وهى الناقة التى جَفَّ ضرعها وقلّ لبنها ونازع من قولهم بعير نازع اذا حَنَّ الى وطنه ومرعاه وشوله .

٢٨

وقال عروة

١ إذا آذاكَ مالُكَ فامتهِنْهُ   لجاديهِ وإنْ قرِعَ المُراحُ (١)

٢ وإنْ أخنى عليكَ فلمْ تجِدْهُ   فنبتُ الأرضِ والماءُ القَراحُ (٢)

٣ فرغمُ العيْشِ إلفُ فِناءِ قومٍ   وإنْ آسوكَ والموتُ الرَّواحُ (٣)

---

(١) فامتهنه فابتذله باعطائه لجاديه وهو السائل العافى أى طالبه على وجه المعروف وإن قرع المراح أى وان خلا المراح من المال والمراح موضع راحة المال فى الليل قال ابو على القالى فى الامالى (ج ٣ ص ٦٠) فى شرح هذا البيت قرح مُراحه أى لا كانت له إبل .

(٢) وإن اخنى عليك الخ وإن أهلك الدهر مالك ولم تجد مالا يخلفه والماء القراح الماء الخالص .

(٣) ورغم العيش هو العيش الكريه والعيش فى الذلّ وإلف فناء اى ملازمة فناء والاستئناس به والفناء ساحة أمام البيت وقيل ما امتدّ من جوانبه وإن آسوك أى اعطوك وقاسموك فى مالهم وقوله والموت الرواح اى الموت هو الرواح اى الذهاب عشية الى ساحة البيوت طلبا يسدها بة الرمق .

٢٩

زعموا أنّ عروة مكث بعد قوله «اليس ورائى أن أدبّ على العصا» (قصيدة ٦) ما شاء الله ثم بلغه عن رجل من بنى كِنانة بن خُزَيْمة انه أبخل الناس واكثرهم مالا فبعث عليه عيونا (١) فاتوه بخبره فشدّ على إبله فاستاقها ثم قسمها فى قومه فقال عند ذلك

١ ما بِالثَّراءِ يَسُودُ كُلُّ مُسَوَّدٍ مُثْرٍ ولكِنْ بِالفَعالِ يَسُودُ (٢)

٢ بَلْ لا أُكاثِرُ صاحِبى فى يُسْرِهِ وَأَصُدُّ إذْ فى عَيْشِهِ تَصْرِيدُ (٣)

(١) العيون ج عين اى جاسوس .

(٢) الثراء والثروة كثرة المال ويسود اى يصير سيّدا ومسوّد أى من جعله قومه سيّدا ومثرٍ أى كثير المال .

(٣) لا أكاثر اى لا أفاخره بكثرة المال ويروى اكاشره اى اضاحكه ويسره أى غناه وأصدّ اى أعرض عنه وأبتعد وتصريد اى تقليل وقلة .

٣ وَإِذَا ٱخْتَبَرْتَ فَإِنَّ جَارِي نَيْلُهُ　مِنْ نَائِلِي وَمُيَسَّرِي مَعْهُودُ (١)

٤ وَإِذَا ٱفْتَقَرْتُ فَلَنْ أَرَى مُتَخَشِّعاً　لِأَخِي غِنًى مَعْرُوفُهُ مَكْدُودُ (٢)

---

(١) النيل والنائل ما يُنال أى يُصاب من المطلوب وميسّرى أى ما تيسّر وسهل علىّ هذا كقولهم الجود من الموجود .

(٢) متخشّعا متضرّعا ومتذلّلا له ومكدود اى لا ينال الا بكدّ ومشقّة او هو قليل جدًّا .

٣٠

١ يا راكِبًا إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا ‏ ‏ بَنِي نَاشِبٍ عَنِّي وَمَنْ يَتَنَشَّبُ (١)

---

(١) قوله يا راكبا يروى ايضا أيا راكبا وقد جاء هذا الصدر فى قصيدة عبد يغوث بن صلاءة من شعراء الجاهلية سيّد لقومه من بنى الحارث بن كعب (راجع الاغانى ج ١٥ ص ٧٣) والمفضليات (مصر ١٣٢٤ ج ١ ص ٦٦) وجاء ايضا فى قصيدة للمرقش الاكبر (المفضليات ج ٢ ص ١٠) وفى قصيدة لطرفة الجذيمى (شرح التبريزى للحماسة ج ١ ص ٢١٥) وفى قطعة لمخارق بن شهاب (كتاب الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ١٣٣).

والراكب راكب الابل ولا تسمى العرب راكبا على الاطلاق الا راكب البعير والناقة قال التبريزى يخاطب واحدا من الركبان غير معيّن وانما نكّر المدعوّ لامرين احدهما شدّة اهتمامه بالرسالة وتحميلها كائنا من كان والثانى انه أراد أن يضع رسالة ظاهرها أنها أودعت متحملا علما بأن الرسالة بنفسها إذا ضُمّنت الشعر وعُقدت به ستبلغ على أفواه الرواة وقال فى اللسان (ج ٩ ص ٣٥) قال ابو عبيد اراد يا راكباهُ للنُدبة فحذف الهاء ولا يجوز يا راكبا بالتنوين لانه قصد بالنداء راكبا بعينه وإنما جاز ان تقول يا رجلا اذا لم تقصد رجلا بعينه وأردت يا واحدا ممن له هذا

٢ أَلَكُمْ مُخْتَارُ دَارٍ يَحُلُّهَا ... وَتَارِكُ هَدْمٍ لَيْسَ عَنْهَا مُذَنِّبُ (١)

الاسم فإن ناديت رجلا بعينه قلت يا رجلُ كما تقول يا زيدُ لانه يتعرّف بحرف النداء والقصد ه وقال الاعلم فى شرح ابيات سيبويه (بولاق ١٣١٦ ج ١ ص ٣١٢) نصب راكبا لانه منادى منكور إذ لم يقصد به قصد راكب بعينه انما التمس راكبا من الركبان يبلغ خبره ولو اراد راكبا بعينه لبناه على الضم ولم يجز له تنوينه ونصبه لانه ليس بعده شيء نكرة يكون من وصفه * وإما مركّبة من إن الشرطية وما الزائدة وقوله عرضت قال فى الصحاح (ج ١ ص ٥٢٧) عرض الرجلُ اذا اتى العَرُوض وهى مكة والمدينة وما حولهما مستشهدا ببيت عبد يغوث ه وقال العينى (هامش خزانة الادب ج ٤ ص ٢٠٧) عرضت اى تعرّضت ه وظهرت وقيل معناه بلغت العَرْض وهى جبال نجد تعرف بذلك .

قوله فبلّغا فعل امر مؤكد بالنون الخفيفة وتكتب الفا لانها تقلب الفا عند الوقف وقوله ومن يتنشّب أى ومن ينتسب الى بنى ناشب .

(١) مختار دار أى يختار دارا ويحلّها أى ينزلها ويقيم فيها والهدم نقيض البناء وقلع البيوت والهدم البناء المهدوم فَعَلٌ بمعنى مفعول وبالسكون الفعل نفسه وقوله مذنّب من ذنّب تذنيبا أكثر الذّبّ وهو الدفع والمنع والطرد يقال رجلٌ مِذَبٌّ وذَبّاب دفاع عن الحريم ويروى مُذَنِّب يقال للضبّ مذنّب اذا

٣ وَأَبْلِغْ بَنِى عَوْذِ بْنِ زَيْدٍ رِسَالَةً بِآيَةِ ما إِنْ يَقْصِبُونِى يُكَذِّبُوا (١)

٤ فَإِنْ شِئْتُمْ عَنِّى نَهَيْتُمْ سَفِيهَكُمْ وَقَالَ لَهُ ذُو حِلْمِكُمْ أَيْنَ تَذْهَبُ (٢)

٥ وَإِنْ شِئْتُمْ حَارَيْتُمُونِى إِلَى مَدًى فَيَجْهَدُكُمْ شَأْوُ الْكِظَاظِ الْمُغَرِّبُ (٣)

المُغَرِّبُ البعيد * يقول يجهدكم هذا الشأو الذى أسْبِقُكُمُوهُ فتطلبون ولا تُدْرِكون فيجهدكم وهذا مَثَل .

ضرب بذنبه من يريده من محترش أو حيّة وقد ذنّب تذنيبا اذا فعل ذلك .

(١) الآية العلامة والامارة ويقصبونى يشتمونى ويُعيبونى ويقعوا فىّ ويحتمل ان يكون من قَصَبَ الدابّة والانسانَ والبعيرَ مَنَعَه شُرْبَه وقطعه عليه قبل أن يَرْوِى وفى رواية إن يقصبونى يُكَذِّبوا من كذّبه اذا نسبه إلى الكذب .

(٢) قوله فإن شئتم أى إن شئتم نهيتم سفيهكم عنى والسفيه الخفيف العقل والجاهل والناقص العقل وقوله وذو حلمكم أى الحليم منكم والحليم نقيض السفيه .

(٣) المدى الغاية ويجهدكم يحمّلكم فوق طاقتكم والشأو الامد والغاية او هو مصدر بمعنى السبق والكظاظ الشدّة والتعب .

٦ فَيَلْحَقُ بِالخَيْراتِ مَنْ كانَ أَهْلَها وتَعْلَمُ عَبْسٌ رَأْسَ مَنْ يَتَصَوَّبُ

بالخيرات بذوى الشرف ويطاطئ مَنْ لم يبلغ ذلك رأسه .

٣١

وقال عروة [فى مالك بن حمار الفزارىّ]

١ جَزَى اللهُ خَيْرًا كُلَّما ذُكِرَ آسْمُهُ أَبا مالِكٍ إِنْ ذٰلِكَ الحَىَّ أَصْعَدُوا

قوله أصعدوا أى ارتفعوا فى البلاد .

٢ وَزَوَّدَ خَيْرًا مالكًا إِنَّ مالِكًا لَهُ رِدَّةٌ فِينا إِذا القَوْمُ زَهَّدُ

ويروى اذا العَمّ زَهَّد * رِدّة بقية اذا أساء ورُفع الى تلك البقيّة (١) * وقوله اذا العم يريد بنى العمّ فينا زهّد * واراد

(١) روى هذا البيت فى اللسان (ج ٤ ص ١٥٤) رَدّة فينا اذا العَمّ زَهّدوا قال قال شمر الردة العطفة عليهم والرغبة

مالك بن حمار الفزارى المرادى .

٣ فَهَلْ يَطْرَبَنْ فى إثْرِكُمْ مَنْ تَرَكْتُمْ   إذا قامَ يَعْلُوهُ جلالٌ فيقعُدُ

الطرب خِفّة تأخذ من فرح أوحزن [١].

٤ تَوَلّى بَنُو زَبّانَ عَنّا بِفَضْلِهِمْ   وَوَدَّ شَرِيكٌ لَوْ نَسِيرُ فَنَبْعُدُ [٢]

٥ لِيَهْنِئْ شَرِيكًا وَطْبُهُ وَلِقاحُهُ   وَذو العُسِّ بَعْدَ النَّوْمَةِ المُتَبَرِّدُ

ذو العسّ اللبن كقولك الذئبُ مغبوطٌ بذى بطنه أى بما

فيهم وزهّدوا اى زَهِدوا عنا ورغبوا عنا والتشديد للمبالغة أو معناه قلّ طعامُهم وأمّا زَهَد فهو زاهد أى راغب عنا وقوله القوم اى العشيرة كلها .

(١) الجلال القدر والشأن والفضل والعظمة أو التناهى فى القدر .

(٢) تولى الخ أى أعرضوا عنا وتركونا أى منعونا من فضلهم أى إحسانهم وخيرهم .

فى بطنه (١) .

٦ وما كان منا مسكنا قد علمتم　　مدافع ذى رضوى فعظم فصندد (٢)

٧ ولكنها والدهر يوم وليلة　　بلاد بها الاجناء والمتصيد

(١) ليجعل شريكا مسرورا وطبه وهو سقاء اللبن وهو جلد الجذع فما فوقه ولقاحه ج لقحة الناقة الحلوب او القريبة النتاج واللبن المتبرد .

(٢) المدافع ج مدفع وهو مسيل الماء الى الاودية من الجبل وذو رضوى اى رضوى جبل وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل ميامنه طريق مكة ومياسره طريق البريراء لمن كان مصعدا الى مكة وهو على ليلتين من البحر وقال ابن السكيت رضوى قفاه حجارة وبطنه غور يضربه الساحل وهو جبل عند ينبع وقال ابو زيد وقرب ينبع جبل رضوى وهو جبل منيف ذو شعاب واودية رايته من ينبع أخضر ه ياقوت * وعظم عرض من اعراض خيبر فيه عيون جارية ونخيل عامرة ويقال له ايضا ذو عظم * وصندد جبل بتهامة .

الاجناء جمع جنى وهو التمر * والمتصيد من الصيد (١).

٨ وَقُلْتُ لِأَصْحابِ الكَنِيفِ تَرَحَّلُوا   فَلَيْسَ لَكُمْ فِي سَاحَةِ الدَّارِ مَقْعَدُ (٢)

هذا آخر شعر عروة بن الورد عن ابن السكيت

---

(١) المتصيّد ما يُصاد .

(٢) ترحّلوا أى انتقلوا عن هذا المكان وابتعدوا وفى ساحة الدار فى نواحيها ومقعد بمعنى قعود .

٣٢

وقال ابن الاعرابى فى نوادره الصغرى قال عبد الملك بن مروان عجبت للناس كيف نسبوا الجود والسخاء الى حاتم وظلموا عروة الصعاليك يعنى عروة بن الورد العبسى وهو الذى يقول

١ إذا المَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعاشاً لِنَفْسِهِ   شَكا الفَقْرَ أَوْ لامَ الصَّدِيقَ فَأَكْثَرا

٢ وَصارَ عَلى الأَدْنَيْنَ كَلاًّ وَأَوْشَكَتْ   صِلاتُ ذَوِي القُرْبَى لَهُ أَنْ تَنَكَّرا (١)

---

(١) روى هذه الاربعة ابيات غير منسوبة البيهقى فى المحاسن والمساوى (ج ١ البيت ١ و ٢ فى ص ٢٣٣ و ٤ و ٣ فى ٢٣٢) وعنده لم يبغ المعاش وابدل البيت ٣ ببيت ذكره بعد الرابع وهو

ولا تَرْضَ من عيشٍ بِدُونٍ ولا تَنَمْ ∴ وكيف ينام الليل من كان مُعْسِرا

وروى الجاحظ فى المحاسن والاضداد (ص ١٦٨) البيت ٤ وزاد بعده البيت الذي زاده البيهقى ه

الادنين الاقارب وكلّا ثقيلا لا خير فيه والعاجز أو الكلّ الذى هو عيال وثِقْل على صاحبه قال الله تعالى وهو كَلٌّ على مولاه (س

٣ وَما صاحِبُ الحاجاتِ مِنْ كُلِّ وُجْهَةٍ مِنَ النّاسِ إلّا مَنْ أَجَدَّ وشَمَّرا (١)

٤ فَسِرْ في بِلادِ اللهِ وٱلْتَمِسِ الغِنَى تَعِشْ ذا يَسارٍ أوْ تَمُوتَ فَتُعْذَرا

٣٣

وانشد للنمر بن تولب ويقال هى لعروة بن الورد

١ قالَتْ تُماضِرُ إذْ رَأَتْ مالِي خَوَى وَجَفا الأقارِبُ فالفُؤادُ قَرِيحُ (٢)

---

١٦ آ ٧٨) والثقيل الروح على الناس وأوشكت كادت وصلات ج صِلة وهى العطية والاحسان والبرّ والظاهر أن المعنى ما يتصل به من ذوى القربى أى القُرْب فى الرحم أن تتنكر له أى تصير نَكِرةً ومجهولة ومتغيّرة كأنها صارت بعيدة ليس بينه وبينهم قرابة .

(١) من كل وجهة أى جهة وجانب وناحية وكل موضع استقبلته وأجدّ اجتهد وشمّر جدّ واجتهد ومضى وخفّ فى أمره .

(٢) خوى أى خلا منه المراح وجفا اى ترك برّه وصلته وقريح أى جريح .

٢ مالِى رَأَيتُكَ فى النَّدِىّ مُنَكَّسًا وَصِبًا كَأَنَّكَ فى النَّدِىّ نَطِيحُ (١)

٣ خاطِرْ بِنَفْسِكَ كَىْ تُصِيبَ غَنِيمَةً إِنَّ القُعُودَ مَعَ العِيالِ قَبِيحُ

٤ أَلْمالُ فِيهِ مَهابَةٌ وَتَجِلَّةٌ وَالفَقْرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وَفُضُوحُ (٢)

تم شعر عروة بن الورد العبسى
بحمد الله وصلواته على
محمد النبى وآله

(١) الندى والنادى مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه ومنكسا من نكسه بمعنى نكسه أى خفض رأسه وأماله وطأطأه ووصبا إما بفتح الصاد فهو مصدر وإما بكسره فهو صفة وهو من وصب يوصب أى مرض ووجع والنطيح الرجل المشؤم .

(٢) تجلة جلالة وعظمة وعظم القدر والشأن .

زيادات على الديوان

١

١ لَشَتُ لِمُرَّةَ إنْ لَمْ أوفِ مَرْقَبَةً   يَبْدُو لِىَ الْحَرْثُ مِنْها وَالْمَقاصِيبُ

ذكره فى اللسان (ج ٢ ص ١٧٣) والاساس (ج ٢ ص ٢٦٠) ونسبه ابن قتيبة فى الشعر والشعراء (ص ٤١٨) لعروة بن مرة الهذلى أخى أبى خراش الهذلى وقوله أوف أى أشْرِف وآتِ * والمرقبة الموضع المُشْرِف يرتفع عليه الرقيب وقيل هى المَنْظَرة فى رأس جبل أو حصن أوكل ما ارتفع من الارض * ويبدو يظهر * والمقاصيب إما جمع مَقْضَبة الموضع الذى يَنْبُت فيه القَضْب وإما جمع مِقْضاب وهو أقْيَس أرض تُنْبِت القضب وهو الفِصْافِص واحدتها قضبة وهذا النبات يشبه النفل .

٢

١ وَمَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لَمْ يَزَلْ يَرَى   مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجَرًّا وَمَسْحَبَا

٢ وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَالِحَاتُ وَإِنْ يُسِئْ   يَكُنْ ما أَسَاءَ النَّارَ فى رَأْسِ كَبْكَبَا

ذكرهما ابن زيدون فى رسالته التى شرحها الصفدى (تمام المتون ط الشام ١٣٢٧ ص ٢٣٤) ولكن نسبهما فى اللسان (ج ١ ص ٤٢٧ و ج ٢ ص ١٩١) مع بيتين اخرين للاعشى وروى البيت الثانى فى معجم البكرى منسوبا للأعشى ايضا والمصارع ج مَصْرَع إما مصدر او اسم مكان من صَرَعَه اذا طرحه على الارض وكذلك المجتر من جَرّه يجُرّه والمسحب من سَحَبَه يَسْحَبُه والمعنى لا يزال مظلوما مطروحا مجرورا مسحوبا على الارض * وتدفن اى تُستَر وتُخْفَى أفعاله الحسنة ولا يُعْتَرَف له بها ولا يُشْكَر عليها وان فَعَلَ يوما فِعْلا قبيحا يُشْهر

فعلـه ويُظْهـر كنار أو قـدت على راس كبكب وهو جبـل بعـرفات خلـف ظهـر لامام اذا وقـف .

٣

١ وَكُـنْـتُ إذا أرى زِقًـا مريضـًا يُـنَـاحُ على جُـنـازتِـهِ بَكَـيْـتُ

٢ أُرَجِّـلُ جُـمَّـتِـى وَأَجُــرُّ ذَيْـلِى وَيَحْمِلُ شِكَّـتى أُفُقٌ كُمَيْتُ

ذكـر الواحـدى فى شرحـه ديـوان المتنبى (ص ٢٣٧) البيـت الثانى فقـط ونسبه لعروة بن الـورد ولكـن روى فى اللسان (ج ١١ ص ٢٨٦) البيتان معا منسوبيـن لعمرو بن قِنْعاس راويا وأجرّ ثـوبى وتحمـل بَـزّتى * الزق صغار ريش النعام أو كل طائـر والمراد به هنا الولد الصغيـر وأرجّل أسرّح وأمشط والجُمّة مجتمـع شعـر الرأس وجرّ الذيـل كناية عن التَبَخْتُر وشِكّتى سلاحى وأفـق أى فَـرَسٌ أفـق أى رائـع يَـرُوع الـرائـى بجمالـه ويُعْجِب الناس بحسنـه

والكميت من الخيل الذى خالط حُمْرتَه سوادٌ خالص أو هو
بين الاسود والاحمر.

٤

١ هَواها هَوىً لا يَعْرِفُ القَلْبُ غَيْرَهُ   فَلَيْسَ له قَبْلٌ وليس له بَعْدُ

رواه لعروة داود الانطاكى فى تزيين الاسواق (ج ١ ص ٣٩)
ولعله لعروة بن قيس والظاهر انه ليس له * وقبل وبعد استعملا غير
ظرفين وأُعربا على الحكاية والمعنى ليس لهواه هَوًى قبله ولا بعده .

٥

١ لِسُعْدَى بِصَافٍ مَنْزِلٌ مُتَأَبِّدُ   عَفَا لَيْسَ مَأْهُولاً كما كُنْتُ أَعْهَدُ
٢ عَفَتْهُ السَّوَارِى وَالغَوَادِى وَأَدْرَجَتْ   بِهِ الرِّيحُ أَنْوَاعًا تَصُبُّ وَتَصْعَدُ
٣ فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ النُّؤْىُ كَالنُّونِ نَاحِلاً   نُحُولَ الهِلالِ وَالصَّفِيحُ المُشَيَّدُ

ذكرها البكرى فى معجمه (ص ١٧١) لعروة غير منسوب وقد ذكر البيت الاول السمهودى فى وفاء الوفا (مصر ١٣٢٦ ج ٢ ص ٢٢٨) منسوبا لعروة بن أُذَيْنة وهو الاصح وقال ضاق بضاد معجمة وادٍ غربىّ البقيع من أوديته تحفّه الجبال وقدس فى غربيّه وارضه مستوية يخالطها حمرةٌ مهبط ثنية تُبّع من ائمة (كذا) ابن الزبير وقال البكرى وفى غربىّ البقيع اعلام مشهورة منها صاق (بالصاد المهملة) وقال ياقوت صاق جبل ورواه بعضهم بالضاد المعجمة .

قوله متأبّد أى مُقْفِر * عفا أى ذهبت آثاره واضمحلّت * والسوارى والغوادى ج سارية وغادية وهى السحابة او المطرة تكون فى الليل وفى الغداة وهى البُكْرة او ما بين الفجر وطلوع الشمس * تصبّ أى تنسكب من صبّ اللازم * والنؤى حَفِير حول الخيمة يمنع السيل * والنون شفرة السيف * والصفيح الحجر العريض * والمشيّد المبنى والمرفوع البناء * والتقدير لم يبق من

هذا المنزل لا النوى الرقيق الشبيه شفرة السيف الدائر مثل الهلال اول ما يُرى ولا البلاط المفروش به .

٦

١ وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ أَضَرَّ بهِ الهَوَى   فَعَوَّدَهُ ما لَمْ يَكُنْ يَتَعَوَّدُ

ذكره الراغب الاصبهانى فى محاضراته (ج ٢ ص ١٩) والظاهر انه ليس لعروة بن الورد *

قوله فعوّده أى صيّر له عادة ما لم يكن من عادته .

٧

١ ذَرِينِى لِلْغِنَى أَسْعَى فإنّى   رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمُ الفَقِيرُ

٢ وَأَدْنَاهُمْ وأَهْوَنُهُمْ عليهم   وإنْ أَمْسَى لهُ حَسَبٌ وَخِيرُ

٣ يُبَاعِدُهُ القَرِيبُ وَتَزْدَرِيهِ   حَلِيلَتُهُ وَيَقْهَرُهُ الصَّغِيرُ

٤ وَيُلْقَى ذو الغِنَى وَلَهُ جَلَالٌ   يَكَادُ فُؤَادُ لَاقِيهِ يَطِيرُ

٥ قَلِيلٌ ذَنْبُهُ وَالذَّنْبُ جَمٌّ   وَلَكِنْ لِلْغِنَى رَبٌّ غَفُورُ

ذكرها الشريشى فى شرح المقامات (ج ٢ ص ١٩٢) والجاحظ فى البيان (ج ١ ص ٩٥) وروايته وأهونهم وأحقرهم لديهم وان امسى له نسب ـ ويقصى فى الندىّ وينهره بدل يباعده القريب ويقهره ـ ويلفى ذا الغنى وصاحبه موضع ويلقى ذو الغنى ولاقيه ـ وذكرها ايضا ابن عبد ربّه فى العقد الفريد (١ ص ٢١٢) وعنده وأحقرهم وأهونهم عليهم ـ له كرم وخير ـ وينهره بدل يقهره ـ وتلقى ذا الغنى ـ فؤاد صاحبه ـ وذكرها ما عدا البيت الخامس العينى فى المقاصد النحوية (ج ٢ ص ٤٦٣) وروايته وقد جعل البيت الثانى رابعا ـ ذرونى بدل ذرينى ـ وينهره ـ وتلقى ذا الغنى ـ وفؤاد صاحبه ـ وأحقرهم وأهونهم عليه وان كانا له نسب * ورواها ابو حامد

العربى بن محمد الهاشمى الزرهونى فى روضة المنى وبلوغ المرام بجمع شواهد المكودى وابن هشام (فاس ١٣٢١ ص ٦٩) وروايته رواية العينى الا ان عنده وأصغرهم وأهونهم عليه - ورواها ايضا عمر بن عبد القادر الفاسى فى تكميل المرام بشرح شواهد ابن هشام (فاس ١٣١٠ ص ١٢٠) وروايته مثل رواية العينى - ورويت ايضا فى مجموعة المعانى (قسطنطينية ١٣٠١ ص ١٢٧) وفيها وأبعدهم وأهونهم ويقصيه الندى وتزدريه وينهره الصغير وفؤاد صاحبه - ورواها ايضا الجاحظ فى كتاب البخلاء (مصر ١٣٢٣ ص ١٥٣) وعنده وأبعدهم وأهونهم وله نسب وخير و يقصى فى الندى وتزدريه وينهره الصغير و تلقى ذا الغنى وفؤاد صاحبه - وروى الوشّاء فى كتاب الموشّى (ليدن ١٣٠٢ ص ١١٠) الابيات الثلاثة الاولى وعنده وأحقرهم وأهونهم وله كرم وخير ويباعده الدنىّ و وينهره الصغير * ولم يذكر فى الاغانى (ج ٢ ص ١٩١) الا البيت

الاول راويا دعينى بدل ذرينى .

قوله ذرينى أى اتركينى أعمل للغنى وأجتهد فى كَسْبه فانى رايت الفقير أكثر الناس شَرّا والشرّ نقيض الخير وهو اسم جامع للرذائل والنقائص وكل مرغوب عنه لرداءته وقبحه وأدناهم أى أكثرهم دناءة أى خساسة وخُبْثا وحقارة أو أدناهم بمعنى أحطّ وأخْفض منزلة ورُتْبة منهم * وأهونهم أى أذلّهم وأحقرهم وأضعفهم * والحَسَب الكَرَم والشرف فى الفعل وما يَعُدّه الانسان من مفاخره وفعل الخَيْر والدِّين والمال أى الفقير ذو الحسب لا يُوَقّر ولا يُحْتَفَل به والغنىّ الذى لا حسب له يوقّر وُيجَلّ فى العيون وفى الحديث «حَسَبُ الرجلِ خُلُقه وكرمه دينه» * وخِير بكسر الخاء المعجمة بمعنى الكرم اى رأيت الناس شرّهم وأحقرهم وأهونهم الفقير وان كان له فى نفسه شرف وكرم * ويباعده أى بعّده وأبعده ضدّ قرّبه * وتزدريه تحتقره وتستخفّ به * وحليلته زوجته * ويلقى يوجد او يُصادَف ويُسْتَقْبَل *

والجلال القدر والشأن العظيم أو التناهى فى ذلك * جمّ أى كثير * وقوله للغنى اى لذى الغنى .

٨

١ لو كانتِ الريحُ خفّا تحملُ الخبرا   حمّلتُ ريحَ الصَّبا أنفاسنا سَحَرا

٢ إلى الشُّجاعِ الّذى ماسلّ صارمَهُ   إلّا ودمّ العِدَى فوقَ الصَّعيدِ جرى

٣ ليثٌ يُلاقِى رجالَ الحربِ مُقتدِرًا   وطعنُهُ فى حشاها وافقَ القَدَرا

٤ ياحامِيًا عبسَ قد بتنا على وجلٍ   مِن فارسٍ لا يخافُ البؤسَ والضَّررا

٥ لقد رجوناكَ عِندَ الخطبِ تذكِرُنا   ومِن دِماهُمْ تُروِّى الصارمَ الذكرا

رواها شيخو فى مجانى الادب (ج ٤ عدد ١١ ٢ ص ١٩٨) والظاهر انها ليست لعروة بن الورد .

الصارم السيف القاطع * ودمّ مشددا لغة فى دم مخففا * والصعيد التراب أو وجه الارض * الليث الاسد * والحشا ما انضمّت

عليه الضلوع كالقلب والكبد والرئة والامعاء * الوَجَل الخوف * والبوس الصعوبة أو الشدّة فى الحرب * والخطب الامر المكروه وقيل هو الامر العظيم أو المُهِمّ * ودماهم أى دمائهم والذكر من الحديد أجوده .

٩

١ وَالنَّاشِئاتِ الماشِياتِ الخَوْزَرَى   كَعُنُقِ الآرامِ أَوْفَى أَوْ صَرَى

ذكره فى اللسان (ج ٥ ص ٣١٩ و ج ١٩ ص ١٩٢)

قال فى اللسان (١ ص ١٦٥) قال ابو عمرو غلامٌ ناشئٌ وجارية ناشئة الشابّ والشابّة وهما اللذان جاوزا حَدَّ الصِّغَر والمشهور ان يقال جارية ناشئ * والخوزرى التَّبَخْتُر * والآرام جمع رِئْم وهو الظبى الخالص البياض * ومعنى أوفى أشرف واطّلع وعلا وصرى رفع رأسه .

١٠

١ وَخِلٍّ كُنْتُ عَيْنَ الرُّشْدِ مِنْهُ   إذا نَظَرَتْ وَمُسْتَمِعًا سَمِيعا

٢ أطافَ بِغَيَّةٍ فَنَهَيْتُ عنها   وَقُلْتُ لَهُ أرَى أمْرًا فَظِيعا

٣ أرَدْتُ رَشادَهُ جُهْدِي فَلَمَّا   أبَى وَعَصَى عَصَيْناهُ جَمِيعا

رواها الراغب الاصبهانى فى المحاضرات (ج ٢ ص ٤) وذكر فى الاغانى (ج ٢ ص ١٩٠) البيتين الاولين راويا أطاف بغيه فعدلت عنه .

قوله بغيّة الظاهر ان لم يكن هنا تصحيف ان الغيّة المرّة من الغَىّ مصدر غَوَى اذا ضلّ وانهمك فى الجهل * والامر الفظيع الذى اشتدّت شناعتُه وقباحته أو جاوز المقدار فى ذلك .

١١

١ فَإِنِّي لَوْ شَهِدْتُ أَبَا سُعَادٍ   غَدَاةَ غَدٍ بِمُهْجَتِهِ يَفُوقُ
٢ فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي   وَمَا آلُوهُ إِلَّا مَا أُطِيقُ

ذُكرا فى شرح ديوان الحطيئة المنسوب للسكرى (ص ١٠) والبيت الثانى مذكور فى اللسان (ج ٧ ص ١٨٠) وشرح شواهد المغنى للسيوطى (ص ٢٢٨) وشرح بانت سعاد لابن هشام (ص ١٥٥) وشرح شواهد الكشاف (ص ٥٥) وفى شرح درة الغواص للخفاجى (قسطنطينية ١٢٩٩ ص ١٠٦) برواية آلوك بدل آلوه .

المهجة دم القلب أو الروح وفاق بمهجته أشرفت نفسه على الخروج أو مات * قوله وما آلوه يقال ألَا فى الامر يألو ألْوًا وألُوًّا أى قصّروأبطأ ثم تضمّن معنى منع فتعدّى تعديته * وفى قوله فديت بنفسه نفسى قَلْبٌ والمعنى أفديه بنفسى ومالى وما

امنعه لا ما أطيق منعه يعنى لا أقدر أن امنعه فداء نفسى ومالى لانى مجبول عليه .

١٢

١ دعِينى أطوِّف فى البِلادِ لَعَلّنى   أُفِيدُ غِنىً فيه لِذِى الحقِّ مَحْمِلُ

٢ أليْسَ عَظِيماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ   وَلَيْسَ علَيْنا فى الحُقُوقِ مُعَوَّلُ

٣ فإنْ نحنُ لَمْ نَمْلِكْ دِفاعًا بِحادِثٍ   تُلِمُّ به الأيّامُ فالمَوْتُ أجْمَلُ

رواها فى حماسة ابى تمام (ط الرافعى مصر ١٣٢١ ج ٢ ص ٣٠ وفى نسخة مخطوطة) ولا يوجد فى التى شرحها التبريزى الا البيتان الاولان (ج ٣ ص ٩٦) .

قوله أطوّف اى أكثر المشى والسير * وأفيد أى أستفيد والمعنى كما قاله الرافعى اتركينى أكثر السفر فى البلاد لعلنى أستفيد مالاً يكفى ذوى الحقوق وأحمل به عنهم أثقال الديات *

قوله أليس للاستفهام لتقرير الواجب الواقع * والملمّة النازلة والمصيبة الشديدة * والمعوّل التعويل بمعنى للاعتماد والاتكال * والمعنى كما قال الرافعى اليس من العار الشديد أن يكون الوقت وقت المواساة وتفقّد للاحوال بنزول النوازل ولا يكون المعوّل فى الحقوق علينا بأن لا نبذل فى مثل ذلك الوقت * تلم به تصيب به * والمعنى كما قال الرافعى أن الموت أجمل بنا اذا نزلت نازلة ولم نقدر على دفاعها عن احد .

١٣

١ وَذِى أَمَلٍ يَرْجُو تُرَاثِى وَإِنَّ مَا   يَصِيرُ لَهُ مِنْهُ غَدًا قَلِيلُ

٢ وما لِىَ مالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ   وَأَبْيَضَ مِنْ ماء الحَدِيدِ صَقِيلُ

٣ وَأَسْمَرُ خَطِّىُّ القَنَاةِ مُثَقَّفُ   وَأَجْرَدُ عُرْيَانُ السَّرَاةِ طَوِيلُ

ذكرها القاضى الجرجانى فى الوساطة بين المتنبى وخصومه

(ط صيدا ١٣٣١ ص ١٨٢).

ترائي أي إرثي وميرائي وتركتي * والدرع ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدوّ والمغفر زرد من الدرع تحت القَلَنْسُوَة أو حَلَقَ يتقَنّع بها المتسلّح * وأبيض أي سيف من حديد مُذاب * وصقيل مصقول من صقل السيف اذا جلاه وأزال عنه صَدَاه ووَسَخه * قوله ومغفر معطوف على محل غير درع لان المعنى ليس لي لا درع ومغفر * وأسمر أي ورمح أسمر قناته وهي من الرماح كل ما كان أجوف كالقصبة والخطّيّ منسوب الى الخَطّ وهو مرفأ بشاطئ البحرين ترسي فيه السفن التي تحمل القنا من الهند ومثقّف مُقَوّم ومُسَوّى * والاجرد أي فرس أجرد وهو القصير الشعر رقيقه أو أجرد ههنا بمعنى سَبّاق * والسراة الظهر.

١٤

١ بُنِيتُ عَلى خَلْقِ الرِّجَالِ بِأَعْظُمٍ   خِفَافٍ تُثَنَّى تَحْتَهُنَّ المَفاصِلُ
٢ وَقَلْبٍ جَلاَ عَنْهُ الشُّكُوكَ فَإِنْ تَشَأْ   يُخَبِّرْكَ ظَهْرَ الغَيْبِ ما أَنْتَ فاعِلُ

رواهما البحترى فى حماسته (باب ١٦٤ عدد ١٣٧٣).

تُثَنَّى هكذا محركا والظاهر أن يقال تَثَنَّى باسقاط احدى التاءين من تَتَثَنَّى بمعنى انثنى وانعطف * جلا عنه أى أزال وابعد عنه الشكوك * وظهر الغيب ما غاب عنك أى يخبرك بما ستفعله.

١٥

اغار عروة على مُزَيْنَة فأصاب منهم امراة فاستاقها وقال

١ تَبَغَّ عِداءً حَيْثُ حَلَّتْ دِيارُها   وَأَبْنَاءَ عَوْفٍ فى القُرُونِ الأَوائِلِ

١ فَإلاَّ أَنَلْ أَوْسًا فَإِنّى حَسْبُهَا   بِمُنْبَطِحِ الأَوْعَالِ مِنْ ذِي الشَّلاَئِلِ

رواهما فى الاغانى (ج ٢ ص ٢٩١)

تَبَغَّ أى اطلب * عداء هكذا فى الاصل ولعله عدى لاننى لم اجد بين اسماء القبائل قبيلة اسمها عداء ويحتمل ان يكون عداء ج عدوّ أو عادٍ ويمكن أن الاصل عداة والمعنى اسأل أعدائى ويروى أنباء عوف أى اخبار عوف وهو أخو حُذَيْفة الذى قتله قيس بن زهير فى أول حرب داحس والغبراء * ومنبطح يقال انبطح الوادى اسْتَوْسَع والاوعال موضع وذو الشلائل كذا ورد وقال ياقوت قال ابن السكيت ذو السلائل بسين مهملة واد بين الفُرْع والمدينة وكذا ذكره ايضا السمهودى فى وفاء الوفا (ج ٢ ص ٣٢٣) .

١٦

١ وَمُخَبِّسَةٍ ما أَخْطَأَ الحَقَّ غَيْرَهَا تَنَفَّسَ عَنْهَا حَيْنُها فَهْيَ كالشَّوِى

٢ فَأَعْجَبَنِى إِدامُها وَسَنامُها فَبِتُّ أُلِيتُ الحَقَّ وَالحَقُّ مُبْتَلِى

ذُكرا فى اللسان (ج ٢ ص ٣٩١) وذكر فيه أيضا البيت الاول فقط (ج ١ ص ٣٠٢ وج ١٩ ص ١٧٧) راويا قد أخطأ.

إبل مُخَبِّسة لها لحم وشحم كثير * وما فى ما أخطأ صِلَةٌ يعنى انها نُحِرَتْ هى وَسَلِمَ غَيْرُها يقول قد أخطأ الحق غيرها من نُظَرائها ومعناه انه لا يُوجِب للضيوف ولا يقوم بحقوقهم إلاّ نحن * وقوله تنفّس عنها حينها فهى كالشوى كأنه نَقْصٌ للأوّل وليس بنقص إنما يريد تنفّس حينها أى تأخر عنها موتها قبل الصيف ثم نحرناها بَعْدُ للصيف والشوىّ هنا المشوىّ والظاهر أن الكاف هنا زائدة وإنما أراد شوِىٌّ أى فريق مشوىّ

وأراد وطبيخ فاجتزأ بالشوى من الطبيخ * والإدام هنا اللحم كما فى الحديث « سيّدُ إدام اهل الدنيا والاخرة اللحم » * وأليت الحقّ أحِيله وأصرفه * والحق مبتلى أى مختبرٌ ومجرّبٌ صاحبه.

١٧

١ إذا ما جَعَلْتُ الشاةَ لِلْقَوْمِ خُبْرَةً فَذَلِكَ أنِّى ذاهِبٌ لِشُؤونِى

روى هذا البيت فى الاقتصاب (ص ٤١).

قال والخبرة أن يشترى قوم شاة فيقتسموها والخبرة فى الاصل هى النصيب وقال فى اللسان (ج ٥ ص ٣١٠) الخبرة الشاة يشتريها القوم بأثمان مختلفة ثم يقتسمونها فيُسْهِمون كل واحد منهم على قدر ما نقد وتخبّروا خُبْرَةً اشتروا شاة فذبحوها واقتسموها ثم قال والخبرة بالضم النصيب تأخذه من لحم أو سمك ه

الفهرست الاول

للكلمات المشروحة فى ديوان عروة بن الورد

ض

غ

ف

ك

م

ن

ى

الفهرس الثانى

لأسماء الرجال والنساء والقبائل

الفهرست الثالث

لأسماء الأماكن والبلدان والجبال والأنهار

ك

م

ن

هـ

ى

الفهرست الرابع للقوافي

طويل

جدول الخطاء والصواب

ص	س	خطاء	صواب
٦	٨	تراحم	تراجم
١٥	١٣	١٦	١٥
١٧	٣	تسحيون	تستحيون
٢٦	٦	مغصبة	مغصوبة
٢٧	١٣	الو د	الورد
١٧	١٤	حما	حمار
٣٠	١٣	فراشة	فراشه
٤٥	٩	الفرح	الفرج
٤٨	١٢	الخمرا	الخمر
٥٧	١٤	بيشه	بينشة
٥٨	٥	ما الأشياء	م الأشياء
٧٨	١٠	العشراء	الشعراء
١١٣	١٠	قُوُوا	قُووا

ص	س	خطـاء	صـواب
١٢٥	١	الكبيـ	الكبيـر
١٣٤	١١	نجاحظ	الجاحظ
١٦٠	٢	حصان	حصان
١٦٣	٤	شكل ـ المراه	شكُل ـ المرأة
١٦٨	٤	وعاليه	وعالية
١٧٣	١٥	ج	جَ
١٧٦	١٠	وامُزْمع	والمُزْمِع
١٨٠	١٦	يسد لما بة	لما يسدّ به
١٩٧	٣	منسـ بـا	منسوبا
٢٠٧	٩	قليلُ	لقليلُ

بمطبعة جول كربونل بالجزائر